

الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والاعلام  
دائرة الاعلام الداخلي العامة

أضواى على النطэр التأريخي  
للنزع العراقي الفارسي  
مول الحدود

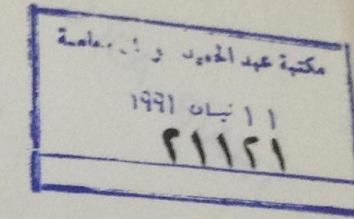
د. خالد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

إلى كل عربي شريف  
وكل قارئ منصف

أقدم هذا الجهد المتواضع خدمة للحق والحقيقة  
المؤلف



٩٥٦٩٤٠٨٤٤

عرب



A9121121

السلسة الاعلامية

(١٦٤)

## المقدمة

العداء الفارسي العنصري للامة العربية ، عداء قديم مستحكم ،  
متغلل في اعماق الفارسية المتغطرسة ، تمتد جذوره قرونًا عديدة  
متغللة في اعماق التاريخ ، تطفو حيناً على السطح حادة في شكل  
حروب وغزوات ضد العراق والامة العربية ، كلما ساحت لها  
الفرصة ، او تتراجع منكفة احياناً كلما اعوزها استجمام قوتها  
لوبيه جديدة تبغي من ورائها زيادة شعلة الم gioسي اشتعالاً  
والحقد لهباً وناراً ٠

لقد اودى التراكم التاريخي للحقد الفارسي الم gioسي نار  
الضفينة ضد العروبة والعرب على مر العصور ، واصبح جلياً  
لكل باحث ان تعاليم الاسلام التي انبثقت منذ اربعة عشر قرناً  
لم تمح السخائم والضغائن من قلوب هؤلاء الذين استظروا  
بخيبة الدين الاسلامي ، وقد جاء به النبي العربي الكريم محمد  
بن عبدالله (ص) ، بأمر من عند الله سبحانه وتعالى ، هادياً  
ومبشرًا ومناديًا بالاخوة الاسلامية ٠

القطار العربية والاسلامية ، متخدًا سبل التهديد والخداع والدس والكذب واثارة النعرات الشعوبية باسم الدين الاسلامي الحنيف ٠

ان كيد هذا الدجال ومن يعاونه من عصابته الفارسية العنصرية الحاقدة ، ومن نفر حاقد من بعض الحكام العرب الذين لم يعرفوا من الاسلام الا اسمه ، ولم يسلكوا من صفات العروبة واصالتها وشرفها ، الا ( جواز سفر عربي ) ٠٠٠ ، سيرتد الى نحره والى نحورهم بعون الله ، فهذا جيئنا العراقي البطل ، يقوده فارس الامة العربية المقدم الرئيس صدام حسين ، الذي انبعث من ضمير الامة بعد مخاض عنيف وحقق من خلال هذه المعركة صورة العراقي الاصليل والعربي الجديـد والانسان القادر على حمل الرسالة ، يكيل الصاع صاعين الى فول الفرس المنهزمة ويتوغل في عمق الاراضي الايرانية ، على العجمة الشرقية للوطن العربي الكبير يستعيد ارض الآباء والاجداد المغتصبة ويسترجع شط العرب ٠ النهر الداخلي العجيب الاصليل ، ويستولي على المدن الايرانية واحدة تلو الاخرى ، لا بهدف احتلالها والبقاء فيها وانما بهدف تركيع النظام الفارسي الجاهل الحاقد القابع في طهران و ( قم ) ، واجباره على الاعتراف بالحقوق العراقية وبالحقوق العربية واعادة ما اغتصبه من جزرها واراضيها ، وطمئن تقوس اخوتنا ابناء الخليج العربي الذين ذاقوا الامررين من غطرسة الفرس وعملائهم ، ومن اجل العمل الصادق لا يجاد علاقات متوازنة تمثل بحسن الجوار والمحبة

اتـا في استعراضنا هذا الموجز لتطور التاريخ للنزاع العراقي - الفارسي ، لعلـنا صريحة واضحة بأنـ هذا النـازع ، لا يـمثل في حقيقته الا روح الضلالـ والـحـقدـ والـعنـصرـيةـ الفـارـسـيةـ الزـرـادـشـتـيـةـ ، (ومـاـ سـبـقـهـ اوـ لـحـقـهـاـ مـنـ مـذاـهـبـ مـلـحـدـةـ اـيـامـ السـاسـانـيـنـ ٢٢٦ـ ٢٦٥ـ مـ )ـ ضدـ كـلـ ماـ هـوـ عـرـبـيـ وـكـلـ ماـ هـوـ اـسـلـامـيـ وـذـلـكـ تـأـسـيـساـ عـلـىـ حـقـائـقـ تـارـيـخـيـةـ وـعـبـراـ حـفـلـتـ بـهـاـ بـطـوـنـ الـكـتـبـ وـاثـبـتـ صـحـتهاـ الـاحـدـاثـ الـمـتـعـاـقـبـةـ عـبـرـ التـارـيـخـ مـنـدـ اـيـامـ (ـكـوـرـشـ الـاخـيـنـيـ)ـ عـامـ (ـ٥ـ٣ـ٨ـ)ـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ ، حـتـىـ اـيـامـ (ـرـوـحـ اللـهـ خـمـيـنـيـ)ـ (١ـ)ـ الـذـيـ اـعـلـنـهـ حـرـبـاـ سـاخـنـةـ شـعـوـاءـ فـيـ يـوـمـ ٩ـ/ـ٩ـ/ـ١ـ٩ـ٨ـ٠ـ عـلـىـ الـاـمـةـ الـعـرـبـيـةـ مـتـشـلـلـ بـعـنـاجـهاـ الشـرـقـيـ فـيـ الـعـرـاقـ ، وـعـلـىـ الـدـيـنـ الـاسـلـامـيـ الـحـنـيفـ ، اـنـطـلـاقـاـ مـنـ التـرـعـةـ الشـعـوبـيـةـ الـطـائـفـيـةـ الـتـيـ يـنـادـيـ بـهـاـ وـالـتـيـ تـبـغـيـ شـقـ صـفـ الـمـسـلـمـيـنـ وـاهـانـةـ الـدـيـنـ الـاسـلـامـيـ الـحـنـيفـ اـمـامـ الرـأـيـ الـعـالـمـيـ ، بـمـاـ اـصـبـحـ يـقـومـ بـهـ وـزـيـانـتـهـ ، مـنـ تـحـلـيلـ وـتـحـريمـ ، وـمـحاـوـلـةـ يـائـسـةـ لـتـصـدـيرـ مـاـ اـسـمـاهـ بـثـورـتـهـ الـاسـلـامـيـةـ الـمـزـعـومـةـ الـىـ

(١ـ)ـ لـقـدـ اـطـلـقـ (ـخـمـيـنـيـ)ـ عـلـىـ نـفـسـهـ لـقـبـ (ـرـوـحـ اللـهـ)ـ وـذـلـكـ تـيـمـنـاـ بـسـلـفـهـ الـمـجـوـسـيـ كـسـرـىـ اـنـوـشـرـوـانـ الـذـيـ عـرـفـهـ التـارـيـخـ الـفـارـسـيـ بـلـقـبـ (ـرـوـحـ الـخـالـدـةـ)ـ ، وـاقـتـدـاءـ بـسـلـفـهـ الشـعـوبـيـ الـفـارـسـيـ الـذـيـ لـمـ يـحـسـنـ اـسـلـامـهـ (ـأـبـيـ مـسـلـمـ الـخـراسـانـيـ)ـ الـذـيـ زـعـمـ أـنـهـ (ـرـوـحـ اللـهـ)ـ وـاسـوـةـ بـ (ـبـاـبـكـ الـخـرمـيـ)ـ الـذـيـ اـدـعـيـ اـيـضـاـ بـاـنـهـ (ـرـوـحـ اللـهـ)ـ .ـ (ـرـاجـعـ فـيـ ذـلـكـ كـتـابـ تـارـيـخـ الـحـقـدـ الـفـارـسـيـ عـلـىـ الـعـرـبـ مـؤـلـفـهـ السـيـدـ قـاسـمـ الـمـوسـيــ مـنـ مـشـورـاتـ دـارـ الـحـرـيـةـ لـلـطـبـاعـةــ بـغـدـادــ ١ـ٩ـ٨ـ٠ـ)ـ .ـ

مع ( الدولة الجارة ايران ) وتقوم على اسس متينة من الصداقة والاحترام المتبادل والتعامل البناء والشريف لخير المنطقة والسلام العالمي .

لقد اوضح القائد المؤسس الاستاذ الرفيق ميشيل عفلق في خطابه الذي القاه مساء يوم ١٩٨١/٤/٧ بمناسبة العيد الرابع والثلاثين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي ، بأن العروبة هي المستهدفة من قبل الاستعمار والصهيونية وكل قوى الشر والسلط والاسغال في العالم ، قبل اية قومية اخرى ، وان هذا الحقد يرجع الى الغرب الصليبية والى ما قبلها ( ولم نشاهد ان الغرب لاحق بعده شعبا بمثل الاصرار الذي لاحق به الامة العربية .. أليس بدافع هذا الحقد .. ومن اجل منع الوحدة العربية وتعطيل النهضة العربية اصططع الغرب الكيان الصهيوني الذي اغتصب فلسطين واصبح قاعدة كبرى للتوسيع والعدوان ؟ اليست العروبة هي المستهدفة قبل غيرها لانها تستطيع ان تجمع وتوحد الشعوب الاسلامية وشعوب العالم الثالث ضمن منظور حضاري تقدمي يحفظ لكل شعب شخصيته القومية وسيادته ويقيم التعاون على اساس الحرية لا القسر وباتجاه التقدم والمستقبل لا بعقلية التخلف والفوضى ؟ ) .

لقد خلص القائد المؤسس في حديثه الى ان ( اصطدام عراق البعث بالعداء الفارسي العنصري ليس اذن سوى حلقة جديدة من حلقات تلك السلسلة من المواقف المعادية للامة العربية وقوميتها ووحدتها ونهضتها المعاصرة ، وان هذه المعركة

تكشف عن موجة تاريخية من العداء المتجدد طرح نفسها في صور جديدة من التشويه للمفاهيم وللقيم الروحية وللسمائاني الثورية والحضارية . فاما مم هذا التحالف الذي يجمع الفرب المسيحي واليهودية الصهيونية والشيوعية الاحادية والعنصرية الفارسية المستترة بالاسلام ، تكشف الهوية الحقيقة العميقة للسهركة التي يخوضها عراق البعث والتي قلت النهضة العربية من مواقف الدفاع الى موقع الهجوم ، فهي بالرغم من صعوبتها وما بها من تعقيد تبدو بالنسبة للاجيال العربية الثورية واضحة كل الوضوح .. انها معركة المستقبل العربي ) (٢) .

ان العداء الفارسي لlama العربية لم يتضرر على اطماع ايران التوسعية في العراق حسب ، وإنما في بقية الاقطار العربية خاصة بعد ان استطاعت ضم عربستان العربية اليها بالقوة وطالبت بالبحرين واحتلت الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ونظمت الهجرة الفارسية الاستيطانية الى اماراته وحاولت فرض سيطرتها العسكرية على مضيق هرمز ، الممر المائي المهم للنفط العربي ، وادعت بنفوذ مزعوم لها في اليمن وفي غيرها من الدول العربية ، كما جاء في تصريحات الحكم الفرس ، القدماء منهم ، ( والآيات ) الجدد .

ان الحقد الفارسي على الامة العربية قديم قدم الحضارات منذ ان ابتدأ بالتوجه لتدمير الحضارات السومرية والبابلية والآشورية ، متعاونا في ذلك مع اليهود ، كما سيجيء ذكره في

(٢) جريدة الثورة ١٩٨١/٤/٨ .

ثانياً هذا البحث ، مروراً بمحاربة العرب قبل الاسلام وبعد انتشار الدين الاسلامي ، حيث مارس الفرس تخریبهم للتاريخ العربي وللأصالة العربية وللدين الاسلامي بشتى الأساليب والصيغ منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا ، مما يستدل معه على ان هذا الصراع لم يكن صراعاً على حدود أو على مياه حسب ، وإنما كان ولا يزال ، صراعاً يدور بين قيم خلادتها وكرستها رسالات السماء ، وبين قيم تقوم على الهدم والتخریب والخذلان على كل ما هو غير فارسي عامة ، وعلى كل ما هو عربي على وجه الخصوص .

وإذا ما قلّبنا صفحات التاريخ العربي لمسنا بوضوح محاولات الحكام الفرس في تحدي الأمة العربية متمثلة بجناحها الشرقي في العراق من أجل فرض سيطرتهم وتوسيع نفوذهم ونشر ظالمهم البغيضة على العرب من قبل ظهور البعثة النبوية الشريفة ، حيث كانت رحى الحرب تدور بين الفرس والعرب في معركة (ذى قار) التي فرض فيها العرب وجودهم وهزموا الفرس شر هزيمة .

وعندما جاءت البعثة النبوية الشريفة بدأ الفرس في الكيد للإسلام والعرب بأساليب شتى تشن بعضها في دخول بعض المناصر الفارسية في الاسلام كيداً له ورغبة في تحطيمه .

وعندما اتقل النبي محمد (ص) الى الرفيق الاعلى ، واصل الخليفة الاول ابو بكر الصديق (رض) نشر السياسة التي رسّها الاسلام في طرد النفوذ الفارسي والبيزنطي الرومي من الارض

العربية واعلاء راية الدين الاسلامي في تلك الربوع . واستمرت حركة المواجهة هذه بين العرب المسلمين والفرس المجروس ، تزداد حدة وتحدى في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) عندما اعلن الجهاد المقدس قائلاً (لا تدعوا رجالاً ذا نجدة او سلاح او شاعراً او خطيباً الا ورميتموه في المعركة) . ذلك لانه رضي الله عنه استشف بعقريته وباصالة دينه وحكمته ، بانها معركة الاسلام وانها ملحمة العرب الخالدة . فكانت القادسية الاولى ، وكان النصر المؤزر الذي وعد الله به عباده المؤمنين . وكان ان اغتيل الخليفة الثاني رضي الله عنه بيد فارسي مجوسي .

وانتشر الاسلام وأقبل الفرس على الدخول فيه ، وكان فيما الصادق في ايمانه . وكان فيهم الذي اراد هدم الاسلام وتحطيم اللغة العربية ، لغة القرآن ، بعد ان لمسوا انتشارها ، فكادوا للعرب وللإسلام وساندوا الحركات الهدامة التي عجلت بانهيار الدولة الاموية ، الا انهم ما لبשו ان بدأوا بالدس والكيد ضد الدولة العباسية ، وقد رأوها تحدّ من اطماعهم وطموحهم فحاربواها بأسلوبين ، حرباً لا هوادة فيها ، اسلوب مسلح يتمثل في تعزيز حركات التمرد والعصيان والدعوة لها ، واسلوب يتمثل بتأسيس طوائف تتستر بالدين ولكنها تعمل على افساد مفاهيمه وقيمته عن طريق نشر الآراء والافكار التي تدعو للمجون والخلاعة ، مما يعجل في هدم المفاهيم والقيم والاخلاق العربية الاصيلة ، علاوة على نشر الالحاد والزندقة ومحاولات احياء التراث الفارسي الم gioسي والطعن بالقرآن الكريم والقول بأنه فيه زيفاً وتحريفاً

وانه غير مبوب ، هذا بالإضافة الى دسهم الكثير وتحريمه  
 للاحاديث النبوية الشريفة ، ما يخدم اغراضهم في محاولة لاظهار  
 اهية الفرس ونبوتهم حيث نسبوا الى النبي محمد (ص) قوله  
 ( لو كان العلم في الشريان لكان رجل من فارس ) ٠٠ الى غير ذلك  
 من الاحاديث المنسوبة ٠ اما بالنسبة للغة العربية ، لغة اهل  
 الجنة ولغة القرآن ، فقد قالوا بانها لغة عاجزة وان فيها الكثير  
 من الالفاظ الاعجمية والهنديّة ، ما يدل على قصورها وعجزها ٠  
 ان مهاجمة الدين الاسلامي ومحاولته التخل منه ، قد اصبحت  
 ديدنا للفرس وهم مقينا فكان آخر ما تفتق عن ذهن آخر زعمائهم  
 وقادتهم الدجال ( خميني ) قوله بان النبي محمد (ص) لم يكمل  
 رسالت السماء وأنه قد جاء لاكتمالها بما ينشره حالياً ويادعو اليه  
 من بدع وباطل ما انزل بها الله من سلطان متناسيا قوله تعالى  
 على لسان النبي العظيم محمد بن عبد الله (ص) ، ( اليوم اكملت  
 لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ) ٠  
 ومن هذا يتضح بان الدجال خميني يتفق في افكاره هذه  
 مع الدعوة ( البهائية ) وغيرها من الدعوات المشبوهة الشعوية  
 ان ( خميني ) الدجال بادعاءاته الباطلة هذه ، وهو بذلك يبتعد  
 عن الاسلام قولاً وفعلاً وایماناً ، اما ينطلق من منطلق عنصري  
 فارسي ، رغم انه يستتر بالدين في محاولة لتصدير ( ثورته  
 الاسلامية ) المزعومة ، ويدلل بوضوح على ان دعوته هذه ( دعوة

عنصرية تعصبية تقضي ان يكون الغطاء لها غطاء دينياً وصولاً الى  
 تحقيق هذه الاهداف ) ٣ ٠

ان عنصرية نظام ( خميني ) تتضح بجلاء جراء محاربته  
 للقوميات الاخرى في ايران وهي القوميات العربية والكردية  
 والاذريجانية والبلوشية وغيرها من القوميات التي تكون  
 المجتمع الايراني ، وان الحقد الفارسي على هذه القوميات يتضمن  
 ( في وضع ثلاثة من ابرز علماء الدين في ايران في الحجز ،  
 فالخاقاني عربي من عربستان عزل ومحرر ، والحسيني كردي وقد  
 عزل فحمل السلاح ، اما شريعة مداري الاذريجاني فهو في  
 الحجز ) ٤ ٠

٠٠ وان الامة العربية فيها من الخصائص ما يجعلها  
 ليست ذراعاً حادة وقدرة على حمل السيف فقط ، وانما عقلاً  
 راجحاً لنقل الرأي ورسالة الاسلام الى ابعد نقطة في الارض ) ٥ ٠

ان هذه الامة التي خصّها الله سبحانه وتعالى بقوله  
 ( كنتم خيراً امة اخرجت للناس ، تأمرن بالمعروف وتنهون عن  
 المنكر ) ، هذه الامة العظيمة كانت ولا تزال مستهدفة من قبل  
 الانظمة الفارسية المتعاقبة منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا ، رغم  
 ان كل الشعوب الاخرى التي انضمت تحت لواء الاسلام تحترمها

(٣) من خطاب الرئيس القائد صدام حسين عند لقائه برجال  
 الدين من كربلاء والنجف يوم ١٨/٥/١٩٨١ ( جريدة الثورة -  
 ١٩٨١/٥/١٩ )

(٤) نفس المصدر .

(٥) نفس المصدر .

اذن لم يقل هذا الكلام منذ ذلك التاريخ .. لماذا لم يقل هذا لل المسلمين قبل هذا التاريخ ؟ .. لم يقل هذا الكلام الا بعد ان اصبح حاكما .. اذن القصد هو سياسي مرتبط بنوازع الحاكم الشرير وليس غير هذا )<sup>(٧)</sup> .

وختاما نقول بان الممارسات العدوانية للسلطات الحاكمة في ايران ، سواء كانت قبل التاريخ او بعد عهود الشاهات او في عهد الشاه المعمم الجديد ( خميني ) ، والتي عبرت عن نفسها اخيرا بصورة العدوان العسكري الغاشم على قطرنا منذ ١٩٨٠ / ٩ / ٤ ، لا لشيء الا لأن العراق نهض نهوضا كبيرا في ظل قيادته التاريخية الفذة وعلى رأسها الرفيق المناضل صدام حسين )<sup>(٨)</sup> ، قد جسدت الحقد الفارسي ضد منهج القيادة السياسية العراقية وممارساتها لخدمة الشعب العراقي والامة العربية وشعوب العالم الثالث والانسانية جماء .

اننا في القائنا الضوء على التطور التاريخي للنزاع العراقي - الايراني حول الحدود ، في هذه الدراسة المكثفة ، سنبحث بايجاز هذا الموضوع في الفصول الآتية :

الفصل الاول : العلاقات الفارسية - العربية قبل الفتح الاسلامي وذلك في مباحثين هما :

١ - الحلف الفارسي - اليهودي

(٧) نفس المصدر .

(٨) من المقال الافتتاحي لجريدة الثورة بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٨١ .

وتعترف بفضلها فيما عدا الانظمة الفارسية الحاقدة . ( وهكذا تجد ان كل الامم التي دخلت الاسلام تنظر الى الامة العربية بتفكر خاص ، ولم تقرأ ولم تسمع ولم تلمس ان هناك امة من المسلمين تكره العرب وفيها دعوات ضد العرب الا في بلاد فارس التي كانت على مر التاريخ تصدر دعوات تحاول النيل فيها من الامة العربية ، وهي حالة متغيرة في السوء والسلبيات عن اية امة اخرى دخلت الاسلام من بين كل الامم )<sup>(٩)</sup> .

هذا ولعل آخر ما كان في جعبه الدجال ( خميني ) وعصابته العنصرية اعلانهم بكل صلف وكذب مفتوح عن وجود رفات الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في ( قم ) الفارسية ، محاولة منهم لشق صف المسلمين وتشبيها بالجيشي ( ابرهة ) عندما ابتسى في اليسن ( التي كانت تحت الحكم الجشعي ) بناء شبها بالکعبۃ المشرفة وطلب الى العرب الحج اليها بدلا من التوجه الى مكة المكرمة ، غير ان الله سبحانه وتعالى رد كيده الى نحره ، كما فعل ( خميني ) وعصابته العنصرية في دعوه الكاذبة هذه . وفي هذا الصدد يقول الرئيس القائد صدام حسين مناقشا اكذوبة ( خميني ) : ( وجاءت دعوتهم عن وجود رفات الامام علي كرم الله وجهه في ( قم ) لكي تفسر هذه النوايا .. ولقد قضى ( خميني ) اربع عشر سنة في العراق .. وربما زار ضريح الامام علي .. ربما زار ضريح سيدنا الحسين .. فلماذا )<sup>(١٠)</sup>

(٩) نفس المصدر .

## الفصل الاول

### العلاقات العربية - الفارسية قبل الفتح العربي الاسلامي

- ٢ - الفرس والعرب قبل الاسلام  
الفصل الثاني - الفرس والدولة الاسلامية وذلك في مباحثين هما:  
١ - الفتح العربي الاسلامي  
٢ - الشعوبية الفارسية  
الفصل الثالث : العلاقات الفارسية - العثمانية \*  
الفصل الرابع : العلاقات الفارسية - العراقية ، وذلك في خمسة  
مباحث هي :  
١ - العلاقات في العهد الملكي العراقي \*  
٢ - العلاقات في العهد الجمهوري العراقي \*  
٣ - العلاقات في عهد حزب البعث العربي الاشتراكي في  
العراق \*  
٤ - العلاقات في العهد الجمهوري الايراني \*  
٥ - الحرب العراقية - الفارسية \*
- .. عساي اكون وفقت في تقديم عرض مكثف لتطور  
النزاع العراقي - الفارسي عبر التاريخ وفي كشف حقيقة  
الاطماع الفارسية في وطننا العربي ، خدمة للحقيقة وللتاريخ ودعما  
متواضعا لقادسية العرب الثانية ، قادسية صدام .. والله الموفق ..

بغداد

حزيران ١٩٨١

الدكتور خالد العزي

## المبحث الأول

### الحلف الفارسي - اليهودي

لقد اتّخذت العلاقات الفارسية مع الامة العربية صوراً تنضح بالحقّ والتشفي منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا ، ففي خلال الحرب التي شنها (كورش) الفارسي على بابل واحتلاله ايها سنة (٥٣٨) قبل الميلاد ، قدم لليهود (الذين سباهم الملك نبوخذنصر من اورشليم) مساعدات قيمة ، جزاء ما قدموها للجيش الفارسي الغازي من خدمات واعمال تجسسية ، فولاهم امور بابل ثم سمح لهم اولاد من اولئك الاسرى بالعودة الى (اورشليم) لاعادة بناء هيكل سليمان المزعوم فيها .

ولقد عزز (كورش) هذا علاقته باليهود فتزوج شقيقة احد زعمائهم المدعو (زوربائيل بن شلائيل) التي كانت على قدر من الجمال والدهاء ، ما اثر تأثيراً واضحاً على استمرار رعاية (كورش) لاولئك اليهود الذين صاروا يطلقون عليه لقب (المسيح المنتظر) و (الراعي والمنقذ) بعد ان عاد منهم ما يقرب من خمسين

الف يهودي الى (اورشليم) حيث ساعدهم مساعدة فعالة على  
اعادة عمارتها وبنائها (؟)

ويحدثنا التاريخ القديم عن عمق الروابط بين الفرس  
واليهود وحقدم المترک على العرب ، حيث يذكر بأن فتاة  
يهودية اسمها (استير) ، وهي من سبايا يهود بابل قد تزوجت  
من الملك الفارسي (احشويرش الاول) الذي حكم بلاد فارس  
في الفترة من (٤٨٦-٤٦٥) قبل الميلاد ، فسيطرت عليه سيطرة  
كاملة بأساليب الاغراء التي يجيدها اليهود ، وبذلك استطاعت  
التنسر على الفضائح الأخلاقية والتجارية التي كان اليهود  
يمارسونها ، مما حدا بالوزير الفارسي (هامان) الى استصدار امر  
بالقضاء على اليهود ، غير ان (استير) استطاعت التأثير على  
زوجها واستصدرت منه امرا يقضي بأعدام (هامان) وانصاره  
والتنكيل بكل من يعادي اليهود . ولا يزال الصهاينة يحتفلون  
بهذا العيد في اليومين الرابع عشر والخامس عشر  
من شهر آذار من كل عام ويعتبرونه عيدا قوميا يطلقون عليه  
(عيد الپوريم) (٢) .

(٢) راجع كتاب ( ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ) تأليف  
الدكتور احمد سوسه . طبع بغداد ١٩٧٨ صفحة (١٥١) .  
وراجع كذلك المصدر السابق صفحة (٣٤) .

(٣) انظر المراجع السابقتين صفحة (١٥٢) وصفحة (٣٥) على  
التواли . وللتفصيات انظر كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون)  
للاستاذ عجاج نويهض . المجلد الثاني . منشورات فلسطين  
المحتلة طبع بيروت ١٩٦٧ .

ولقد تغلغل اليهود في البلاط الفارسي بأساليب خبيثة عرفها  
العالم اجمع ، واصبح احد كهتمهم المدعو (عزرا) مستشارا للملك  
الفارسي في الفترة (٤٦٥-٤٢٥) قبل الميلاد فقدم خدمات جلى  
لابناء جلدته في بابل وفي فلسطين .

ولقد ازدادت العلاقات الفارسية - اليهودية توطلا ورسوخا  
عندما استطاع اليهود التقرب من ام الملك الفارسي الساساني  
(سابور الثاني) واستخدموها اداة للتنكيل بالسيحيين في العراق  
في الفترة (٣١٠-٣٧٩) للميلاد ، خاصة بعد ان تزوج (يرددجرد  
الاول) ابنة احد رجال الدين اليهود مما ادى الى اعلا شأتم  
ورفعه مكانتهم المادية والاجتماعية لدى البلاط الساساني .

ان الواقع التاريخي تدلل بصرامة على عمق الارتباط بين  
الفرس واليهود ومحاولتهم المستمرة تخريب الدين الاسلامي  
وتحريفه ، فقد جاء في الصفحة (١١) من كتاب (الحريرة وملكة  
وصلتها بالقبائل العربية) الذي قام السيد (يعقوب الجبورى)  
بترجمته الى العربية وطبع في بغداد عام ١٩٧٦ ، ان قبيلتي بنى  
قريضة وبني النضير اليهودتين اللتين تعيشان في مدينة يثرب  
(المدينة المنورة) ، كانتا تؤديان الغراج للفرس رغم المسافات  
الشاسعة التي تفصل يثرب عن التفود الفارسي .

ولعل الشاهد الكلي بين النضيرتين اليهودية والفارسية  
المجوسية يتضح في صور التعسف التي يتعارفها كل منها ضد  
الشعوب والقوميات الأخرى منذ سنين موجلة في القدم حتى يومنا  
هذا ، فقد كان الفرس بعد احتلالهم لبابل عام (٥٣٨) قبل الميلاد

متلا ، يفرضون على الاجانب الوافدين اليها شراء تماثيل ذهبية  
لملوكهم بأسنان باهضة مشترطين عليهم عبادته وتقديم فروض  
الولاء والطاعة لمشتبه ، هذا اى جانب ابتزازهم غير المشروع  
للثروات العراقية البابلية حيث كانوا يشترون المنتجات بأسعار  
زهيدة ويعونها بأسعار عالية . وقد فعلوا مثل ذلك بالنسبة  
للمنتجات السورية واللالي المستخرجة من الخليج العربي  
بالاضافة الى فرضهم ضرائب استثنائية على المواطنين علاوة على  
الضرائب العقارية وضريبة الرؤوس وغيرها من الضرائب التعسفية  
الظالمة<sup>(١)</sup> .

وهكذا يفعل اليهود الصهاينة منذ احتلالهم فلسطين العربية  
وتأسيس دولتهم في عام ١٩٤٨ ) ، مما لا نجد مجالا للافاضة في  
الحديث عنه الان حيث توطدت علاقاتهم مع نظام الشاه المقتول  
على مختلف المستويات وبعدما تربع الدجال (خنيسي) على عرش  
(الشاهنشاه) مناديا بشعارات اسلامية مزيفة كان كل ما فعله  
بالنسبة للعلاقة مع اليهود ان سمح بتحويل مقر البعثة (الاسرائيلية)  
في طهران الى مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية مضحاما هذا  
الاجراء ، وكأنه قد استرجع فلسطين من اليهود الصهيونيين في  
الوقت الذي نجد فيه دولا افريقيا (غير اسلامية) قد سبقته الى  
طرد سفارة (اسرائيل) من بلادها دون ان تقوم بمثل هذه  
الضجة التي لم تعد الا كونها (ججعة ولا طحين ) !!٠٠٠

(١) تاريخ الحقد الفارسي على العرب - المرجع السابق صفحة  
(٢) نقل عن كتاب ( ايران في عهد الساسانيين ) .

## المبحث الثاني

### العرب والفرس قبل الاسلام

لقد حمل الحقد الفارسي المتواصل في النفس الفارسية ضد  
العرب على مهاجمتهم بابل وامتلاكها كما اسلفنا ، كما حملهم على  
مهاجمة مدينة (الحضر) التي كانت عاصمة العرب في الشمال  
في النصف الاول من القرن الميلادي حيث قاومت هذه المدينة  
العربية الباسلة جحافل الفرس الغزاة في عهد الملك الفارسي  
(اردشير الاول ) ، كما قاوم العرب حملات الملك الفارسي -  
( سابور الاول ) اثناء عودته من غزوته لبلاد الشام حيث تصدى  
له الملك (اذينه) حاكم تدمر واقع بجيشه هزيمة نكراء في  
الصحراء السورية واجبره على الفرار الى ما وراء نهر الفرات  
حيث استمرت الحرب سجالا بين الفرس وتدمير حتى عام  
٢٦٥ للميلاد .

اما الملك الفارسي ( سابور الثاني ) الملقب ( سابور ذي  
الاكتاف ) الذي كان يقوم بخلع اكتاف اسراء من العرب امعانا  
في ايذائهم والشفعي منهم والحد علیهم<sup>(٥)</sup> ، فقد ذكر

(٥) المرجع : كتاب ( من ذي قار الى القادسية ) تأليف السيد صالح مهدي عماش . طبع بغداد ١٩٧٣ صفحة ( ١١ ) .

فيهم (اي العرب) طامع ، ولم ينلهم نائل ٠ حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض ، وستقوفهم السماء ، وجنتهم السيف ، وعدتهم الصبر ، اذ غيرها من الامم ، انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور ، واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم ، الا وقد جهلت آباءها واصولها وكثيرا من اولها ، حتى ان احدهم ليسأل عن وراء ابيه ، فلا ينسبه ولا يعرفه ، وليس احد من العرب الا يسمى آباءه اباً فأباً ، حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به انسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا يتسب الى غير ابيه ٠ واما وفاؤها (الامة العربية) ، فأن احدهم يلاحظ اللحظة ، ويومئه الايماءة فهي ولت ( اي عهد ) ، وعقدة لا يحلها الا خروج نفسه ، وان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا بيديه ، فلا يغلق رهنـه ، ولا تixer ذمته ، وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به ، وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب ، فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة التي اصابته ، او تفني قبيلته ، لما اخفر من جواره ، وانه ليلاجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة ، فتكون انفسهم دون نفسه ، واموالهم دون امواله (٧) ٠

وهكذا يستمر النعمان في تعداد فضائل العرب من شجاعة ووفاء وكرم وحكمة ، ما يفتقر اليها الفرس المجووس ، ثم يتقدم

(٧) راجع كتاب ( العقد الفريد ) مؤلفه احمد بن عبد ربه ، تحقيق احمد أمين وآخرين . طبع القاهرة عام ١٩٦٧ ، المجلد الثاني .  
الصفحات ٨-٦ .

المؤرخون (٦) ، بأن سابور هذا ( لما بلغ مبلغ الرجال ، لم يكن له من هم الا الاتقام من اقرب اعدائه المتطرفين من نواحي مملكته ، وهم العرب ، وكان حنقه عليهم ينمو بنسوه ، وبعضه لهم يجري منه مجرى دمه ، فأجمع على المسير اليهم والايقاع بهم وقطع دابرهم ٠ ونهض في عسكره الى مقصدہ ، فأوقع اولا بن في اطراف ( العراق ) من اياد ثم قطع البحر ووضع السيف في اهل البحرين ) ٠

وقد اضاف الشعالي في تاريخه هذا ان ( سابور ) كان ينكل بالأسرى من اعدائه العرب حيث نزع اكتاف خمسين الفا منهم حتى لقب بلقب ( ذي الاكتاف ) ٠

اما في زمان ( كسرى انورشوان ) ، ملك الفرس فقد بلغ حقده على العرب مبلغا ، وما قصة هذا العلج الفارسي مع وفود العرب اليه بعيدة عن الاذهان ، حيث تحدها ( النعمان بن المنذر ) في بلاطه بعد ان توعده ( كسرى ) واراد الانتقام من قيمة العرب ، فيما كان من النعمان الا ان قال له متفاخرا بأن اية امة تقرنها بالعرب ، تجد ان امة العرب تفضلها ، بعزمها ومناعتتها وحسن وجوهها وبأسها وسخائها وحكمة سنته وشدة عقولاما وأنقتها ووفائها ٠ ( فاما عزها ومناعتتها ، فإنها لم تزل ، لم يطبع

(٦) كتاب ( تاريخ الحقد الفارسي على العرب ) سابق الذكر ، نقلـا عن كتاب ( تاريخ غرر السير ) لابي منصور الشعالي الصفحات ٥٢٠-٥١٧ ، حيث حدد الشعالي ابعاد هذا الحقد بتفصيل وافية .

فيهم (اي العرب) طامع ، ولم ينلهم نائل + حصونهم فلمور خيالهم  
 ومهادهم الارض ، وسقوفهم السماء ، وجنتهم السيف ، وعدتهم  
 الصبر ، اذ غيرها من الامم ، انما عزها الحجارة والطين وجزائر  
 البحور ، واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم ، الا وقد  
 جهلت آباءها واصولها وكثيرا من اولها ، حتى ان احدهم ليسأل  
 عن وراء ابيه ، فلا يتسبّب ولا يعرفه ، وليس احد من العرب  
 الا يسمى آباءه اباً فانياً ، حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به  
 انسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا يتسبّب الى غير  
 ابيه .. واما وفاؤها ( الامة العربية ) ، فان احدهم يلاحظ اللحظة ،  
 ويومئذ الايماءة فهي ولت ( اي عهد ) ، وعقدة لا يحلها الا  
 خروج نفسه ، وان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا  
 بدينه ، فلا يغلق رهنه ، ولا تختفي ذمته ، وان احدهم ليبلغه  
 ان رجلا استجار به ، وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب ،  
 فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة التي اصابته ، او تفني قبيلته ،  
 لما اخفر من جواره ، وانه ليلاجأ اليهم المجرم المحدث من غير  
 معرفة ولا قرابة ، فتكون انفسهم دون نفسه ، واموالهم دون  
 امواله )<sup>(٧)</sup> .

وهكذا يستمر النعمان في تعداد فضائل العرب من شجاعة  
 ووفاء وكرم وحكمة ، ما يفتقر اليها الفرس المجروس ، ثم يتقدم

(٧) راجع كتاب ( العقد الفريد ) لمؤلفه احمد بن عبد ربه ، تحقيق  
 احمد امين وآخرين . طبع القاهرة عام ١٩٦٧ ، المجلد الثاني  
 الصفحات ٨-٦

المؤرخون<sup>(٦)</sup> ، بأن سابور هذا ( لما بلغ مبلغ الرجال ، لم يكن  
 له من هم الا الاتقام من اقرب اعدائه المتطرفين من نواحي  
 مملكته ، وهم العرب ، وكان حنقه عليهم ينمو بنموه ، وبغضه  
 لهم يجري منه مجرى دمه ، فأجمع على المسير اليهم والاقياع  
 بهم وقطع دابرهم .. ونهض في عسكره الى مقصدہ ، فأوقع  
 اولا بن في اطراف ( العراق ) من اياد ثم قطع البحر ووضع  
 السيف في اهل البحرين ) .

وقد اضاف الشعالي في تاريخه هذا ان ( سابور ) كان  
 ينكل بالأسرى من اعدائه العرب حيث نزع اكتاف حسين الفا  
 منهم حتى لقب بلقب ( ذي الاكتاف ) .

اما في زمن ( كسرى انوشروان ) ، ملك الفرس فقد بلغ  
 حقده على العرب مبلغه ، وما قصة هذا العلح الفارسي مع وفود  
 العرب اليه بعيدة عن الاذهان ، حيث تحداه ( النعمان بن  
 المنذر ) في بلاته بعد ان توعده ( كسرى ) واراد الاتقاص من  
 قيبة العرب ، فما كان من النعمان الا ان قال له متفاخرا بأن اية  
 امة تقرنها بالعرب ، تجد ان امة العرب تفضلها ، بعزمها ومناعتتها  
 وحسن وجوهها وبأسها وسخائها وحكمة سنته وشدة عقولها  
 وأنقتها ووفائها .. ( فاما عزها ومناعتتها ، فإنها لم تزل ، لم يطمع

(٦) كتاب ( تاريخ الحقد الفارسي على العرب ) سابق الذكر .  
 نقل عن كتاب ( تاريخ غرر السير ) لابي منصور الشعالي  
 الصفحات ٥٢٠-٥٢١ ، حيث حدد الشعالي ابعاد هذا الحقد  
 بتفصيل وافية .

ودولة ( الحيرة ) .. وظل تحالفهم مع الدول والقوى الأخرى من أجل السيطرة على مقدرات الأمة العربية وال Giulولة دون تحقيق وحدتها ، كما فعلوا بتحالفهم مع أعدائهم الآباء ( البيزنطيين ) الذين جمعهم واياهم وحدة الهدف في القضاء على المجد العربي .. وكما يفعلون اليوم بالتحالف والتعاون مع إية قوة دولية ، أو منظمة سرية وعلنية ، او نظام مهما كان مشبوها .. من أجل Giulولة دون وحدة الصنف العربي والإيقاع بين العرب انفسهم .

وهكذا خلت العلاقة بين الفرس والعرب علاقه متواترة يشوبها الاختلاف والتناحر والتناحر ، حيث كان العرب يشعرون بشغل السيطرة الفارسية عليهم ويتعلمون إلى التخلص منها ، واستمرت المنازعات والحروب حتى الفترة التي ظهر فيها

الاسلام .

اعضاء آخرون من الوفد العربي أمام ( كسرى أنو شروان ) ، معددين فضائل الأمة العربية امثال حاجب بن زراره واكلم بن صيفي وعمرو بن شريد السليبي والحارث البكري وغيرهم مما يزيد في حق كسرى وغشه واصاراته على الاتقان العجائب من الوفد العربي ، حيث تدور معركة ( ذي قار ) بعد ذلك ، وقد فرق العرب الفرس واتصرروا عليهم اشرف انتصار .

وتعتبر ( معركة ذي قار ) ( سنة ٦١٠ ) م من اشرف المعارك التي خاضها العرب ضد الفرس المجروس وحطموا فيها غرورهم وتجهم الذميم . ويكفي هذه المعركة فخرًا ، ان نبينا الكريم محمد (ص) ، وقد هزه الانتصار العربي في هذه المعركة ، قال قوله المؤثر ( هذا اول يوم اتصف فيه العرب من العجم وبني نصروا ) . صدق رسول الله<sup>(8)</sup> .

ان قصة هذه المعركة التي حدثت بين قبيلة بكر العربية وبين الفرس في موقع قرب الكوفة ، قبل الفتح الإسلامي لتضفي حالة فخر واعتزاز على نفس كل عربي يعتز بأصالته وكرامته حيث رفض النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة تزويج ابنته لكسرى ، فكان ما كان مما خلده كتب التاريخ وما اثار حماس الشعراء .

ولقد ظل الحقد الفارسي يتغلغل في قلوب الفرس ضد العرب واستمرت محاولاتهم في السيطرة على شبه الجزيرة العربية ، بعد ان استولوا على اليمن لفترة من الزمن وظلمت دسائسهم في الإيقاع من العرب ، كما فعلوا عندما اثاروا الفتن بين دوله ( كنده )

(8) انظر ( تاريخ الرسل والملوك ) للطبرى ، ٢ صفحة ١٤٦ .

الفصل الثاني

الفرس والدولة الاسلامية

## المبحث الأول

### الفتح الإسلامي

لما كان الحقد والغدر والنظرة الاستعلائية العنصرية من طبائع الفرس المعروفة ، فقد نظروا الى الاقوام الاخرى نظرة متعالية واعتبروهم ( عبيدا ) ائم وخداما . وهم في ذلك يتشاربون مع اليهود الذين يعتقدون بأنهم شعب الله المختار ، وانهم الشعب ( السيد ) .. كما جاء في تلمودهم ، وكما جاء في ( بروتوكولات حكماء صهيون ) بعد ذلك .

ولقد اشير الى النظرة الاستعلائية الفارسية هذه في كثير من مدونات المؤرخين حيث تقل عن الملك ( اردشير ) الساساني قوله مفاخرًا بأنه ( لا يجوز ان يطلق لقب ملك على احد من غير ابناء بيته )<sup>(٩)</sup> .

اما التقسيمات الطبقية في بلاد فارس فقد كانت واضحة وظلت كذلك الى يومنا هذا . فهناك الملك الذي يمثل السلطة الدينية والسلطة الزمية ، فهو ( ظل الله على الارض ) ، ولذلك كان الفرس يقدسون ملوكهم ، ( وكانت عبادة الملوك مشهورة

(٩) انظر كتاب ( ايران في عهد الساسانيين ) ترجمة الدكتور بحبيبي الشهاب - القاهرة ١٩٥٧ .

عندهم<sup>(١٠)</sup> حيث يعتقدون بان ( الشاهنشاه ) هو تجسيد روح الله التي تستقل في اصلاب الملوك من الآباء الى الانباء<sup>(١١)</sup> . وكانت هناك طبقة الاشراف ورجال الجيش والكتاب والامة وهم الزراع والصناع .

اما بالنسبة للديانات الایرانية ، فقد كانت ديانات متعددة تؤمن بوجود الہین احدهما للخير وثانيهما للشر ، فهي ديانات ( ثانية ) منها الديانة ( الزرادشتية ) المجوسية المنسوبة الى ( زرادشت بن اسفيان ) الذي ظهر ايام الملك ( بشتاسف ) وادعى النبوة ووضع اسس هذه الديانة التي اصبحت الدين الرسبي للدولة حتى الفتح الاسلامي والتي كانت تبيح زواج الاب من البنت والابن من الام والاخ من الاخت ، كما يقول المستشرق ( بارتولد ) في كتابه ( تاريخ الحضارة الاسلامية - ترجمة حمزة طاهر الطبعة الثالثة صفحة ٩٥ ) طبع دار المعارف بالقاهرة ) ، ولعله خلط بينها وبين ( المزدكية ) .

اما الديانة الاخرى فهي الديانة ( المانوية ) التي تدعو الى الكسل وتحريم اللحوم والرهبة وترك الزواج ليفنى العالم المادي ، والتي وضع اسسها ( ماني بن فنق بن ابى بزام ) ،

(١٠) كتاب ( الشعوبية ) للدكتور عبدالله سلوم السامرائي . دار العربة للطباعة - بغداد ١٩٨٠ ( ويبدو ان هذه العبادة ظلت مستمرة حتى ايام الدجال خميني في وقتنا الحاضر ) المؤلف .

(١١) كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ) صدق الله العظيم .

أدعى النبوة في زمن الملك ( سابور بن اردشير ) وهو فارسي تولى العرش في سنة ( ٢٤٢ ) للميلاد . وقد اوضح ( ماني ) الذي تولى العالم مركب من اصلين قديمين احدهما ( النور ) في عقيدته بأن العالم يرمز الى عنصري الخير والشر ، والآخر ( الظلام ) ، وهو في ذلك يرمز الى التناقض ) فزعهم بان النفوس كما ثبتت فكرة ( الجلول ) او ( التناسخ ) كل صورة هي لابسة لا تموت ( وانها في التردد منقلبة الى شبه كل ديانات ( المزدكية ) ودابة قبلت فيها )<sup>(١٢)</sup> .

وهناك ديانات فارسية قديمة غير هذه وتلك منها ( المزدكية ) التي تحض على الشيوع في النساء والاموال ، والتي نادى بها ( مزدك ) في ايام الملك ( قباذ بن فیروز ) سنة ( ٥٢٩ ) ميلادية كان لها اثرها في حياة الشعب الفارسي مما ادى الى وقوع التصادم بين الفرس والعرب قبل ظهور الاسلام وبعده .

وعندما اشرت انوار الرسالة المحمدية ، هدى ورحمة للناس ، بعث النبي محمد ( ص ) رسالة الى ملك الفرس ( كسرى ابوريز ) يدعوه فيها للإسلام ، وحمل تلك الرسالة مبعوث النبي الخاص الصحابي ( عبدالله بن حداقة السهمي ) رضي الله عنه ، وكان نصها كالتالي :

( بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا آله الا الله واني رسول الله الى الناس

(١٢) الشعوبية - المرجع السابق صفحة ١٩ .

لقد كانت تلك الحروب والغزوات الاسلامية الصغيرة في حجمها الكبيرة في اهدافها ومعانيها ، خطوات حامة تدق المسارع الصغيرة في نعش الحكم الفارسي البعيض حتى حدثت معركة (القادسية) في السنة الرابعة عشرة للهجرة (آذار ٦٣٧ م) ، في زمن الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه والذي اغتاله الملعون الفارسي (ابو لؤلؤة) ٠٠٠ هذا الخليفة الذي ما يزال يحقد عليه الفرس العنصريون ومن والاهم ، لانه حطم عرش كسرى واذل تاجه ورفع لواء الاسلام عاليا خفافا وهدى الفرس لعبادة الواحد الاحد ، بعد ان كانوا يعبدون النار ويعيشون بعيدا لاسيادهم ٠

لقد كانت معركة القادسية الاولى ب أيامها ، أرماث واغوات وعماس وليلة الهرير ، ملاحم خلدها التاريخ ، فصلت بين الحق والباطل ، فقد حمل العرب المسلمين على الفرس المجنوس حملات صادقة مؤمنة ، يقودهم ابطال صناديد على رأسهم سعد بن مالك بن ابي وقاص وخالد بن عرفة وابو محجن الثقيفي والقعقاع بن عمرو التميمي واخوه عاصم وعمرو بن معدي كرب وطلحة بن خويلد وحمّال بن مالك وغيرهم ، ويثير فيهم الحماس والنخوة شعراء مجيدون ، منهم الشماخ والخطيبة وأوس بن مغرا وعيادة بن الطيب وغيرهم<sup>(١٤)</sup> ، وهوى ايوان كسرى ودخل المسلمين (المدائن) ٠

(١٤) كتاب ( المحات دبلوماسية ) للدكتور عبد المجيد القصاب .  
القاهرة ١٩٦٢ صفحة (١٢١) .

كافة ييندر من كان حيا ، اسلم سلم ، فان ایت فاما عليك انم  
المجنوس ) ٠

وبعد ان اطلع كسرى على هذه الرسالة الشريفة غضب  
مزقه ، وقد طفح حقده الفارسي وعنجهيته وقال بتعالي :  
( يكتب اليه هذا وهو عبدي ) ٠

ولما بلغ ذلك القول مسامع النبي (ص) ، دعا الله وقال :  
( مزق الله ملکه )<sup>(١٣)</sup> ٠

ولقد استجاب الله سبحانه وتعالى لدعائه النبي (ص) فمزق  
ملك الفرس بنور الهدایة الاسلامية ، حيث بدأت المناوشات  
الحرية بين العرب المسلمين وبين الفرس المجنوس تأخذ دورا فعالا  
في الحد من الوجود الفارسي البعيض في العراق . فقد أغارت  
( سويد العجلى ) يعاونه بعض فرسان القبائل العربية على الفرس  
في أيام خلافة (أبي بكر الصديق) رضي الله عنه ، وانتصر عليهم  
في معركة (الأبلة) قرب مدينة البصرة الحالية وفي غيرها من  
ال المعارك . كما خاض الصحابي القائد خالد بن الوليد رضي الله  
عنه عدة معارك ضد الفرس وانتصر على كبيرهم المدعو (هرمز)  
في معركة حامية قرب البصرة سنة ٦٣٢ ميلادية ، وكذلك فعل  
من بعده القادة المسلمين امثال (أبي موسى الاشعري)  
و (المغيرة بن شعبة) في تطهير بعض المناطق العراقية من آثار  
الفرس المجنوس ٠

(١٣) كتاب - الفتوحات العربية الكبرى - ترجمة خيري حماد .  
القاهرة ١٩٦٢ صفحة (١٢١) .

وكم خالد التاريخ معركة (القادسية الاولى) ، فقد خلد معركة (البوب) التي سبقتها والتي تقع بين النجف والكوفة حيث تم النصر للعرب فيها بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني على الفرس المجروس في شهر تشرين الثاني من عام (٦٥) للميلاد . وكانت تلك المعارك فتحا جديدا للعرب المسلمين حيث توغلوا في عمق الاراضي الفارسية عن طريق (الاحواز) سنة ٦٣٨ ميلادية، واتصروا على الفرس بعد ذلك في معركة حاسمة هي معركة (نهاند) عام ٦٤٢ ميلادية حيث افتتحت ابواب ايران كلها امام الدعوة الاسلامية ودخل الفرس في دين الله طوعا او كرهاء . فاما الفئة الثانية ، فقد ظلت جذوة احقادها تستعر تحت الرماد، ودأبت على زرع الفتن والخلافات الطائفية والزنقة والمجوسية والشعوبية تهديما لlama العربية وطعننا بالدين الاسلامي الحنيف .

## المبحث الثاني

### الشعوبية الفارسية

ان الشواهد على ما قام به الفرس المجروس من تخريب للدولة العربية الاسلامية وطعن بالعرب وتشويه معانى الاسلام وتحريفه لاكثر من أن تحصى على الرغم مما قدمه لهم العرب والدين الاسلامي من مودة واحباء في الدين ، فقد دخلوا في الاسلام وتعلم كثير منهم اللغة العربية حتى ظهر من بينهم من يتكلم بها ويكتبها لأحد ابنائها ، ولكن دون ان يصبحوا كالعرب في عقيدتهم او في تقاليدهم ، وهم في ذلك يتلقون مع اليهود كل الاتفاق ويسرون في نفس الخط الذي رسمه اليهود من القدم ، حذوك النعل بالتعل .. كما يقولون .

لقد حفلت بطنون الكتب وشواهد التاريخ بالادلة الكثيرة على صحة ما نقول ، ففي الوقت الذي حرص فيه الكثير من الفرس الدخول في الدين الاسلامي ، نجدهم يبذلون الجهد ما وسعهم لصبغ هذا الدين بالصبغة الفارسية ، حيث لم يتجردوا عن معتقداتهم القديمة ولم يحاولوا استبعادها ، بل نجدهم على العكس من ذلك يحاولون تأويل التعاليم الاسلامية ويحرفون الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة حسب ما يتافق واهواءهم المنحرفة ، هذا الى انهم لا يزالون حتى الان يحاولون

الحركات التخريبية الهدامة التي حاولت ، دون جدوى ، تقويض صرح الدين الاسلامي الشامخ كالحركة ( الرواندية ) التي ظهرت في زمن الخليفة المهدى ، والتي زعم فيها ( المقنع الاعور ) بان ( روح الله ) قد حلّت فيه . والحركة ( الخرمي ) التي استهدف فيها ( بابك الخرمي ) تقويض الحكم العربي ونقله الى الفرس المجبوس ايام الامين والمأمون حتى اتهما به الامر الى الاعدام في مدينة ( سر من رأى ) بامر من الخليفة ( المعتصم بالله ) ، وحركة ( الحشائين ) التي كانت تصوغ المؤامرات ضد العرب والاسلام مستخدمة في ذلك أحسن الوسائل في الاغراء الجنسي ، حيث يزخر مقر هذه الحركة في قلعة اطلق عليها رئيسها ( حسن الصباح ) اسم ( قلعة الموت ) .<sup>١٦</sup> بالکواعب الحسان<sup>١٧</sup> .

لقد نجح الحقد الفارسي المجوسي ، ممثلاً في حركاته التخريبية ، في تقطيع أوصال الامبراطورية العربية الاسلامية فقد استولت الحركات ( الطاهرية ) على خراسان ( هـ ٢٥٩-٢٥٥ ) و ( الصفارية ) على اقليم فارس ( هـ ٢٩٠-٢٥٤ ) و ( السامانية ) على ما وراء النهر ( هـ ٢٨٩-٢٦١ ) ، و ( الزيارية ) على جرجان ( هـ ٣١٦-٤٣٤ ) ، وعندما وضع مؤسس الدولة الاخيرة الناج على رأسه وجلس على عرش من الفضة ، متكبراً متجبراً ، قال ( انا ارد دولة العجم وأبطل دولة العرب ) .<sup>١٨</sup>

اما ( بنبوبيه ) فقد استولى على السلطة في فارس

<sup>١٦</sup> تاريخ الحقد الفارسي - المرجع السابق صفحة ٦٧ .

حرب اية فضيلة عن الامة العربية ويعملون ما وسعهم في النيل من التراث والقيم العربية والحضارة العربية منطلقين من روح شعوبية حاقدة ، لا على العرب حسب وإنما على كل الاقوام الأخرى المجاورة التي تحتك بها مصالحهم .

اما بالنسبة لتشويه الدين الاسلامي وتحريفه ، فإن للفرس المجبوس ، كما لليهود ، القدر المعلى في ذلك ، فهم الذين آمنوا بدعاوة ( زرادشت ) وعبادة النار ، وحاولوا اذكاء جذوتها مجدداً ، حتى بعد دخولهم الدين الاسلامي بستين طولية . فحينما اراد البرامكة احياء عبادة النار ، أوحوا للخليفة هرون الرشيد بضرورة إيقاد النار في الكعبة من الاخشاب النادرة وادعوا ان في ذلك تقدساً واكباراً للكعبة . وقد اشار الى اسلوبهم هذا ، ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في كتابه ( الفرق بين الفرق ) قائلاً ( ولم يسكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا بان قالوا للمسامين ينبغي ان تجمر المساجد كلها . . . وكانت البرامكة قد زينوا للرشيد ان يتخذ من جوف الكعبة مجمرة يتبحر عليها العود ابداً فعلم انهم ارادوا عبادة النار في الكعبة )<sup>١٩</sup> .

ولقد ادرك الفرس ما بين العروبة والاسلام من علاقة عضوية مهمة ، فحاولوا جاهدين فصم تلك العلاقة والتعرض بالذم الى بعض ما يعتز به العرب ولذلك نجدهم قد شجعوا الشعوبين على ذم العرب والاشادة بالاعجم ، كما شجعوا

<sup>١٩</sup> الشعوبية - المرجع السابق صفحة ١٣٣ .

(البهائية) في أوروبا وأمريكا ، تخرّياً متعمداً للدين الإسلامي الحنيف .. أو ليست هذه هي سياسة (الملاي) في إيران وعلى رأسهم (الملا خميني) !!

ان النظيرية الفارسية العنصرية الاستعلائية العاقدة ، لم تقتصر على الحط من قيمة العرب وتاريخهم وامجادهم حسب ، وإنما امتدت لتشمل القوميات الأخرى التي كتب عليها أن تعيش في مناطق النفوذ الفارسي ، كما أسلفنا ، فدافت من اضطهادهم الواناً زخرت بها بطنون الكتب .

ولعل من الشواهد التاريخية ذكر ما عانى الأكراد من اضطهاد عندما طرد (داريوس) الفارسي ، زعيمهم (أورام) من وطنه<sup>(١٩)</sup> ، وما قام به (دارا) الساساني من نقل اعداد كبيرة من سكان ارتيريا إلى جنوب بلاد فارس واستخدامهم في أعمال السخرة<sup>(٢٠)</sup> ، كما تتبع (كسرى انوشروان) الشعب البلوشي بالقتل والتشريد والسب والنهب ، وسار على نهجه القائد الفارسي (حبيب الله خان) في عهد الشاه (محمد القاجاري) حيث فتك بالبلوش وخرب قلاعهم ، وكذلك فعل (ناصر الدين شاه) الذي تفنن في قتلهم وابادتهم حيث كان يضع زعماءهم

(١٩) كتاب (الأكراد) مؤلفه بـ . نيكتين . وقد ترجمة إلى العربية بيروت ١٩٦٧ .

(٢٠) كتاب (إيران في عهد الساسانيين) سابق الذكر صفحه ١١٥ .

(٣٢٠-٤٤٧هـ) وشنوا عدواً على العراق واحتلوه وحاولوا اثارة الزاع الطائفي طيلة فترة احتلالهم البغيض<sup>(١٧)</sup> .

لقد استمر التغريب الفارسي المجوسي في جسم الامة العربية وفي العقيدة الإسلامية ، قرorna طويلاً ظهرت آثاره في تقويض كيان الدولة الاموية في الشام والدولة العباسية من بعدها في العراق وما تبع ذلك من عهود مظلمة مرت بها الامة العربية لم تشف غليل الفرس العنصريين في الاتقام من العرب والكيد لهم ومحاولة السيطرة على بلادهم ومقدراتهم بكل طريقة وبكل اسلوب بالإضافة إلى تشويه الدين الإسلامي ومحاربته بالصلالات ففي عام ١٨٤٤ نادي أحد الفرس المدعو (محمد علي شيرازي) بذهب جديد اطلق عليه اسم (المذهب البابي) ، وفي عام ١٨٥٠ نادي الفارسي المدعو (بهاء الله) بذهب جديد اطلق عليه اسم (المذهب البهائي) .

ثم انطلقت مذاهب أخرى ودعوات دينية مشبوهة ذات جذور صهيونية ماسونية تدعى بانها (تطوير عصرى للدين الإسلامي) حيث التقت الدعوة (البابية) الالحادية بالخبث اليهودي ، فاعتنق اثنان من احبار اليهود في (همدان) هذه العقيدة الجديدة ، واصبح يطلق عليهما اسم (الملا الياهو) و (الملا لا لازار)<sup>(١٨)</sup> وبذلك بذررت البذرة الاولى لانتشار

(١٧) نفس المصدر صفحة (٧٠) .

(١٨) كتاب (المحات الاجتماعية في تاريخ العراق الحديث) الدكتور علي الوردي . بغداد ١٩٧١ الجزء الثاني .

وإذا ما تجاوزنا النواحي السياسية في محاولات الشعوبية الفارسية تقويض اركان الامة العربية وتفتيتها واستبعادها انتقاما من العرب ، فانتنا نجد مثل هذا التحريف يتخذ اطاراً أديباً يسجد العنصرية الفارسية ويحط من شأن القوميات الاخرى وفي مقدمتها القومية العربية ، حيث يصفون العرب بأحط النوع .

فهذا شاعرهم (الفردوسي) الذي احتفلت ايران بعيده الالفي عام ١٩٣٤ واطلقت اسمه على ميدان من اكبر ميادين طهران ، يتغنى في التغني بامجاد فارس في مطولة الشعرية (الشاهنامة) ويلعن الفلك الدوار إذ تطاول العرب بالترفع على عرش كسرى .

وقد وقف الكتاب والشعراء العرب موقف التصدي لهذه الحالات الشعوبية على التراث الادبي العربي وردوا على الشعوبين وفندوا اباضاتهم ودعوا الى الحفاظ على سلامه اللغة العربية بعد ان انتشر فيها اللحن نتيجة اختلاط العرب بالاعاجم وربطوا بين اللغة العربية وبين الدين الاسلامي من اجل حماية اللغة العربية الفصحى واعتبروا الخطأ في اللغة ذنبًا يستوجب الاستغفار ، وكان (ابو الاسود الدؤلي) اول من كتب في ذلك باشارة من

الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه<sup>(٢٤)</sup> .

(٢٤) راجع كتاب (معجم الادباء) لياقوت الحموي . الجزء الاول صفحة (٦٨) من مطبوعات دار المأمون ١٩٣٨ (عشرين جزءاً) .

في فوهات المدفع ويطلقها زيادة في الحقد والتشفي<sup>(٢١)</sup> اما (عباس الصفوي) و (نادر شاه) و (فتح على شاه) فقد كانوا يجندون ابناء القبائل الكردية قسراً ويسخرونهم لمحاربة اخوانهم الاكراد من القبائل الاخرى<sup>(٢٢)</sup> ، وكذلك فعل السلطان البوبي (ابو شجاع) في محاولاته لابادة قبائل (القصص) في منطقة (مكران) المطلة على خليج عمان<sup>(٢٣)</sup> .

وفي هذا الصدد يقول السيد قاسم الموسوى في كتابه (تاريخ الحقد الفارسي) مار الذكر بان من ضمن استهانة الفرس بالقوميات الاخرى ، تعمد (شاهاتهم) وتفتنهم في اذلال ولاة الاقليم غير الفارسية ، وذلك باستخدامهم بأعمال لا تليق بساكراهم الاجتماعية (فعدت تسویج احد الشاهات كان يتوجب على احدهم الامساك برئشة التاج ، وعلى الآخر حمل السيف، وعلى ولاة آخرين حمل الاكيل والتاج المرصع بالاحجار الشينة) .

ولقد استشرى الحقد الفارسي الشعوي على الامة العربية وعلى الدين الاسلامي منذ اقدم العصور حتى الان ، فنفسوا على العرب امجادهم وتراثهم حتى بعد ان دخلوا تحت مظلة الدين الاسلامي كما المحن .

(٢١) كتاب (بلوجستان ديار العرب) مؤلفه معن شناع العجلي ١٩٧٩ صفحات ١٠٦ و ٢٠٣ .

(٢٢) كتاب (الاكراد) سابق الذكر صفحة ١٤٦-١٤٥ .

(٢٣) كتاب (بلوجستان) صفحات ١٠٦ و ١٣٤ و ٢٠٣ .

وليس أدل على اعتزاز العرب بالمرأة واحترامهم لها من رفض  
ترويجهم بناتهم لغير العربي حتى لو كان أميراً أو ملكاً ، وفي  
قصة النعمان بن المنذر ورفضه ترويج اخته لكسري وكذلك  
في محاسبة (أبي جعفر المنصور) لابي مسلم الخراساني الذي  
طلب الزواج من (آمنة بنت علي) واعتباره هذا الطلب جريمة  
تضاف إلى جرائمه ما يعني عن الإياضح حيث حفلت كتب العرب ،  
ومنها كتاب (مروج الذهب ومعدن الجوهر) لابي الحسن بن  
الحسين بن علي المسعودي وغيره بكثير من أمثال هذه القصص  
التي تدل على شهامة العربي وشجاعته وكرمه وافته .

اما بالنسبة للشعر العربي فقد ركزت الشعوبية جهدها على  
وضع الشروح الفريدة لتشويه معاني الشعر وتبسيطه الى شعراء  
آخرين من أجل اختلاط الاصليل بالمحول مما جعل الادباء العرب  
يذلون العجد الكبير في حفظ الاشعار وجمعها في مؤلفات خاصة  
لإثبات اصالتها وتدوين اسماء قائلاتها .

ولقد كان للشعراء العرب الفضل الكبير في التبيه الى  
ما تريده الشعوبية من شر مستطير بالامة العربية وبالتراث العربي  
فكثروا القصائد والآيات للتبيه بهذا الخطر المحدق ، فكتب  
(نصر بن سيار) اياتاً افندتها الى (مروان الثاني) يحقره وينبه  
ويستيره للخلولة دون الخطر الشعوي حيث قال :

وعندما لم تكتفى الشعوبية الفارسية بالدس على اللغة  
العربية وعلى القيم العربية كالكرم والشجاعة وعلى التقليل من  
أهمية العرب في حمل رسالة الاسلام ، رد عليهم البلاذري  
بتأليفه كتاب (فتح البلدان) من أجل (أن يظهر الدور الضخم  
الذي قام به العرب في نشر راية الاسلام وفي تكوين الدولة  
الاسلامية ، وان لهم فضل المتقدم في حمل رسالة الاسلام الى  
الشعوب الأخرى )<sup>(٢٥)</sup> .

وحينما حاولت الشعوبية تشويه سعة المرأة العربية وتصویر  
احتقار العرب لها باكثر من واقعه مستغلة موضوع وأد البنات ،  
رد العرب على ذلك (ووضحاوا بأن الوأد لم يكن في كل العرب بل  
في قخدين من قبيلتي ربيعة وتسيم ، وقد وقع عندها لأسباب  
اضطرارية ولقرة محدودة سبقت ظهور الاسلام . فقد وقع  
لجماعة من قبيلة ربيعة ، ان غير عليهم ، فنثنيت "بنت الامير فاستردها  
بعد الصالح ، فخيرت بين ايتها وبين من هي عنده فاختارت من  
هي عنده وآثرته على ايتها ، فغضب وسن "لقوته الوأد ففعلوه  
غيره منهم . ووقع لجماعة من قبيلة تسيم حادث شبيه لما حدث  
لجماعة ربيعة ، فأخذ هذا التحد من تسيم بالوأد غيره وغضبا)<sup>(٢٦)</sup> .

(٢٥) راجع كتاب (الجذور التاريخية للشعوبية) للدكتور عبدالعزيز الدورى . منشورات دار الطليعة - بيروت ١٩٦٢ صفحة ٩٩ .

(٢٦) كتاب (الشعوبية) سابق الذكر صفحة ١٨٧ تقللا عن كتاب الاوسي (بلوغ الارب في احوال العرب) .

هذا .. وهناك من الشواهد والادلة التي تزخر بها بطنون الكتب الشيء الكثير ، ما تدل دلالة واضحة على مدى هذا الحقد الفارسي اللئيم على الامة العربية وعلى الدين الاسلامي رغم ان هنالك نفراً من الفرس اعتنقوا الاسلام عن ايمان وعقيدة صادقة واثروا في الحضارة العربية الاسلامية وأثروها في كثير من فنون العلم والادب واللغة والدين .

ان الحقد الفارسي على القوميات الاخرى والرغبة في استعبادها والتمنع بخيرات بلادها ، منهج سارت عليه الدول الفارسية المتعاقبة منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا ، وهي رغبة تماشى مع النزعة اليهودية الصهيونية وتعاون معها مند الاحتلال الفرس لبابل حتى قيام دولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .

لقد كبر الحقد في نفوس الفرس على مر السنين ضد العرب ضد اللغة العربية ضد الاسماء العربية الاسلامية ضد الاسلام ، فبدأوا باستبعاد الكلمات العربية من اللغة الفارسية المكتوبة بحروف عربية حاولوا استبدالها بحروف لاتينية كما استبدلوا اسماءهم باسماء فارسية قديمة حتى ان شاه ايران الم libero المطرود اطلق على نفسه لقب ( شاهنشاه آريا مهر ) اي ( ملك الملوك حبيب الآرين ) وذلك اعتزازا منه بعنصره ( الآري ) الذي يعتبره متتفوقا على العنصر ( السامي ) ومنه العرب .

واخشى ان يكون له ضرر ارى بين الرماد وميض جمره  
أيقاظ أمينة ام ينام فقلت من التعجب ليت شعري  
وان رقدت فذاك بقاء ملك فان يقظت فذاك فقد حان القيام  
فقل قوموا فقد حان القيام فان يك اصبحوا وثوابياما  
وأنشد الاصمعي يتبه الرشيد على مخاطر ومساوي .

البرامكة وقد استفحلا امرهم فقال :

اذا ذكر الشرك في مجلس اضاءت وجوه بنى برملك ولو قلتم بيهم آية اتوا بالاحاديث عن سمزدك كما كتب بعضهم الى الخليفة الامين قائلا :

قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد  
هذا ابن يحيى قد غدا مثلك ما بينكمما حدا  
امرک مردود الى امره وأمره ليس لـه رد  
اما القصيدة التي بعثت الى الرشيد سراً والتي منها :  
ليت هنـا انجزـنا ما تـعد وشفـت انفسـنا مما تـجـدـ  
واستـبدـت مـرـة واحـدـة اـنـا العـاجـزـ من لا يـسـتـبـدـ  
فـقـدـ كـانـتـ وـقـوـدـاـ لـنـارـ التـأـجـجـةـ فيـ نـفـسـهـ وـقـدـ اـسـتـشـرـىـ اـمـرـ  
البرامكةـ وـاصـبـحـ يـدـهـمـ الـحلـ وـالـعـقـدـ .

وهكذا اصبحت الشعوبية تمثل صراعاً بين الفرس والعرب من جهة وبين المجموعية والاسلام من جهة اخرى ، وهو صراع يسير في خطين متوازيين (٢٧) .

(٢٧) من مقال للدكتور صبري فارس البيتي نشر في مجلة (الساهرون) في ١٦ تموز ١٩٨٠ .

## العلاقات الفارسية – العثمانية

### الفصل الثالث

وكتنوع من المباهات والاعتراض بفارسيته وارضاه الفرود العنصري ، فقد احتفل في خراب (برسوليس) العاصمة الفارسية المحسوبة القديمة ، عام ١٩٧١ بمرور خمسة وعشرين قرناً على قيام (كورش) بإنشاء (الإمبراطورية الفارسية) وأشغل الآباء والصحف والإذاعات العالمية بتصوير (ماهير) ذلك الاحتلال الذي كلف الشعوب الإيرانية أكثر من النبي مليون تومان ورافقته مظاهر للبذخ والتفخيخة تثير التهمك كما تثير الالم والاشفاق على الشعوب الإيرانية المستضعنة التي لا تكاد تجد قوت يومها<sup>(٢٨)</sup> .

وبعد .. فانها نساج مجترة من الواقع والاحداث ومن اسفار التاريخ ، تمثل الحقد الفارسي والعنصرية الفارسية ، قدیماً وحديثاً .. منذ عصر (الاكاسرة) الاخمينيين حتى عصر (روح الله) .. خيني ، الدجال الذي جعل همه محاربة الامة العربية ، ممثلة بالعراق ، ومحاولة تصدير (ثورته الاسلامية) المزعومة المشبوهة الهادفة الى شق صف المسلمين والاعتداء على العرب في اوطانهم مما سنبحثه في صفحات قادمة .

---

(٢٨) انظر في ذلك كتابنا (شط العرب في مجري التاريخ والسياسة والقانون ) بغداد ١٩٧٣ . وكذلك كتاب ( تاريخ الحقد الفارسي ) مار المذكر صفحة (٢٦) .

٠٠ ويمر الزمن والامة العربية في متأهات من عهود مظلمة  
تنتهي بها الى الواقع تحت الاحتلال الاستعماري العثماني قبل  
اربعينية عام ، حيث يبدأ الصراع بين الفرس والعثمانيين على  
العراق والاستئثار بخيراته \*

وفي بداية القرن السادس عشر ، وبينما كانت الدولة  
العثمانية توسيع غربا وتجتاح بعض الاقطارات الاوربية حتى وصلت  
إلى التمسا ، كانت الامبراطورية الفارسية الصفوية تنظر بالهفة  
وطمع إلى المناطق العثمانية في العراق ، وهكذا بدأ الصراع بين  
الدولتين المستعمرتين يأخذ طابعا حادا في العلاقات المتوترة التي  
ادت إلى نشوب الحروب بينهما \*

وتحت شعار من حماس مذهبى مزعوم ، فقد جند الشاه  
اسماعيل الصفوي حملات عسكرية مستمرة واحتل العراق في  
عام ١٥٠٨ واضعا بذلك نهاية الحكم العثماني في العراق ومستهدفا  
في نفس الوقت الغاء هوية القومية العربية للشعب العربي فيه  
وذلك انطلاقا من الحقد الفارسي الموروث ضد العرب والعروبة  
وضد الدين الاسلامي كما سبق لنا تبيانه في الفصل السابق \*

+ وتدور الحرب مجدداً بين الفرس والعثمانيين .. وتشهد تلك الحرب بعقد اول معااهدة مكتوبة بين الطرفين ، هي معااهدة اماسية ( امسية ) التي عقدت في اليوم العاشر من شهر مايس ( ١٥٥٥ ) حيث اصبحت بغداد بمحاجها تخضع للنفوذ العثماني .

• • اذا ما قلنا بان الفرس قد تقضوا ثمانية عشرة معاهدة ابرمت بينهم وبين العثمانيين ، وبينهم وبين العراق منذ عام ١٥٢٠ وحتى عام ١٩٨٠ ، فاننا لن نعدو الحقيقة ، ذلك ان من عادة الفرس عدم الالتزام بالمعاهدات في اوقات شعورهم بالقوة وتفسيرها بالتالي بالطريقة التي تتفق واطماعهم ، ولذلك فقد استمرت الاضطرابات والغزوات بين الفرس والعثمانيين الا ان معاهدة عام (١٥٩٠) التي عقدت بين الطرفين في شهر آذار من ذات العام اضافت للدولة العثمانية مناطق جديدة لم ترضم المموج الفارسي فتجدد القتال بين الطرفين حيث انتهت بعقد معاهدة صلاح في عام ١٦١٣ لم يلبث الفرس ان خرقوها مما ادى الى استئناف القتال حتى عقدت معاهدة ( ساراو ) في السادس والعشرين من شهر ايلول ١٦١٨ التي اتخذت من معاهدة ( اماسية ) قاعدة اصيلة في التعامل .

وإذا ما ألقينا نظرة على معاهدة عام (١٥٩٠) وجدنا ان الدولة الفارسية قد اعترفت بان منطقة (شهرزور) بكمالها جزء

ولقد دفعت المعاملة السيئة التي افترضها الفرس في العراق  
كما يقول (لونగرک) سكان العراق للتوجه نحو الحكومة  
العثمانية طالبين نجذتها وانقادها من الاهوال الطائفية الفارسية  
ومن أعمال السباب والنهب والاعتداء على الحرمات والمقدسات  
التي يقوم بها الجندي الفرس العنصريون<sup>(٢٩)</sup> \*

و هنا .. يبدأ الصراع المزير بين الدولتين المتنافستين  
الفارسية والثمانية حول الاطماع الاستعمارية لكل منهما في  
المنطقة ، فيقوم السلطان ( سليم الاول ) بالهجوم على الفرس  
والانتصار عليهم في معركة ( جالديران ) عام ( ١٥١٤ ) مستعيناً  
بـ هيبة الدولة العثمانية ، غير ان الفرس مالبسو ان احتلوا ( بغداد )  
عام ( ١٥٢٩ ) ، الا ان احتلالهم هذا لم يتৎقص من قيمة التصميم  
الثاني على النصر حيث جهز السلطان ( سليمان القانوني ) حملة  
قوية وأجلّى الفرس عن العراق عام ١٥٤٣ .

وهكذا فلت الحرب سجالا بين اعظم قوتين في المنطقة  
آنذاك ، تنازعان السيطرة على العراق دون أن يابسه الفرس  
بالمواائق والمهود التي يقطعونها على انفسهم ايام اندحارهم ذلك  
ان اضعفهم لا تقتصر على العراق وحده بل تتعداه الى منطقة  
الخليج العربي بأسراها ٠٠ وحتى عدن واليمن وغيرهما من بلاد  
العروبة .

(٢٩) انظر كتاب ( أربعة فرون من تاريخ العراق الحديث ) تأليف لوتكك . مطبعة كلارندون - اوكتسфорد ١٩٢٥ .

على هذه المنطقة عبارة ( المنفذ المتوجه نحو شهرزور ) • وقد أسمى هذا ( المنفذ ) الفارسي ، الجسر الذي تدخلت عن طريقه الحكومات الفارسية المتعاقبة في شؤون المناطق الأخرى من شهرزور وشمالى العراق بصفة عامة .

ومثلما كان التوسع الفارسي في منطقة ( شهرزور ) ، كان في منطقة ( حلوان ) أيضا • وحلوان مدينة عربية يطلق اسمها على اراض واسعة حل محله اسماء لمواضع عده منها ( زهاب ) و ( سربيل زهاب ) و ( كوند ) و ( قصر شيرين ) و ( نفط خانة ) و ( خرسو آباد ) وغيرها من المدن والقرى التي اغتصبتها ايران وهي اجزاء اصيلة من التراب العراقي ، بعد التفاوض مع العثمانيين الذين تنازلوا عنها مقابل ضم بعض المناطق في شرق الاناضول الى بلادهم<sup>(٣١)</sup> .

وفظراً لأن الخلف بالعهد وعدم الالتزام بالمعاهدات والمواثيق الدولية قد صار ديدناً للفرس وشبيه ، فقد تقدم الشاه ( صفي بهادر ) نحو بغداد واحتلها في عام ١٦٢٣ ، متسلزاً فرصة اضطراب الاحوال بسبب ثورة ( بكر صوباشي ) ، بعد مقاومة ضارية وانزل السيف في رقاب اهلها بعد ان تقضى عهد الامان الذي نادى به مما اثار حفيظه السلطان العثماني ( مراد الرابع ) الذي جهز

(٣١) من مقال للدكتور عماد عبدالسلام روّوف في عدد جريدة الثورة الاسبوعي .

لا يتجرأ من العراق • فقد كانت هذه المنطقة التي تضم ( ٢١ ) لواءً تشتمل على مناطق واسعة يصل شمالاً الى الطرف الجنوبي من بحيرة ( اروميا ) التي اطلق عليها الايرانيون اسم ( رضائية ) وتحصل شرقاً الى ( سنه ) التي ابدل الايرانيون اسمها الى ( سندج ) وبمحكمها والتي يقيم في قلعة الورد ( كلعنبر ) جنوب السليمانية ومن مدنهما الرئيسية : سنه وحسن آباد ومریوان وهورهمان وشميران وغيرها .

وقد اعترفت الدولة الفارسية مجدداً بعائدية هذه المناطق الى العراق في معااهدة عام ١٦١٣ وبذلك رسمت الحدود البرية للعراق هذه المنطقة بصورة شرعية .

وعلى الرغم من اعتراف السلطة الفارسية بهذه الحدود ويشريعتها مرة تلو الاخرى فإنها ما افكت عن التدخل في الشؤون الداخلية لولاية ( شهرزور ) .

وفي فترة الغزو الفارسي للعراق ( من سنة ١٦٣٨-١٦٤٢ ) سلخت الحكومة الفارسية لواء ( سنه ) من ولاية شهرزور مما جعل الحدود العراقية في هذه المنطقة تتخذ شكلاً غائراً في الارض العراقية ، حيث اطلقها معااهدة ( زهاب )<sup>(٣٢)</sup> ، التي سيرد ذكرها

(٣٠) زهاب او ( زهاو ) ومنها جاء لقب ( الزهاوي ) ، هي منطقة ذات موقع هام عند جبال ( زاجروس ) كانت تابعة لباشوية بغداد ويقوم بادارتها موظف بلقب ( باشا ) ومن توابعها حالياً ( درنك ) ( درنة ) و ( قصر شيرين ) و ( سربيل زهاب ) و ( سربيل ) معناها ( سلم ) باللغة الفارسية حيث يبدأ الصعود الى المنطقة الجبلية من هذا المكان .

( فما وعیدکم عندنا الا كصرير باب او كما طنَّ في لوح  
البجیر ذبابٌ ۰۰ نحن الاسود الكاسرة ، اسيافنا صقيلة وسطوتنا  
ثقيلة وحلومنا رزينة وقلوبنا كالحديد متينة ۰ وبلدتنا بحمد الله  
حصينة ۰ فلا سمعا لكم ولا طاعة ، واهلا بالسعادة والشهادة هذه  
الساعة ، فما يبنتنا الا ما صنع الحداد من سیوف حداد ورماح  
مداد )<sup>(٣٢)</sup> ۰

وكما فشل ( نادر شاه ) في مهاجنته للموصل ، فقد فشل  
في احتلال درنة ومندلی وبدرة وقصر شیرین وزهاب التي عزرت  
بحاميات عسكرية عراقية قوية ، مما اضطر ( نادر شاه ) معه  
إلى الانحدار نحو بغداد من جهة الموصل متبعاً مجرى نهر  
دجلة حيث جرت معركة بالقرب من الدجيل ( سميكه ) استمرت  
تسع ساعات خسر فيها الفرس حوالي ثلاثين ألف قتيل وثلاثة آلاف  
اسير مما اضطره بعد ان جرح في المعركة الى الهروب منها مع  
فلول جيشه عن طريق ( بهرز ) باتجاه الاراضي الفارسية متجنبًا  
الاصطدام مع حامية بغداد التي تابعت فلول جيشه وأوقعت بها  
خسائر جسيمة بعد ان ردت على تهديده بخطاب بعث به زعماؤها  
 جاء فيه : ( نحن لا نسلم حجرا من احجار بغداد حتى تُقْبَر في

(٣٢) من محاضرة الدكتور علاء موسى كاظم نورس في الندوة الثقافية التي اقامتها نقابة المعلمين العراقية ببغداد في الفترة من ٢٨-٢٧ مايس ١٩٨١ ۰

بدوره جيشاً قاده بنفسه وطرد الفرس من العراق بعد ان تم عقد  
معاهدة جديدة اطلق عليها اسم ( معاهدة زهاب ) في اليوم الثامن  
من شهر أيار ( ١٦٣٩ ) التي اعتبرت اساساً للمعاهدات التي عقدت  
بعد ذلك من اجل توزيع مناطق النفوذ وتحديد الحدود بين  
الدولتين آخذة بنظر الاعتبار النص على عدم تدخل الدولة الفارسية  
بشؤون ولايتي بغداد والبصرة التابعتين للدولة العثمانية ۰ ومن  
الجدير بالذكر هنا ان هذه المعاهدة لم تتعرض لموضوع شط  
العرب في اي بند من بنودها معترفة بذلك بأنه نهر داخلي عراقي  
وليس نهراً دولياً ۰

ونظراً لأن التحلل الانفرادي من المعاهدات كان ولا يزال  
من شيء النفس الفارسية كما قلنا ، فقد هاجم ( نادر شاه )  
الفارسي العراق مرة أخرى في عام ١٧٣٢ بجيشه يبلغ زهاء  
مائة ألف جندي واستطاع التوغل في بعض الاماكن في العراق  
الا انه جوبه بمقاومة عراقية عنيفة<sup>(\*)</sup> اوقعت بجيشه خسائر  
فادحة ، خاصة بعد ان فشل في مهاجمة ( الموصل ) وقتل القائد  
الفارسي ( نرگز خان ) ۰

وقد كان ( نادر شاه ) هذا قد بعث وهو في طريق تقدمه  
نحو الموصل بتهديده إلى اهلها طالباً اليهم الاستسلام ، غير ان  
أهل الموصل اجابوه جواباً حاسماً بعد ان عقدوا اجتماعاً شعبياً  
كيرا جاء فيه :

(\*) كان العثمانيون يقاتلون الفرس بجنود من العراق بقيادة عثمانية .

وقد كرر الفرس محاولتهم اليائسة لاحتلال بغداد والموصل والبصرة في عام ١٧٤٣ دون جدوى بقيادة (نادر شاه) ، مما اضطروا معه إلى عقد معاهدة (كردن) في سنة ١٧٤٦ ثم معاهدة (ارضروم الاولى) في ٢٨ تموز ١٨٢٣ ومعاهدة (ارضروم الثانية) في ١١ آيار ١٨٤٧ بعد ان لعبت الدولتان الوسيطتان (بريطانيا العظمى وروسيا القيصرية) دوراً كبيراً في عقد تلك المعاهدة التي حققت في الوقت ذاته مكاسب لكل منهما في الدولتين الفارسية والعثمانية ، حيث كانت بريطانيا تدعم وجهة النظر العثمانية وكانت روسيا القيصرية تدعم وجهة النظر الفارسية متطلعة الى الوصول الى مياه الخليج العربي الدافئة وواقفة بالمرصاد للاطماع البريطانية فيه .

لقد كان من تداعي معاهدة (ارضروم الثانية) سلخ عربستان من جسم الدولة العثمانية والحاقة بدولة الفرس علاوة على اعتراف العثمانيين بسيادة الفرس على مدينة المحمرة ومرساها في قناة (الحفار) ، وليس في شط العرب ، وعلى جزيرة خضر (عبادان) والاراضي الواقعة على الجهة اليسرى من شط العرب حتى حدود المياه المنخفضة (في حالة الجزر) ، كما كان من تداعيها منح الفرس حرية الملاحة في شط العرب من مصبه في الخليج العربي جنوباً حتى نقطة اتصال الحدود المشتركة شسالاً مع اعترافهم بسيادة العثمانية الكاملة على هذا النهر وعلى

مكاننا هذا . ان ذخيرتنا كافية وعدتنا كثيرة العدد متواصلة المدد . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون (٣٣) .

ولقد حاول الفرس ازالة آثار المذبحة التي لحقت بهم فقاموا بشن هجوم على الاراضي العراقية باتجاه مدينة كركوك حيث دارت معركة حامية في سهل ليلان جنوب شرقى كركوك في ١٠/٢٣/١٧٣٣ اضطر معها (نادر شاه) الى طلب الصلح والعودة الى بلاده معتزفاً في معاهدة الصلح هذه التي عقدت في ١٩/١١/١٧٣٣ بان الحدود بين البلدين هي الحدود التي رسمتها معاهدة (زهاب) لعام ١٦٣٩ .

ولما كانت الاطماع الفارسية لا تنتهي عند حد ، فقد قام الفرس بمحاجمة البصرة في عام ١٧٣٥ حيث دخلت السفن الفارسية شط العرب ووصلت الى القرب من البصرة ، غير ان المقاومة العراقية الشديدة ادت الى تراجع الفرس بعد معركة طاحنة استمرت ثلاثة ايام زج فيها الفرس بأكثر من شمائين الف جندي و (٥٣) سفينة (٣٤) .

(٣٣) نفس المصدر . ( ان خطاب اهل بغداد هذا يذكرنا بالاجراء العربي العراقي في الدفاع عن الوطن ومجابهة الاعداء بكل تصميم واقتدار ، فقد قال الرئيس القائد صدام حسين في احدى خطبه ردآ على الاعتداء الايراني على العراق : اذا حاول احد ان يضرب على سياجنا الخارجي طلقة من بعيد ، ضربنا على بابه الداخلي الف طلقة ) .

(٣٤) نفس المصدر .

متعللة في ذلك بحجج لا تستند على اساس من الواقع والقانون  
والمعاهدات ، حيث تطور الامور بين البلدين ، بعد مفاوضات  
طويلة مضنية ، شاركت فيها الدولتان الوسيستان ، وتم عقد  
بروتوكول لتحديد الحدود العثمانية - الفارسية ، اطلق عليه  
اسم ( بروتوكول طهران ) الذي عقد في اليوم الحادي والعشرين  
من شهر كانون الاول سنة ١٩١١ ، ومن بعده ( بروتوكول  
القسطنطينية ) الذي وقع عليه من قبل ممثلى الدول الاربع في  
الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٣ والذى تنازلت  
بموجبه الدولة العثمانية مرة اخرى وفقط بالحقوق العراقية  
الشرعية حيث وافقت على مرور ( خط الحدود ) بين الدولتين في  
( منتصف ) شط العرب امام مدينة الحمرة لمسافة اربعة اميال  
متبعه في ذلك احدى نظريات القانون الدولي المعمول بها في  
تحديد الحدود المائية بين بلدين والتي يطلق عليها نظرية

(Median Line) خط الوسط

وقد قامت لجنة رباعية تمثل الدولتين صاحبتي الشأن والدولتين الوسيطتين بعملية تحديد الحدود ووُقعت على الخرائط ملامحها في السابع والعشرين من شهر تشرين الأول ١٩١٤ من هيئه بذلك اعمالها الفنية من ناحية ، والنزاعات الحدودية بين الدولتين العثمانية والفارسية ، من ناحية اخرى ، وذلك بسوجب حكم المادة الخامسة من بروتوكول القدسية التي تنص على انه ( عندما يتضمن تحديد جزء من الحدود ، فإنه يعتبر تحديدا نهائيا ثابتا غير قابل لاي تحقيق او اعادة فيه ) .

جيمع الاراضي الكائنة في القسم العربي من منطقة ( زهاب )  
وبقاء القسم الشرقي ( الجبلي ) من المنطقة في حوزة الفرس بما  
في ذلك وادي ( كرند ) مما يؤيد وقوع مدينة ( السليمانية ) في  
ضمن الاراضي العراقية . هذا علاوة على تنظيم الحدود في مياه  
الانهار المشتركة بين العراق وايران .

ومن هذا يتضح بأن العثمانيين قد وهبوا ما لا يملكون لمن لا يستحق وانهم تنازلوا عن مناطق واراضي عراقية للفرس حيث ضمت منطقة حلوان التي تشمل على درنة وزهاب وكرند وحتى قصر شيرين الى بلاد فارس مما يعني فقدان العراق لمنطقة جبلية مهمة سтратيجية اضيفت كمكاسب جديدة للمكاسب الفارسية دون وجہ حق<sup>(٣٥)</sup>

وبالرغم من التفريط العثماني بالحقوق العراقية ، فقد ظلت فارس ( التي اصبح يطلق عليها اسم ايران منذ عام ١٩٣٤ ) ، تثير المشاكل مع العثمانيين في محاولة منها للتحل من معاهدة ارض روم ) الثانية التي لم تتحقق اطماء الاحلام الفارسية ،

٣٥) من المراجع الجيدة الاخرى في هذا الصدد :

- ١ - العراق في العهد العثماني للدكتور علاء نورس - بغداد . ١٩٧٩
  - ٢ - الحدود الدولية للدكتور جابر الرواى . القاهرة ١٩٧٠
  - ٣ - تطور الاطماع الابرانية في شط العرب - خالدة رشيد . السعدون - بغداد ١٩٨١
  - ٤ - تاريخ العراق بين احتلالين - عباس العزاوى - بغداد . ١٩٥٤

وهكذا انتهت هذه المشكلة بعد ان تم تسجيلها في (٨٧)  
محضرا من محاضر لجنة تحديد الحدود ورسمت لها الخرائط  
ونصبت دعامات الحدود وثبتت أماكنها على الخرائط التي تعتبر  
والمحاضر من المستندات الرسمية الدولية التي يستند إليها العراق  
في تثبيت حدوده مع ايران ، رغم ما فيها من اجحاف لحقه  
القانوني (٣٦) .

## الفصل الرابع

### العلاقات الايرانية - العراقية

---

(٣٦) للتفصيلات ، يراجع كتابنا ( مشكلة شط العرب في ظل  
المعاهدات والقانون ) اصدار وزارة الثقافة والاعلام - بغداد .  
١٩٨٠ .

## المبحث الأول

### العلاقات في العهد الملكي العراقي :

عندما أعلن عن قيام المملكة العراقية في ٢٣ آب عام ١٩٢١ ،  
بدأت إيران أول أعمالها العدوانية ضد هذه المملكة بعدم الاعتراف  
بها إلا بعد الحصول على مطالب اقليمية وامتيازات قضائية لرعاياها  
في العراق مما أدى إلى اصطدامات مسلحة وحملات اعلامية بين  
البلدين استمرت حتى اليوم الأول من نيسان عام ١٩٣٩ حيث يادر  
( رضا شاه بهلوبي ) بارسال برقية الى الملك فيصل الأول يهنته  
فيها على القاء الامتيازات الاجنبية في العراق بموافقة عصبة الامم  
ويأمل ان يكون هذا الحدث فاتحة عهد جديد في العلاقات  
الطيبة بين الدولتين الجارتين ٠

وكرد عملي على هذا الاجراء الايراني فقد قام الملك فيصل  
الأول بزيارة طهران في ٢٢ نيسان ١٩٣٢ أسفرت عن عقد اربع  
اتفاقيات تنظم الامور بين البلدين ، وقد اثار ( رضا شاه ) مع  
الملك فيصل موضوع اعتبار خط المجرى العريق لشط العرب  
( الثالوج ) ( Thalweg ) خط حدودياً بين البلدين امام مدينة  
( عبادان ) لمسافة ثلاثة كيلومترات فقط من اجل اتحدة حرية

الطرفان على اجراء المفاوضات المباشرة بواسطة وسيط دولي  
تعيينه عصبة الامم مما ادى الى قيام العراق بسحب شکواه من  
جدول اعمال عصبة الامم بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٣٦ ، وكذلك  
فعلت ايران ، غير ان المفاوضات التي استمرت فترة عامين بين  
البلدين اقطعت نتيجة حدوث انقلاب عسكري في العراق في ٢٨  
تشرين الاول ١٩٣٦ انتهى بعدها الى عقد معاهددة الحدود لعام  
١٩٣٧ التي وقع عليها الطرفان في طهران في اليوم الرابع من شهر  
تموز ١٩٣٧ مع البروتوكول الملحق بها ، اضافة الى ثلاثة  
معاهدات اخرى معلنة وهي :

- ١ - ميثاق سعد آباد ، بين العراق وايران وتركيا وافغانستان  
 بتاريخ ٨ تموز ١٩٣٧ .
- ٢ - معاهددة صداقة بين مملكة العراق وامبراطورية ايران  
في ١٨ تموز ١٩٣٧ .
- ٣ - معاهددة حل الخلافات بالطرق السلمية بتاريخ ٢٤ تموز  
١٩٣٧ .

وقد حدث بعد توقيع هذه المعاهدات ان اغتيل الفريق  
بكر صدقي العسكري ، قائد الانقلاب في الموصل في الثامن من  
آب ١٩٣٧ مما اضطر رئيس وزرائه حكمت سليمان الى الاستقالة  
من منصبه بعد اسبوع واحد وتسلمه جليل المدفعي مسؤولية  
الحكم وبدأ باتخاذ الخطوات الايجابية لتنفيذ معاهددة الحدود  
لعام ١٩٣٧ غير ان الاطماع الايرانية بدأت تلعب دورها المعتاد

الحركة والارسae للسفن الايرانية جوبه هذا الطلب بالرفض مما  
أثار ايران وجعل علاقتها مع العراق تفتقر الى الود الصادق حيث  
دأبت على اثارة المشاكل من حين لآخر وتجاهل نصوص معاهددة  
( ارض روم ) والبروتوكولات اللاحقة بها بشأن تحديد الحدود  
العراقية الايرانية .  
الشكوى امام عصبة الامم :

ازاء هذا العدوان الايراني وفشل جميع الجهود الدبلوماسية  
اضطر العراق الى رفع شکواه امام عصبة الامم بتاريخ ٢٩ /  
تشرين الثاني ١٩٣٨ طالبا النظر في اتهامات الايرانية لحدوده<sup>(٣٧)</sup> ،  
وبعد مناقشات طويلة عرض فيها كل من الجانب العراقي والجانب  
الايراني وجهة نظره امام مجلس عصبة الامم واحتدام تلك  
المناقشات اقترح المثل البريطاني في المجلس عرض النزاع على  
محكمة العدل الدولية في لاهاي ، وقد وافق المندوب العراقي على  
هذا الاقتراح الا ان المندوب الايراني رفض ذلك طالبا الاستمرار  
في المحادثات في نطاق مجلس العصبة .

وبناء على عدم اتفاق وجهي نظر البلدين المتنازعين فقد  
اقترح رئيس الجلسة مثل تركيا ، على الطرفين الدخول في  
مفاوضات مباشرة لحل النزاع .

ونظرا لان كلا من العراق وايران يقعان في منطقة ذات  
أهمية خاصة .. ونظرا للاوضاع الدولية المتورطة ، فقد وافق

(٣٧) للتفصيلات : انظر نفس المرجع السابق .

الطيبة بشأن منازعات الحدود بالرغم من ان هذا الحلف قد جو به بمعارضة شعبية قوية في العراق والوطن العربي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى القومية الاخرى حيث حمل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر راية الحرب الاعلامية ضد \*

في محاولة للتحكم بسط العرب وتفسير مواد المعاهدة على هواها دون الالتزام بتطبيق ما جاء بمعاهدة ارض روم لعام ١٨٤٧ وبروتوكول القسطنطينية لعام ١٩١٣ وبروتوكول لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤ فيما يتعلق بالحدود البرية العراقية واعادة المنشآت المتنازع حولها الى العراق ، وكذلك فيما يتعلق بمشكلة الانهار الحدودية المشتركة التي حولت ايران مباريها الى داخل الاراضي الإيرانية ، وحرمان الزراعة العراقية منها وذلك بالرغم من ان معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ في مادتها قد أقرت شرعية تلك الوثائق والزامها للطرفين المتعاقدين باستثناء التعديل الوارد في المادة الثانية من هذه المعاهدة التي اقرت اتباع نظرية (الثالوبيج) امام عبادان عليا بأن هذا المكتسب الايراني الجديد لم يكن له وجود في الوثائق القديمة \*

ان مبدأ التهرب والمساطلة الذي سلكه ايران ومحاولتها التخلل من التزاماتها القانونية وتفسيرها للنصوص القانونية بالطريقة التي تحقق لها مصالحها ، مبدأ معروف منذ القدم اشار اليه الكتاب في اكثر من موضع وتعامل<sup>(٣٨)</sup> . وقد ادى اتباع ايران لهذا المبدأ الى تجدد التوتر بين البلدين حتى عام ١٩٥٥ حيث تم عقد (حلف بغداد) واصبحت كل من العراق وايران اعضاء فيه مما كان يستقر معه ان تبادر ايران الى الظهور نوائياها

(٣٨) انظر كتاب (شط العرب وشط البصرة والتاريخ) للدكتور محمد طارق الكاتب - بغداد ١٩٧١ صفحات ١٧٨-١٧٩ .

## المبحث الثاني

الملاقات في العهد الجمهوري العراقي :

وعندما اندلعت ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ واصبح الحكم في العراق جمهوريا يدعوا لوحدة الامة العربية ، بدأ تقلب صحائف دفاترها القديمة لاثارة المشاكل الحدودية ايران مع العراق مجددا متخذة من انقسام الصفة العراقي ، بعد الثورة ذريعة لتحقيق طموحها واطماعها والتحلل من التزاماتها المنصوص عليها في معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ ، حيث اعلن شاه ايران في مؤتمر صحفي عقده في طهران بتاريخ ٢٤ كانون الاول عام ١٩٥٩ بأن بنود معاهدة الحدود هذه قد أصبحت غير محتسبة وانها لا سابقة لها في التاريخ مفصحا في ذلك عن رغبته في الغاءها<sup>(٣٩)</sup> .

وقد اعقب تصريح الشاه هذا قيام وزير الخارجية الايرانية بالقاء خطاب في (المجلس) الايراني في العاشر من شهر كانون الاول ١٩٥٩ زعم فيه بان خط الحدود بين العراق وايران في سط

---

(New York Time News) (٣٩) بعدها الصادر بتاريخ ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩ .

المشتركة ، دأبت الحكومة العراقية على ارسال المذكرات الدبلوماسية ، الى ايران طالبة منها الدخول في المفاوضات المباشرة ، غير ان وزارة الخارجية الايرانية ماطلت في ذلك وكتبت الى السفارة العراقية في طهران مذكرة في شهر مايس من عام ١٩٦١ تبين فيها بأنه ( نظراً للاوضاع الایرانية الحاضرة ، فان من الضروري تأجيل بحث القضايا المعلقة وعلى أي حال ، فاتنا على استعداد لاعلام السفارة بأي تطور عندما تسمح الظروف بذلك )<sup>(٤١)</sup> .

ويبدو ان الظروف الایرانية بقيت لا تسمح بإجراء المفاوضات او لعله ، التهرب الایرانى المعتاد من مواجهة الحقائق والانصياع الى قواعد العدالة ، حتى حل شهر شباط عام ١٩٦٤ حيث سافر وفد عراقي الى طهران لمناقشة المشاكل المعلقة . وظللت الاتصالات الدبلوماسية قائمة عن طريق المذكرات المتبادلة حتى شهر كانون الاول من عام ١٩٦٦ حيث وصل وفد ایراني الى بغداد برئاسة وزير الخارجية وعقد عدة اجتماعات مع الجانب العراقي لم تسفر عن تائج ايجابية حيث صدر بيان مشترك في ختام الزيارة يؤيد ضرورة استمرار المفاوضات بشأن مياه الحدود المشتركة على ضوء مبادئ القانون الدولي العام .

(٤١) انظر - الكتيب الاخضر الایرانى صفحة (٦٢) . والتفصيلات ، انظر كتابنا ( مشكلة شط العرب ) سابق الذكر .

العرب . ينبغي أن يسير مع المجرى العميق للسفن خاصة ( وان خط التالويج قد اعترف به العراق لتحديد الحدود مقابل عبادان بموجب معاهدة عام ١٩٣٧ ) . وتطبيقاً لمبادئ القانون الدولي ، فإن هذا الخط يجب تطبيقه على شط العرب بأجمعه !! )

٠٠٠ واستمرت الحملات الاعلامية الایرانية عنيفة ضد العراق بجميع الوسائل ثم تطورت تلك الحملات الى تهديدات عسكرية تناولت الصحافة ووكالات الانباء الاجنبية وصفها وحجمها . وقد اشارت جريدة ( نيويورك تايمز ) بعدها الصادر في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٩ الى الدور الذي قام به حلفاء ایران وقالت بأن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قد نصحتا بضرورة استعمال ( لباقيها ) مع العراق لحل مشاكل الحدود .

٠٠٠ وكحل للنزاع القائم بين البلدين ، فقد اعلن العراق رغبته واستعداده للدخول في مفاوضات مع الجانب الایرانى ، وفي حالة فشل تلك المفاوضات وتعدم الوصول الى حل المشاكل القائمة فان على الطرفين التقدم بطلب مشترك الى ( محكمة العدل الدولية ) لاتخاذ ما تراه بشأن التسوية المنشودة<sup>(٤٠)</sup> .

وفي الوقت الذي لم تستجب فيه ایران لهذا الطلب العراقي المشروع واستمرت في تحدياتها واعتداءاتها على حقوق السيادة العراقية في شط العرب وفي مناطق الحدود البرية والانهار

(٤٠) انظر مذكرة وزارة الخارجية العراقية رقم ٢٠٣٩/٣٠٣٩ المؤرخة في ٨/٣/١٩٦١ .

### المبحث الثالث

العلاقات في عهد حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٦٨

لقد حدد السيد رئيس الجمهورية القائد صدام حسين في خطابه التاريخي الذي القاه مساء يوم ١٧/٩/١٩٨٠ امام المجلس الوطني العراقي في جلسته الاستثنائية بعد ان قامت ايران بشن الحرب على العراق في ٤/٩/١٩٨٠ وقصفت بعض المدن العراقية الحدودية بسدها الثقيلة بأن هدف ايران بالغها الانهادي لمعاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ في اليوم التاسع عشر من تisan عام ١٩٦٩ يكمن في ( الاهاء جيشنا في جبهات متعددة واستناد الموقف العسكري للزمرة العميلة ) وكذلك ( في الحق المهزية بجيشنا الباسل او جعله عاجزا عن مواجهة الترسد الشبوه .. ) وبذلك يمكن تنفيذ المؤامرة الامبرالية الصهيونية في تجزئة العراق واضعافه وانهاء دوره القومي ) ثم اضاف سعادته قائلا ( ولكن يوفر العراق الظروف الملائمة لمشاركة قواته في المعركة مع العدو الصهيوني اصدر مجلس قيادة الثورة في السابع من شهر تشرين الاول عام ١٩٧٣ بيانا يؤكد فيه استعداد العراق لحل المشاكل مع ايران بالطرق السلمية ) .

وفي شهر آذار عام ١٩٦٧ قام رئيس الجمهورية العراقية آنذاك بزيارة رسمية لايران حيث استؤنفت المفاوضات بين الطرفين وصدر بيان مشترك في ختام الزيارة يؤكد ضرورة استمرار المفاوضات للوصول الى حل بشأن المشاكل القائمة .

وفي شهر حزيران عام ١٩٦٨ قام رئيس الوزراء العراقي آنذاك بزيارة الى طهران على رأس وفد رسمي وصدر بيان مشترك في ختام الزيارة أوضح بان ( على الطرفين تشكيل لجنة مشتركة في اقرب وقت ممكن من اجل بحث المشاكل القائمة واعداد التقارير اللازمة من اجل اتخاذ القرارات المقتضية )<sup>(٤٢)</sup> .

(٤٢) مشكلة شط العرب - نفس المرجع صفحة (١١٠) .

في السنة التالية حيث قام وفد ايراني بزيارة بغداد وقدم  
الوفد العراقي عدة مشروعات اتفاقيات من اجل حل المشاكل  
المتعلقة بين البلدين وتنظيم العلاقات بينهما . وقد كان من بين  
تلك المشروعات مشروع يتعلق بتنظيم شؤون الملاحة في  
شط العرب (٤٣) .

ولما كانت وجهة النظر الإيرانية في موضوع شط العرب  
تتحضر في انه نهر دولي وان تحديد الحدود بين البلدين ينبغي  
ان يتم استنادا الى نظرية (الثالوج) فقد قدم الوفد الإيراني  
مشروعًا يشق وجهة نظره هذه ليكون بدليلا لمعاهدة الحدود لعام  
١٩٣٧ التي لم تتحقق جميع الاطماع الفارسية في شط العرب .  
وقد اوضح هذا المشروع الإيراني وجوب قيام ادارة عراقية —  
إيرانية مشتركة لادارة هذا المرفق المائي المهم .

وعندما لم تتحقق وجهة النظر العراقية مع الاطماع الإيرانية  
المتمثلة في مشروع اتفاقها المشار اليه تأزمت الامور وتوقفت  
المفاوضات بأمر من شاه ايران حيث قطع الوفد الإيراني تلك  
المفاوضات وعاد إلى بلاده بعد ان أصبحت العلاقات الإيرانية —  
العراقية تتسم بظاهرتين متعاكستين .. فمن جهة كان نظام الشاه  
في ايران قد اعد عدته بمساعدة كبيرة من الغرب وعلى الاخص  
من الولايات المتحدة الأمريكية ليلعب دور (الشرطي في المنطقة)  
في ممارسة غير منطقية وغير قانونية ومن الجهة الأخرى كان

(٤٣) انظر مذكرة وزارة الخارجية العراقية ٦٦١٤ / ٦٦١٤ / ٤ بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٩٦٩ حول هذا الموضوع .

لقد تتضمن هذا البيان استعداد العراق للنظر في حل مشكلة  
شط العرب على اساس من التزام ايران بتطبيق بنود المعاهدات  
المتعلقة بحل مشاكل الحدود البرية والانهار المشتركة بين البلدين .  
فما هي يا ترى حقيقة هذه المشاكل وكيف تطور امرها

بعد قيام ثورة السابع عشر من تموز بقيادة حزب البعث العربي  
الاشتراكي وكيف تفاقم خطرها حتى ادى الى اشتمال الحرب  
التي لا يزال جيشنا البطل يخوضها باقتدار وبسالة رغم مرور  
ثمانية اشهر بعد ان احتل بعض المدن وتغل في عمق الاراضي  
الإيرانية واستعاد بدمه الزكي الاراضي العراقية المغتصبة وشط  
العرب ودافع بشهامة عن الجناح الشرقي لوطنه الكبير بقيادة  
فارس امتنا المهيـب الركن صدام حسين بطل التحرير القومي وعميد  
اجداد قادسيـة العرب الاولى ٤٠

للإجابة على هذه التساؤلات نقول بأنه عندما ورث حزب  
البعث العربي الاشتراكي مسؤولية الحكم بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨  
ورث فيما ورث من مشاكل ، موضوع الزراعـ  
 العراقيـ حولـ الحـدود .

ونظرا لـ ان حـكـومـةـ الثـورـةـ كـانـتـ رـاغـبـةـ فيـ حلـ المشـاـكـلـ المـعـلـقـةـ  
معـ اـيرـانـ فقدـ قـامـ وـفـدـ عـراـقـيـ برـئـاسـةـ وزـيرـ الدـافـعـ بـزـيـارـةـ فـرـسـمـيـةـ  
الـىـ طـهـرانـ فيـ شـهـرـ كـانـونـ الـاـولـ مـنـ الـعـامـ ذـاـتـهـ كـخـطـوـةـ تـمـهـيـدـيـةـ  
لـتـحـسـينـ الـعـلـاقـاتـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ ،ـ وـقـدـ رـدـتـ اـيرـانـ بـزـيـارـةـ مـاـمـاـلـةـ

وكل دبلوماسي لهذا التحدى قام وكيل وزارة الخارجية العراقية باستدعاء السفير الايراني في بغداد في ١٥ نيسان ١٩٦٩ وشرح له المخالفات المذكورة مما اعتبره السفير ماسا بكرامة بلاده وسيادتها ثم قدم مذكرة الى وزارة الخارجية العراقية في مايس ١٩٦٩ يرد فيها على ما قام به وكيل وزارة الخارجية العراقية .

ولم تكتف ايران بمسارستها العدوانية غير القانونية في شط العرب بل تعدت ذلك الى قيادها بالتجاوز على الحدود العراقية ، حيث دفع الشاه بمخافرته الحدودية الى داخل الاقليم العراقي معززا ذلك بقواته العسكرية من اجل فرض تجاوزاته تلك والتصريح برغبته في الغاء معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ الغاء انفرادي غير قانوني .

#### ایران تلغي معاهدة الحدود :

ولقد بلغت الازمة بين العراق وایران ذروتها عندما القى وكيل وزارة الخارجية الايرانية خطابا في البرلمان الايراني بتاريخ ١٩ نيسان ١٩٦٩ حول العلاقات العراقية الايرانية واطلق على شط العرب اسم (ارند رود) مبينا بان الحكومة العراقية لم تظهر النية الصادقة في تطبيق معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ مما يضطر ایران الى اعتبار تلك المعاهدة ملغاة ولا تربط الحكومة الايرانية بأي التزام وانها لن تعترف بأي خط حدودي على طول مجرى شط العرب ما عدا الخط الذي يقام على اساس من مبادئ القانون الدولي ثم ختم خطابه مهددا بان الحكومة الايرانية ستبدل كل ما في وسعها لمنع أي تجاوز على هذا الخط مما يؤثر على

النظام الجديد في العراق يجاهد من اجل بناء مجتمع عربي جديد يثبت قواعد الاستقلال الوطني ويدعم اسس الوحدة الوطنية ويعمل من اجل تحقيق الوحدة العربية وتطبيق المبادئ الاشتراكية .

وهكذا وجد النظام الايراني ان سياسته في بسط النفوذ والسيطرة على المنطقة ، تلقى معارضة شديدة من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي كسلطة حاكمة في العراق تدعو للوحدة والاشتراكية مما يهدد مصالح ایران ومصالح الامبراليية والصهيونية العالمية .

واذن .. فلابد لايران من محاولة زعزعة الوضع في العراق .  
فكانت البداية حملات اعلامية متوعة الصور والصيغ صعدت الى افتعال ازمات سياسية صاحبتها سياسة متعمدة في التدخل القسرى في شؤون العراق الداخلية .. سواء عن طريق تصدير المؤمرات او ( دعم العصيان والتمرد في العجيب الكردي العميل ) .

لقد كان عدم التوصل الى حل للمشاكل بين البلدين حافزا لایران في الاستمرار باعتماداتها على سلامه الملاحة في شط العرب، حيث اصبحت سفنها الحربية ترافق السفن التجارية وناقلات البترول في تحدي سافر للسيادة العراقية في مياهها وهي ترفع الاعلام الايرانية في مقدمتها بدلا من الاعلام العراقية مما يهدى اتهاماً لانفسه وتعليمات مصلحة الموانئ العراقية ومخالفة لقواعد الدولية المتعارف عليها في هذا المجال .

واعلنت بانها ( من اجل تحقيق المساعي السلمية التي ينادي بها الشاهنشاه ( آریا مهر ) قد اعلنت رغبتها واستعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة العراقية من اجل تثبيت الحدود على نهر ( ارفند رود ) )

وفي اليوم التاسع من شهر مايس ١٩٦٩ قام الممثل الايراني في الامم المتحدة بنیویورک بتقديم المذكرة الرسمية المرقمة س/٩٣٠٠ الى الامين العام للامم المتحدة جاء فيها انه بتاريخ ١٥ نيسان من عام ١٩٦٩ قام وكيل وزير الخارجية العراقية باستدعاء السفير الايراني ببغداد وطلب اليه ابلاغ حكومته بان على السفن الايرانية التي تبحر في شط العرب تخفيض اعلامها عند المرور بتلك المياه ، كما طلب اليه ضرورة سحب الحكومة الايرانية لربابتها الذين يعملون على تلك السفن ، وانه في حالة عدم قيام السلطات الايرانية بتنفيذ ذلك فان السلطات العراقية ستولى بنفسها طرد اولئك الربابنه وتخفيض العلم الايراني ، كما انها لن تسمح في المستقبل بدخول اية سفينة تتجه نحو الموانئ الايرانية في شط العرب .

(٤٤) المادة ٣٤ - مجلس الامن ان يفحص اي نزاع او اي موقف قد يؤدي الى احتكاك دولي او قد يثير نزاعاً لكي يقرر ما اذا كان استمرار هذا النزاع او الموقف من شأنه ان يعرض للخطر حفظ السلام والامن الدولي .

- المادة ٣٥ فقرة (١) لكل عضو من الامم المتحدة ان ينبه مجلس الامن والجمعية العامة الى اي نزاع او موقف من النوع المشار اليه في المادة (٣٤) .

سيادتها وحقوقها الاقليمية في ( ارفند رود ) ولن تسمح لاي كان بالتجاوز عليه .

وفي يوم ٢٧ نيسان ١٩٦٩ اصدرت وزارة الخارجية الايرانية بياناً اوضحت فيه بان الحكومة الامبراطورية الايرانية تعتبر المعاهدة ملغاً وغير ذات اثر ملزم وانها ستحمل العراق مغبة كل ما يترب على اى سلوك عدواني يمارسه العراق في ( ارفند رود ) .

لقد كان من تنتائج اعلان ايران الغاءها الانفرادي لمعاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ قيام ازمة حادة بين البلدين واصبح الموقف خطراً يهدد بالحرب وقد اصدرت الحكومة العراقية تعليماتها الى مندوبيها الدائم في الامم المتحدة ليلفت نظر ( مجلس الامن ) الى هذا الحادث الخطير والخرق المتعمد لقواعد القانون الدولي وذلك تطبيقاً للمادة (٣٤) ولل الفقرة الاولى من المادة (٣٥) من ميثاق الامم المتحدة (٤٤) ، كما اعلن وزير خارجية العراق امام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها العشرين لسنة ١٩٦٩ استعداد حكومته لاحالة النزاع على محكمة العدل الدولية للبت فيه ، كما اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي وزير الداخلية عن استعداد العراق لعقد اتفاقية تنظيم شؤون الملاحة في شط العرب مع ايران ورفع الامر الى محكمة العدل الدولية عند عدم التوصل الى حل ، حيث يكون قرار المحكمة نهائياً وملزماً للطرفين . الا ان الحكومة الايرانية كعادتها رفضت الالتمام الى محكمة العدل الدولية متذرعة بنظرية ( تغير الظروف ) المعروفة في القانون الدولي

صدى احتلال ايران للجزر الفربية الثلاث :

ولقد كان احتلال ايران العسكري للجزر العربية الثلاث، ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة في الخليج العربي في فجر يوم ٣٠/١١/٩٧١ رد فعل عنيف في معظم البلاد العربية وفي الاوساط الدولية كذلك مما زاد مشكلة العلاقات العراقية الايرانية تعقيداً وتوتراً خاصة بعد ان بدأ شاه ايران بممارسة الضغط العسكري المباشر وغير المباشر ضد العراق الذي حمل رأية الدفاع عن الجزر الثلاث دفاعه عن اراضيه الاقليمية انتلاقاً من ايمانه بوحدة تراب الوطن العربي من المحيط الى الخليج \*

ولقد تجاوز الشاه في ممارسته تلك الصيغة التقليدية التي اعتاد ممارستها سابقاً لتحقيق مطامعه اعتقاداً منه بأن الوسائل العسكرية كفيلة بتحقيق اهدافه التوسعية وكان من ابرز مظاهر الضغط العسكري غير المباشر دعمه للجیب (البارزاني) العميل الذي احتضنته الولايات المتحدة الامريكية وظهر تعاونه مع (اسرائيل) ومخابراتها كما ثبت ذلك في تصريح لرئيس وزرائها بتاريخ ٢٩/٩/٩٨٠ نشر في جريدة (نيويورك تايمز) الصادرة في ذلك اليوم حيث اعلن بان (حكومته) كانت تزود (العميل البارزاني) بالاسلحة والمعدات والخبراء كما كانت تقوم بتدريب المتمردين منذ عام ١٩٦٥ ولغاية عام ١٩٧٥ \*

ولقد اوضحت مذكرة الممثل الايراني كذلك ردانياً على مذكرة الممثل العراقي الى رئيس مجلس الامن (٤٤) حول قيام ايران بتحشيد جيوشها على طول الحدود العراقية فائلة : ( ان الخطوات التي اضطرت حكومتي لاتخاذها فيما يتعلق بهذا الموضوع كانت رد فعل لما قامت الحكومة العراقية باتخاذها .. وستولى حكومتي سحب قواتها واعادتها الى ثكناتها حالما تقوم الحكومة العراقية بسحب قواتها )

وفي الرد على هذه المزاعم الايرانية ، انكر العراق في كتابه الايض الذي صدر عن وزارة الخارجية العراقية ما ادعنه ايران واوضح مبيناً بأنه ( وحتى لو افترضنا جدلاً بأن العراق قد خرق نصوص المعاهدة كما تزعم السلطات الايرانية ، فهل سيكون من حق ايران القيام بالغاء المعاهدة الغاء انفرادياً ) ؟

ليس من واجبها اتباع قواعد القانون الدولي في هذا المجال بدلاً من قيامها بهذا الانلقاء الانفرادي المفاجيء للمعاهدة (٤٥) \*

ان قيام ايران بالانلقاء الانفرادي للمعاهدة جعل الامر تسير من سيء الى اسوء مما عرض الامن والسلام في المنطقة الى الخطر حيث بادرت بعض الدول الشقيقة والصديقة وفي مقدمتها المملكة الاردنية الهاشمية ببذل مساعيها الحبيبة وقام جلال الملك حسين بن طلال بزيارات الى كل من بغداد وطهران من اجل ايجاد حل للمشاكل موضع التزاع بين ايران والعراق غير ان عدم الاستجابة الايرانية كانت مدعاة للأسف \*

(٤٤) المذكرة العراقية رقم س/٩١٨٥ بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩٦٩ .

بالاضافة الى حركة اتفاق قسط كبير من العائدات البترولية الايرانية على تسليح ( مبالغ فيه ) بدأ الشاه يحول ايران الى ترسانة مسلحة بين مضيق هرمز في الجنوب وشط العرب في الشمال حيث تم بناء قاعدة بحرية ومطار عسكري ومستودعات ذخيرة في ( بندر عباس ) وجزيرة ( خرج ) وما جاورها . وقد انصاعت ايران الى نصائح المسترatisجيين البريطانيين فركزت مشترياتها على سلاح الحوامات ( هوفر كرافت ) التي حشدتها في الشمال بالقرب من شط العرب على الحدود العراقية وكذلك على طائرات الهيلوكوبتر والزوارق المسلحة السريعة<sup>(٤٧)</sup> .

وتلعب الولايات المتحدة دور المحفز الرئيسي وال حقيقي في حركة التسليح الايرانية . والواقع ان مساعدات التسليح الامريكية ، تحدياً على ( الكونجرس ) والرأي العام الامريكي جاءت باشكال عديدة غير مباشرة ولكنها مكشوفة فقد منح ( بنك الاستيراد والتصدير الامريكي ) ايران كفالة مصرافية بقيمة ( ١٠٠ ) مليون دولار لمساعدتها على شراء طائرات فاتنوم وطائرات اخرى ، كما ان البنك نفسه منح ايران كفالة اخرى بقيمة ( ١٢٠ ) مليون دولار لشراء تجهيزات عسكرية من امريكا وفي مقدمتها الدبابات المتغيرة التي تعمل في اجواء صحراوية وفوق ذلك فقد

(٤٧) لقد امتد التسليح المكثف الايراني على طول الحدود الشرقية العراقية حيث صرخ الشاه المقتول بان هدفه هو العراق اما الاتحاد السوفيتي فإنه غير قادر عليه ولذلك فقد ترك حدوده معه مكشوفة ( المؤلف ) .

وقد بلغ الوضع العسكري في العراق حدا خطيرا عندما قام شاه ايران باشراف قواته العسكرية مرات عديدة في قتال مباشر ضد القوات العراقية في جبهات متعددة من اجل اسناد الجيب العميل ، كما اوضح ذلك السيد وزير الخارجية العراقية في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٩٨٠ / ١٠ / ٣

التسليح الايراني :

ان الطموح الايراني المعادي للعرب عموما وللعراق على وجه الخصوص ومحاولات الشاه السيطرة على المنطقة كلها بعد الغائط لمعاهدة الحدود العراقية الايرانية لعام ٩٣٧ واحتلاله للجزر العربية الثلاث بتشجيع من الدول الاستعمارية وب خاصة الولايات المتحدة الامريكية ، جعلته يتمادي في غطرسته على العرب . وفي هذا الصدد كتبت ( مجلة الأسبوع العربي ) ال بيروتية بعدها الصادر بتاريخ الثامن عشر من ايلول عام ١٩٧٢ مقالا تحت عنوان ( ايران تزرع حواجز جديدة على عنق الخليج العربي ) قالت فيه بان شاه ايران لا يزال يتبع طموحه بجعل ايران ( دركي - شرطي ) العالم العربي في الخليج العربي .

وبما ينسجم مع الاحلام التي كانت احتفالات ( برسجوليis ) رمزا لها<sup>(٤٨)</sup> .

(٤٦) العاصمة الفارسية القديمة في جنوب ايران منذ عهد كورش .

كانت تسمح بها في ظل الحماية البريطانية بل ان بعض هذه الجاليات قد تسكن من توسيع قاعدة امتيازاته واقعياً في بعض الخليج<sup>(٤٨)</sup>، وعندما اثار العراق في التاسع من تشرين الاول ٩٧١ قضية احتلال ايران للجزر العربية الثلاث امام مجلس الامن اوضح مدى ما تقوم به ايران من تسييج مبالغ فيه لجيشها واعتقاد العراق بأن

هذا التسييج المكثف ائماً يجيء على حساب امن المنطقة .

ولم يكن منهج التسييج الايراني المكثف هذا موضوع اهتمام الحكومة العراقية فحسب، وإنما كان مثار اهتمام مجلة (نيوزويك) الأمريكية الصادرة بتاريخ ٢١ مايس ٩٧٣ ، حيث كتب محررها مقالاً مهما حول دور ايران في المنطقة مستنداً في ذلك الى تصريحات الشاه من انه سيكون الحارس لخط النفط العالمي وانه سينبني اكبر قوة عسكرية تختلف القوة العسكرية الأمريكية المنسحبة من (فيتنام) .

لقد اوضح المقال بأن ايران قد قامت بشراء كميات كبيرة من السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية ومن بريطانيا وفرنسا، حيث بلغت صفقة اسلحتها لعام ١٩٧١ وحده ما يقدر بثلاثة مليارات من الدولارات مقطعة من عائدات النفط كما اتفقت في العامين التاليين ما يعادل ثمن جميع مشترياتها من الاسلحة خلال الخمس عشرة سنة المنصرمة من مختلف انواع الاسلحة

(٤٨) للتفاصيل - راجع كتابنا ، الخليج العربي في ماضيه وحاضرها طبع بغداد ١٩٧٢ صفحة (٢٥٠) .

تماقدت ايران على شراء (٢٠٠) طائرة هليوكومتر من مصانع ايطالية تتوجهها بسوبر ترخيص امريكي من بينها (١٠) طائرة هيلوكوبتر للنقل من نوع (شفوك الفصحمة) كما تم في الوقت نفسه توسيع وتطوير المراقبة البحرية والجوية والعسكرية في الشمال على شط العرب وفي الوسط في عربستان وفي الجنوب في بحيرة (قشم) وبender عباس .

وقد دفعت ايران ثمن ذلك بتعزيز تحالفها السياسي والبترولي مع الولايات المتحدة وبريطانيا الامر الذي يفسر تراجع ايران عن موافقتها على مقررات مؤتمر منظمة الدول المصدرة للنفط (اوپك) بتحقيق المشاركة بنسبة ٢٠٪ مع الشركات الأجنبية وانخاذها موقفاً مخالفًا بتكرار مبدأ الامتيازات للشركات الأجنبية مائة في المائة .

وعلى ضوء هذا التحالف السياسي والاقتصادي بين ايران والدول الاستعمارية والولايات المتحدة على وجه الخصوص من جهة ، وتعزيز القدرة العسكرية الإيرانية من جهة أخرى ، فإن ايران تشعر أكثر من اي وقت مضى بأنها مؤهلة لأن تلعب دور (الشرطي) في منطقة الخليج العربي .

وقد انعكست هذه السياسة على اوضاع الجالية الإيرانية في دول الخليج العربي التي تسكن افرادها ، رغم الاستقلال الذي حصلت عليه دول الخليج من الاحتفاظ بالامتيازات الخاصة التي

لقد جاء في هذا المقال بأن اسطول النساء من الحوامات (هوفركرافت) الذي تستطيع كل حوامة منه قتل (١٥٠) من جنود البحرية ، لديه القدرة على نقل فرقه كاملة من الجيش الى الجانب الثاني من الخليج العربي في وقت لا يتجاوز ساعتين فقط . وقد اضاف محرر المقال في هذا الصدد قائلاً بأن الايرانيين لم يستطيعوا بعد فرض سيطرتهم الكاملة على جميع طرق النقل البحري في الخليج الا انهم يتوجهون بلا شك هذا الاتجاه حيث قاموا باحتلال جزر (ابو موسى) و ( طنب الكبيري ) و ( طب الصغرى ) التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة منذ سبعة عشر شهراً وذلك من اجل السيطرة على رقابة وتفتيش السفن العابرة ، كما انهم يتوسعون الان لترسيخ اقدامهم في خليج عمان والمحيط الهندي وبذلك تصبح ايران ذات مركز مهم وقوة يحسب لها حسابها ، ليس في الشرق الاوسط فحسب ، وإنما في جنوب غربي آسيا كذلك ، ومنذ توقيع الرئيس الامريكي رشاد نيسكوسون مقايد السلطة اخذت الولايات المتحدة توقيع اهمية كبيرة لموضوع تجهيز ايران بالمعدات العسكرية المتقدمة في الفترة بين اعوام ١٩٧٠ و ١٩٧٧ تم تجهيز ايران بعدد كبير من طائرات الفاتسوم وطائرات من طراز F.14 و F.15 ذات القدرة القتالية الفعالة بالإضافة الى اعداد كبيرة من صواريخ هوك ( ارض - جو ) الامريكية وصواريخ ( رايدر ) البريطانية وصواريخ الدفاع عن

بـ(٤٩) بـ(٤٩) بالقنابل وصواريخ ارض ارض واتهام بطائرات التموين (Ke. 135) لتمويل القاذفات من طراز (فاتسوم) جواً مما يضاعف مدى طيرتها . هذا ولقد كان من بين المواد الحربية التي اشتراها النساء ما يلي (٤٩)

- ١٠٠ طائرة فاتسوم (٤٩) اضيفت الى (٧٢) طائرة من نفس النوع كانت موجودة وبلغ ثمنها (٧٥٠) مليون دولار .
- ١٠٠ طائرة فاتسوم (F.5 E) المقاتلة بـ(٣٠٠) مليون دولار .
- ١٠ طائرات تموين (Ke. 135) بـ(٧٠) مليون دولار .
- ٧٠٠ طائرة سستة (هيلوكوبتر) بـ(٥٠٠) مليون دولار .
- ٨٠٠ دبابة بريطانية (شفن) بـ(٤٨٠) مليون دولار .
- ثمان مدرعات واربع فرقاطات و (١٢) زورقاً سرياً مسلحاً وبآخرتا صيانة بـ(٣٠٠) مليون دولار .
- ١٤ حوامة (هوفركرافت) بـ(٣٠) مليون دولار ، اضيفت الى هذا السلاح الذي تسلكه ايران اكبر مجموعة في العالم .
- بناء قاعدتين بحريتين بلغت كلفتهما ألف مليون دولار .

(٤٩) لقد ثبت ذلك فعلاً باعتراف طيار ايراني اسير شارك في الهجوم على قاعدة (الوليد) الجوية العراقية بالقرب من الحدود السورية حيث قدم النظام السوري كافة المساعدات للطائرات المعادية (المؤلف) .

وكانت القيادة العسكرية في ايران خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٧٨ تزود الحكومة الامريكية بتقارير دورية عن تطور القدرات القتالية لدى الجيش الايراني ، وقد تم نشر العديد من التقارير التي تشير الى المقدرة القتالية والكفاءة التقنية للجندي الايراني في نفس الوقت الذي تنشر فيه التقارير المتكررة من رئيس اركان الجيش الايراني وقادة القوات البرية والبحرية والجوية حول امكانات الردع الايرانية وخصوصاً بالنسبة للتحرك في الخليج العربي . وقد شاركت البحرية الايرانية خلال فترة ١٩٧٣-١٩٧٦ بسناورات حية في خليج عمان وفي المحيط الهندي مع اساطيل امريكية وبريطانية وباقستانية وكان الغرض من المشاركة الايرانية والداعية الواسعة حولها ، محاولة اعطاء الانطباع للشعب الايراني بأن نظام الشاه من القوة بحيث انه لم يعد نظاماً محكماً في داخل ايران فحسب بل انه اصبح قوة اقلية رئيسية وهو في طريقه الى ان يصبح قوة دولية رئيسية بامكان الغرب ان يعول عليها في المحافظة على حاجاته الاقتصادية والتقطية واهدافه الاستراتيجية في الخليج العربي والمحيط الهندي ايضاً . وقد اجرت الحكومة الايرانية اتصالات مع حكومة جزر (مورشيوس) لغرض الحصول على تسهيلات بحرية لاسطولها في المحيط الهندي علاوة على حصولها على طائرات استطلاع بعيدة المدى لاستخدامها في حركات استطلاعية فوق المحيط الهندي . وقد رأت الحكومة الامريكية في هذه النشاطات الايرانية وسيلة للوقوف ضد العراق في الخليج العربي من جهة وضد تصاعد اهمية القوة الهندية في المحيط الهندي من جهة ثانية .

المطارات من طراز (شورت تايكير كات) كما تم بناء شبكة رادار واسعة شملت شمال وغرب وجنوب ايران (بحافة الخليج العربي) وحصلت ايران على اسطول كبير من طائرات المنيوكوبتر حاملة الاسلحة كما زودت البحرية الإيرانية بحوامات وزوارق ازالة ودمرات وكاسحات الغام وسفن حربية جديدة وبذلك يبلغ عدد قطع البحرية الإيرانية حوالي (٥١) قطعة عام ١٩٧٦ عندما كان حجمها لاتتجاوز (٣٧) قطعة .

وقد عقدت ايران اكبر صفقة اسلحة من المسكن تصورها بالنسبة للدولة من حجم ايران في عام ١٩٧٤ حيث شملت تلك الصفقة :



وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بابعاد بعثات عسكرية ذات اختصاص للإشراف على تدريب الجيش الإيراني على استخدام الأسلحة المعقّدة وقد بلغ عدد افراد هذه البعثات عام ١٩٧٨ أكثر من (٤٠) أربعين ألف جندي وضابط ، كما تم قبول أكثر من عشرة الاف ضابط وفني إيراني لدراسة فنون الطيران في الكليات والمعاهد العسكرية الأمريكية .

هكذا اذن وبموجب ما كتبه الغربيون من انصار ايران  
تضخ الاطماع الفارسية وتتجلى بأجل مظاهرها .. وهكذا  
تصبح الحالة الدولية ملتهبة في المنطقة تغذيها الاحداث والاطماع  
والهزازات والثارات القديمة للفرس .

وهكذا يتضح اذن بان المشكلة بين ايران وال العراق رغم  
كونها مشكلة غير قانونية في حقيقتها ، حيث دأبت ايران على  
التنكر للمعاهدات ولبادئ القانون الدولي ولللتزامات والعرف  
الدولي .. الا انها من وجهة النظر القانونية تثير مسائل هامة  
في القانون الدولي وخاصة مسألة ( قدسيية المعاهدات )  
• الاعتداءات الإيرانية في عام ١٩٧٤ :

وبالرغم من البيان الذي اصدره مجلس قيادة الثورة في  
السابع من شهر تشرين الاول عام ١٩٧٣ والذي اشرنا اليه  
في صدر هذا البحث معينا استعداد العراق لحل مشاكله مع  
ایران بالطرق السلمية نتيجة الظروف التي كانت تسرب بها الامة  
العربية في ذلك العام ومشاركة الجيش العراقي البطل في حرب  
تشرين الاول ( اكتوبر ) عام ١٩٧٣ بكل امكاناته على امل ان  
 تكون تلك الحرب حرب تحرير للاراضي العربية المغتصبة في  
 فلسطين وسيناء والجولان ، رغم أن نظام السادات في مصر ونظام  
 حافظ اسد في سوريا لم يخبرا العراق عن تلك الحرب كي يستعد  
 لها الاستعداد الكافي ، تقول باز رغم من ذلك البيان الذي اعلنه  
 مجلس قيادة الثورة في العراق ، فقد استمرت التجاوزات

لقد كانت حكومة ( نيسون ) وخلفته ( فورد ) لا تدخل  
على الشاه في تلبية مطالبه العسكرية ، كما كانت تطلب من  
 بريطانيا والمانيا الغربية تطوير علاقاتها العسكرية والاقتصادية  
 معه وتزويديه بالسلاح والمعدات ، وقد قامت الولايات المتحدة  
 عام ١٩٧٤ ببناء اكبر قاعدة بحرية ايرانية على الخليج العربي في  
 الطرف الجنوبي الغربي من ايران بكلفة ( ٦٠٠ ) دولار وقد ظل  
 نيسون حتى نهاية رئاسته يؤكّد على اهمية دعم مشروع التسلح  
 الايراني يعاونه في ذلك مستشاره الصهيوني كيسنجر ( ٥٠ ) .

ولقد اقتطف محترم ( نيوزويك ) بعض تصريحات  
 الشاه التي تبين مدى الطموح الايراني والرغبة في التوسيع حيث  
 قال متفاخرا ( ان مسؤولياتنا ليست ذات نطاق محلي او اقليمي  
 فحسب ، وانما هي مسؤوليات عالمية لحراسة وحماية ما يزيد على  
 ٦٠٪ من احتياطي نفط العالم ) .

ومن هذه التصريحات يتبيّن لنا مدى الطموح الايراني ،  
 ليس في منطقة الخليج العربي فحسب وانما في الامتداد الى المحيط  
 الهندي ، حيث تأمل ايران ان تقوم سفنها الحربية بواجبها في  
 الحراسة والتقيش حتى حدود المياه الاقليمية الهندية .

(٥٠) مقتبس من كتاب الخليج العربي والعمل العربي ( المشترك )  
 للدكتور محمود علي الداود بغداد / ١٩٨٠ .

الجهد الدولي لفن النزاع :  
 وتازم الوضع بين البلدين واستمرت الاعتداءات  
 والاستفزازات الإيرانية ضد العراق مما اضطر مها إلى تقديم  
 مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ ١٢/٢/١٩٧٤ بطلب  
 النظر في الاعتداءات الإيرانية المستمرة على العراق وسيادته على  
 مياهه في شط العرب واراضيه علماً بأن عدد المخافر الحدودية التي  
 قامت إيران بانشائها في داخل الحدود العراقية قد بلغ (١٦) مخرضاً  
 حتى عام ١٩٦٩ متحدية في ذلك جميع المعاهدات والاعراف  
 وقواعد القانون الدولي حيث نصت جميع المعاهدات التي عقدتها  
 دولتة فارس مع الدولة العثمانية في السنوات ١٥٥٠ و ١٥٩٠ و ١٦١١ و  
 ١٨٣٧ و ١٨٢٣ و ١٧٤٦ و ١٧٣٣ و ١٦٣٩ و ١٦١٨ و ١٩١٣ و ١٩١١  
 و ١٩١٤ على تعهد الدولة الفارسية بعلم  
 القيام بالتجاوزات على الاراضي العراقية ومراعاة الحدود بين  
 الدولتين ، هذا بالإضافة إلى المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها  
 حكومة إيران مع الحكومة العراقية في شهر مايس ١٩٣٣ ومنها  
 اتفاقية استرداد المجرمين واتفاقية تنظيم أمور سكان الحدود بين  
 البلدين وميثاق سعد آباد في الثامن من تموز ١٩٣٧ ، حيث انضمت  
 إليه تركيا وافغانستان ، ومعاهدة ( الصداقة بين مملكة العراق  
 وأمبراطورية إيران ) في ١٨ تموز ١٩٣٧ ومعاهدة حل الخلافات  
 بالطرق السلمية في ٢٤ تموز ١٩٣٧ وغيرها من المعاهدات والاتفاقيات  
 التي كان من ابرزها ( معاهدة الحدود عام ١٩٣٧ التي وقعت في  
 الرابع من تموز ١٩٣٧ في حفل كبير بطهران وعالجت مشكلة شط  
 العرب بالدرجة الأولى والحدود البرية والأنهار الحدودية

٩٥

والاعتداءات الإيرانية على الحدود العراقية وعلى شط العرب  
 والمجرت الازمة يعنى في أوائل شهر شباط ١٩٧٤ على شكل  
 اصطدام مسلح بين الجيش الإيراني بكافة صنوفه وبين قوات  
 الحدود العراقية في منطقة ( بدرا ) وما جاورها .

ولقد أصدرت رئاسة الأركان العامة للجيش العراقي أول  
 بياناتها في هذا الصدد يوم ١٩٧٤/٢/١١ جاء فيه بأن القوات  
 الإيرانية قد خرقت حرمة الأرض العراقية في منطقة ( بدرا )  
 في اليوم الرابع والعشرين من كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٧٣ وكذلك  
 في اليوم الرابع من شباط ( فبراير ) ١٩٧٤ حيث هاجمت بعض  
 المراكز الحدودية العراقية ثم اصطدمت بقوات الحدود والقطعات  
 العراقية في اليوم العاشر من شباط . ✕

ثم صدر البيان العراقي الثاني في الخامس من آذار ١٩٧٤  
 مبيناً استمرار الاعتداءات الإيرانية على سيادة الأرض العراقية  
 حيث فتحت القوات الإيرانية النار على القوات العراقية في منطقة  
 ( زين القوس ) ومخرف ( محمد خضر ) .

وقد أوضح البيان الذي أصدرته رئاسة الأركان العامة  
 العراقية في السابع من آذار بأن المدفعية الإيرانية قد قامت بقصف  
 مدمر شديد على قواتنا المتمركزة في موضعها في داخل الحدود  
 العراقية وإن قواتنا ردت بمثل على المعتدين .

هذا ولقد كان للإعتداءات الإيرانية على العراق رد فعل  
 شديد في بعض الاوساط الدولية الصديقة والشقيقة التي ابدت  
 تعاطفها وتجاوبيها مع العراق .

٩٦

المشتركة والتي عقدت في ظروف عراقية استثنائية صعبة ، والتي جاء في ديباجتها بان ( ملك العراق وشاه ايران بناء على رغبتهما في توثيق الصداقة الاخوية وحسن التفاهم بين الدولتين وبغية وضع حد بصورة نهائية لقضية الحدود بين دولتيهما ، قد قررا عقد هذه المعاهدة ) .

ولما كان الخلاف بالعهد شيمه من شيء النفس الفارسية الحاقدة ، فقد قامت ايران بالغاء معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ الغاء اتفاقيا ، عندما وجدت انها لا تتحقق طموحها العدواني الاستعلائي وذلك في ١٩ نيسان ١٩٦٩ كما اعلنت عدم التزامها باتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ من بعد ذلك .

#### جهود مجلس الامن الدولي :

وبناء على المذكورة التي قدمها العراق الى الامين العام للامم المتحدة بشأن استمرار الاعتداءات الإيرانية على العراق فقد اتخذ مجلس الامن توصيته التي طلب فيها الى الامين العام للامم المتحدة تعيين مثل شخصي له يتولى دراسة المشكلة في موقعها وتقديم تقرير بذلك .

وفي اليوم الثالث من نيسان ١٩٧٤ وصل السفير المكسيكي (Monuz) ( ويكمان مونيوز ) الى بغداد مثلاً للامين العام للامم المتحدة واتصل بالمسؤولين في وزارة الخارجية العراقية الذين اطلعوه على تفصيلات المشكلة وعلى الخرائط التي تحدد موقع النزاع ، ثم قام بزيارة موقعة الى المناطق المتنازع حولها مع الحدود وفي شط العرب .

وفي اليوم العاشر من نيسان ١٩٧٤ غادر المبعوث الدولي بغداد متوجهًا الى طهران للاطلاع على وجهة النظر الإيرانية حول النزاع موقعيًا وعلى الخرائط التي قدمها الجانب الإيراني فوجد ان تلك الخرائط تختلف عن الخرائط التي قدمها الجانب العراقي في بعض المناطق .

وفي زيارته الثانية لبغداد يوم ١٨ نيسان ١٩٧٤ عاداً من طهران اجتمع بالمسؤولين العراقيين الذين اخبروه بأنهم يعتمدون على ذات الخرائط التي اعتمدتها (لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤) وان بعض اعمدة ودعامات الحدود الحقيقة (قد ازيحت من اماكنها او تهدمت نتيجة عوامل طبيعية او اساليب اخرى قام بها الجانب الايراني) .

وقد قام الموفد الدولي بزيارة للسيد صدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة آنذاك) والذي اخبره برغبة العراق في قيام علاقات ودية مع ايران تقوم على اساس من المفاوضات المتكافئة التي تعتمد على الاحترام المتبادل لسيادة كل من البلدين، كما تعتمد على مبادئ العدالة . وان العراق سيلعب دوره في القيام بواجبه ولن يترك العبء كلياً على عاتق مجلس الامن او الامم المتحدة .

وفي زيارته الثانية لطهران من ٢٠-٢٤ نيسان ١٩٧٤ قام مبعوث الامم المتحدة والوفد المرافق له بالاتصال بالمسؤولين الايرانيين وقابل شاه ايران الذي اخبره (كاذباً كما يتضح من الواقع) بان

بالإذن يتلزم كل من الطرفين بقرار إيقاف إطلاق النار الثاني  
سبعين مجلس الأمن اتخاذه في السابع من آذار ١٩٧٤

٢ - إن يتلزم كل من الطرفين بتحميم جو مناسب للهدوء في المفاوضات  
وذلك بالامتناع كلياً عن القيام بأية أعمال عدوانية .

٣ - إن يتلزم كل من الطرفين بالاستئناف المبكر وبدون أية  
شروط مسبقة لعلاقتها من أجل تحديد مكان ومستوى  
المفاوضات المباشرة وتسويه جميع القضايا المتنازع عليها .  
وبعد عرض التقرير المذكور على مجلس الأمن أصدر قراره  
المرقم ( ٣٤٨ ) بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٧٤ متضمناً للنقاط الأربع  
المشار إليها في أعلاه .

وقد أصدرت الحكومة العراقية قرارها في ٣٠ مايو ١٩٧٤  
بقبول قرار مجلس الأمن المذكور واعلنت استعدادها لتنفيذ جميع  
بنوده بالخلاص كما اقرت الحكومة الإيرانية ذلك .

#### • استئناف المفاوضات :

ولقد استؤنفت المفاوضات بين الجانبيين العراقي والإيراني  
بناء على ماجاء في الفقرة الرابعة من قرار مجلس الأمن المذكور  
وتم عقد اجتماع بينهما في استانبول حيث صدر البيان الصحفي  
الآتي بتاريخ ٣١ - ٨ - ١٩٧٤ :

وعلى أساس من هذه الزيارات والمحادثات عاد المبعوث  
الدولي للمرة الثالثة إلى بغداد بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٧٤ وقابل  
وزير الخارجية العراقية الذي أبلغه رغبة الحكومة العراقية في  
وضع حد للنزاع مع إيران والدخول في مفاوضات ثنائية بدون  
أية شروط من أجل وضع تسوية شاملة لجميع النزاعات والمشاكل  
القائمة مع إيران .

وبعد أن تم المثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة  
زيارة لكل من العراق وإيران غادر بغداد إلى بيروت في يوم  
٢٥ نيسان ١٩٧٤ ومنها إلى نيويورك في الثالث من مايو ١٩٧٤  
حيث قدم تقريره إلى الأمين العام في ١٦ مايو ١٩٧٤ وأشفعه  
بالغreatest وبعثات عن الأحداث الدامية التي وقعت على الحدود،  
كما أوضح قناعته الشخصية بصحة الغرائط والمعلومات التي  
قدمها الجانب العراقي .

لقد يسّر المبعوث الدولي في تقريره بان الطرفين المعنيين قد  
اتفقا على النقاط الآتية :-

١ - إن يتلزم كل من الطرفين بسحب قواته العسكرية المتمركزة  
على طول الحدود بموجب تنظيم يتفق عليه الطرفان .

والأذرة التغرات المذهبية والمعنصرية انطلاقاً من سياسة التوسعية واستذكاراً لامجاد المجرم التردد شتين عيلة التلر .. ويسأله بقدرته على تغيير الوضع السياسي في العراق وتنفّ حكم حزب البعث العربي الاشتراكي التسلّل باسمه باسمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة .

ولقد أيدى العراق ، عبر بيان مجلس قيادة الثورة في السابع من شهر تشرين الاول ١٩٧٣ استعداده لحل التراث مع ايران بالطرق السلمية واعادة العلاقات الدبلوماسية معها وذلك توقيف التروّط اللازمه للعراق للمشاركة في المعركة ضد الصهيوني .

لقد فسر الرئيس القائد صدام حسين في خطابه التاريخي امام المجلس الوطني مساء ١٩٨٥-٩-١٧ الاسرار التي جلت ببيان قيادة الثورة الى اصدار بيانه في السابع من تشرين الاول ١٩٧٣ واعلانه استعداد العراق للنظر في طلب ايران باستعمال خط (التالويح) كخط حدودي في شط العرب عندما قال (لقد اندلعت الحرب (حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣) مع الكيان الصهيوني من دون اخبار العراق بها ومن دون اتاحة الوقت الكافي له لتهيئة قواته المسلحة وانسجاماً مع موقف العراق ومسؤولياته القومية كان لا بد له من المشاركة في هذه المعركة أيا كانت دوافع الذين خططوا لها وطبعوهم ومهما كانت طبيعة علاقاته بالأنظمة التي شاركت في الحرب . وفي ذلك الوقت كانت قوات العراق تقف متحشدة على الجبهة الشرقية تحسباً من العدوان الايراني

( يناء على مواجهه في النقطة الرابعة من الاتفاق الثنائي بين العراق وايران بمساعدة السكرتير العام للأمم المتحدة والتي انسكنت في قرار مجلس الامن رقم (٣٤٨) في ٢٨-٥-١٩٧٤ ) اجتمع وقتها العراق وايران في استانبول في الفترة ١٢ - ١٦ آب ١٩٧٤ لتبادل الآراء والتحضير لاجتماعات أخرى بين ممثلين الحكومتين ، على مجموعة نقاط تبحث في مرحلة مقبلة وعلى المستوى الثنائي ) .

وبتاريخ ١٦-١٠-١٩٧٤ صدر بيان صحفي في نيويورك حول لقاء وزيري خارجية العراق وايران هذا نصه :

( في ضوء ماتم الاتفاق عليه بين وفدي العراق وايران في استانبول في آب ١٩٧٤ ، فقد اجتمع وزير خارجية العراق وايران في نيويورك في تشرين الاول ١٩٧٤ واتفقا على استئناف مباحثتها في المستقبل القريب ) .

#### التمهيد لاتفاقية الجزائر :

بالرغم من قرار مجلس الامن رقم (٣٤٨) بتاريخ ٢٨ مايس ١٩٧٤ لم تنته قصة التزاع العراقي الايراني فصولاً . بل استمر شاه ايران في محاولاته للتدخل في شؤون العراق الداخلية وفي محاولة فرض سيطرته المادية والمعنوية على منطقة الخليج العربي مستغلًا احتلال ايران للجزر العربية الثلاث فيه

على الارض الوطنية • ولكي يوفر العراق الظروف الملائمة لمشاركة قواته في المعركة مع العدو الصهيوني اصدر مجلس قيادة الثورة في السابع من تشرين الاول عام ١٩٧٣ بياناً يؤكّد فيه استعداد العراق لحل المشاكل مع ايران بالطرق السلمية ثم ارسل قواته الضاربة الى سوريا والتي كان لها شرف المساهمة الفعالة في حماية دمشق من السقوط وایقاف الزحف الصهيوني على الاراضي السورية<sup>(٥١)</sup> •

#### • اعلان اتفاقية الجزائر :

وتحجج الوساطة والمساعي الحميدة في الجلسة العلنية التي نقلتها شاشات التلفزيون ووكالات الانباء ويعقد اتفاق الجزائر في السادس من آذار ١٩٧٥ حيث تنص ديباجته على ما يلي :

( اثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الاعضاء في منظمة الاوبك في عاصمة الجزائر وبمبادرة الرئيس هواري بومدين تقابل مرتين صاحب الجلالة شاه ايران والسيد صدام حسين قائد رئيس مجلس قيادة الثورة واجرياً محادثات مطولة حول العلاقات بين العراق وايران وقد اتسمت هذه المحادثات التي جرت بحضور الرئيس هواري بومدين بيدعى الصراحة الكاملة وبارادة مخلصة من الطرفين للوصول الى حل نهائي دائم لجميع المشاكل القائمة بين بلديهما لمبادئ «سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل بلديهما وتطبيقاً لمبادئ «سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل بالشؤون الداخلية » ) •

(٥١) انظر نص الخطاب في كتابنا مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات القانون / دار الحرية بغداد / ١٩٨٠ .

وهكذا تم الاتفاق بين الطرفين المتعاقدين على ما يلي :  
اولاً / اجراء تحطيط نهائي لحدودهما البرية بناء على بروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ •

ثانياً / تحديد حدودهم النهرية حسب خط ( تالوك ) •

ثالثاً / بناء على هذا سيعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة وذلك من اجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت •

رابعاً / كما اتفق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات المشار إليها اعلاه كعنابر لاتجراً حل شامل وبالتالي فإن اي مساس بأحدى مقوماتها يت天涯 بطبيعة الحال مع روح اتفاق الجزائر وسيبقى الطرفان على اتصال دائم مع السيد هواري بومدين الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر الاخوية من اجل تطبيق هذه القرارات •

وقد قرر الطرفان اعادة الروابط التقليدية احسن الجوار والصدقة وذلك على الخصوص بازالة جميع العوامل السلبية لعلاقتها وبواسطة تبادل وجهات النظر بشكل مستمر حول المسائل ذات المصلحة المشتركة وتنمية التعاون التبادل •

كما اعلن الطرفان رسمياً ان المنطقة يجب ان تكون في مأمن من اي تدخل خارجي ، وان وزير خارجية كل من العراق وايران

- ٤ - اضمحلال احتمالات التدخل الامريكي في دول النفط او تهضيبها الى حد كبير حيث ان بعد في استطاعة الولايات المتحدة الامريكية استغلال الخلافات المحلية الخليجية .
- ٥ - ابقاء المواريثين الدوليين على ما هي عليه دون تعليب الكفة الامريكية على غيرها .
- ٦ - الابقاء على وحدة منظمة ( الاوبك ) والحلولة دون نفسها .

هذا ولقد رحبّت دول النفط في العالم المجتمع في مؤتمر الجزائر بسان ميلان بالاتفاق العراقي الايراني ، كما ان دول النفط في امريكا اللاتينية اعلنت صراحة بان الاتفاق يعتبر اتصارا كبيرا لمنظمة ( الاوبك ) وتعزيزا لوحدتها التي كانت مهددة حيث ان تلك الوحدة ستخلق في حالة استمرارها وحدة عالمية تكون في خدمة مصالح العالم الثالث .

#### ظروف ما بعد الاتفاقية :

وهكذا .. وبموجب اتفاق الجزائر فقد حققت ايران مكسبا فوريّا مباشرا بمجرد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ ، طالما حلست به .

ولقد جرت ( بعد توقيع الاتفاقية ) مفاوضات واتصالات عديدة من اجل وضع بنودها موضع التطبيق وبخاصة تلك التي تتعلق بتخطيط الحدود وثبتت الدعامات الحدودية والشروعن ذات الطابع الفني . وقد تم توقيع انبروتووكولات الاساسية الثلاثة المستندة على الاتفاقية وهي بروتوكول تحديد الحدود

سيجتمعان بحضور وزير خارجية الجزائر في طهران بتاريخ ١٥ آذار ١٩٧٥ لوضع ترتيبات عمل اللجنة المختلطة العراقية الايرانية التي شكلت من اجل تطبيق القرارات المتخذة وان الجزائر ستدعى لحضور اجتماعات هذه اللجنة العراقية - الايرانية التي ستضع جدول اعمالها وطريقة عملها والاجتماع بالتناوب في بغداد وطهران . وهكذا نجد ان ابرز مشكلتين من المشاكل القائمة بين البلدين وهما مشكلة تحديد الحدود البرية والنهيرية ومشكلة انهاء المساعدة الايرانية للحبيب ( البارزاني ) العميل قد اتفق على حلها .اما بالنسبة للمفهوم العام المنطقي لهذا الاتفاق فإنه سيتحقق الامور الآتية (٥٢) :

- ١ - وقف خطر الحرب بين ايران والعراق وصيانة الامن في المنطقة .
- ٢ - ازالة حالة التوتر والشكوك بين دول المنطقة وفتح آفاق واسعة بينهما وحل مشكلات كانت قائمة ، وهذا وبالتالي يؤدي الى تلامم عربي خليجي يجعل من عرب المنطقة قوة تلامم وامن واستقرار كبيرة .
- ٣ - عودة العلاقات الطبيعية مع ايران الى جانب ما يشكل التلامم العربي الخليجي من قوة مضاعفة .

(٥٢) انظر كتاب ظفار \ قصة الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي مؤلفه رياض نجيب الرئيس .

النهرية وبروتوكول اعادة تخطيط الحدود البرية وبروتوكول  
الامن على الحدود \*

وقد استفاد الجانب الايراني في وقت مبكر من اتفاقية  
الحدود النهرية في شط العرب بينما تطلب الامر وقتا اضافيا  
بالنسبة لتطبيق البروتوكول الخاص بالحدود البرية وكان ذلك  
اما انتياديا \* وقد تعطلت اجراءات تسليم الاراضي فيما بعد  
بسبب الظروف التي كان يعيشها النظام الايراني السابق عام  
١٩٧٨ و ١٩٧٩ )٥٣\*

وعلى هذا ( فقد تم تخطيط الحدود بين البلدين وفقا  
لبروتوكول لعام ١٩١٣ ولما حضر لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤  
بوقت قياسي حيث رست اللجنة المشتركة على الطبيعة ووضعت  
(٦٠١) دعامة وسطية جديدة ليرتفع عدد الدعامات من قناة (خسین)  
في الجنوب وحتى نقطة التلثيل في اقصى الشمال بين العراق  
وترکيا وايران الى (٧٢٦) دعامة حدودية جديدة موصوفة بدقة \*  
وانفق الطرفان على اجراء مسح جوى للحدود ورسم خارطة  
بسقیاس ١/٢٥٠٠٠ تظهر عليها علامات دعامات الحدود القديمة  
والوسطية )٥٤\*

(٥٣) مقتبس من خطاب الرئيس صدام حسين بتاريخ ١٧/٩/١٩٨٠ .

(٥٤) من مقال للعميد الركن طارق حمد العبدالله في جريدة  
الجمهورية البغدادية بتاريخ ٢١/٩/١٩٨٠ بعنوان ( ثورتنا  
وانفاق الجزائر ) .

## المبحث الرابع

### • العلاقات في عهد الجمهورية الإيرانية

جاءت السلطة الجديدة الى ایران وتسلمت مسئولية الحكم  
بزعامة من اعتبر زعيمها الديني ( خمیني ) وذلك في اليوم  
الحادي عشر من شهر شباط ( فبراير ) ١٩٧٩ بعد مظاهرات  
واضطرابات اضطر شاه ایران الى مغادرة البلاد غير مأسوف عليه  
وبذلك اصبح الحكم في ایران ( جمهوریا ) للمرة الاولى \*

ولقد استبشر العراق والدول العربية الاخرى بهذه السلطة  
الجديدة التي انهت نظاما قامت سياساته على العدوان والتدخل  
في الشؤون الداخلية للعراق والوطن العربي حيث احتلت اجزاء  
عزيزه منه في العراق وفي الخليج العربي وامتدت اطماعها الى أبعد  
من ذلك \*

وكبادرة ودية طيبة فقد قدم العراق التهاني للشعوب الايرانية  
ببيان السيد رئيس الجمهورية متمميا للنظام الجمهوري الجديد  
فرصا واسعة بما يعزز دور ایران لخدمة السلام والعدل في العالم  
واقامة اوافق علاقات الصداقة وحقوق الجوار مع الدول العربية  
عامة وال伊拉克 بشكل خاص \*

وعندما اعلن النظام الجديد في ايران رغبته للانضمام الى (حركة عدم الانحياز) كان العراق اول من بارك هذه الخطوة واعلن عن توحيه ودعمه لترشيح ايران لعضوية الحركة المذكورة .  
لقد طرق العراق كل انسبل المتاحة بنية صادقة لاقامة اتصالات مع النظام الجديد في ايران من اجل تحقيق تعاون مشمر في مختلف الميادين وعبر عن نيته الصادقة هذه عبر تصريحات المسؤولين في الحكومة العراقية ومن خلال الطرق الدبلوماسية غير ان واقع الحال كان يشير الى ان الجهد العراقي المخلصة كانت تقابل بنوايا سيئة ، حيث استهدف النظام الايراني الجديد تصدير الروابط القائمة بين البلدين وتزييم الموقف بشكل خطير منذ الايام الاولى لتسليمها مسؤولية الحكم ، حيث قام باستدعاء بقايا زمرة العميل (البارزاني) المتمردة من امريكا الى ايران محضنا ايام وقدمها اليهم جميع المساعدات لاتخاذ الارض الايرانية منطلقا لاعمالهم التخريبية في تهديد امن العراق ووحدته الوطنية .  
ان نظام ايران الجديد / القديم كما يسميه الاستاذ كمال الحديسي<sup>(٥٥)</sup> جاء في اعقاب اتفاقية جماهيرية واسعة للشعوب الايرانية ، ولكنه (لم يكن ثورة في يوم من الايام لانه يفتقد ركنا اساسيا في الثورة ) فالثورة تصور قبل ان تكون حدثا والثورة

(٥٥) ايران والنظام الجديد / القديم طبع دار الحرية ببغداد ١٩٨٠ .

استشراف للمستقبل والثورة تعيش بين الجماهير وتنفجر على ارضها ولا تتأتى عبر رحلة لا تزال علامات الاستفهام ان لم تقل الشبهات تكتنفها .  
والثورة موقف متقدم والثورة ارتباط بحياة الجماهير وارادتها وكل ما في النظام الجديد / القديم في ايران لا يتصل بشيء مما ذكرنا .  
ان كل تصرفات حكام ايران انجدد ومنذ وصولهم الى السلطة ( باللعبة الامريكية المعروفة ) تؤكد ان مجئهم الى السلطة لم يكن عبر حركة ثورية وانما كان لعبة امريكية واستبدال الشاه المقبور عندما تمادي في طغيانه واستطالت اظفاره في محاولته الوقوف موقف الند للاستعمار الامريكي الجديد في المنطقة ، وهي التي ارادته عسلا مطينا لتنفيذ اغراضها ، لا حاكما فرديا مسلطها متغطرسا رفضته الشعوب الايرانية بحق بعد ان حكم البلاد حكما ( او توقيطا ) زج في اعماق السجون او اغتال كل من رفع صوت المعارضة ضده .

ان الرحلة الطويلة التي قطعها ( خميني ) وصحبه من الآيات المشبوهين ( بعد ان غادر العراق واقامته العلنية في اجمل العواصم الاوربية لأشهر عديدة والاضواء التي كانت مسلطة عليه من شتى اجهزة الاعلام ، بل حتى القنوات الفنية

قبل الامبرالية الامريكية التي جعلت من ( نظام الشاه ) ومن ( النظام الصهيوني ) ركيزتين عسكريتين وسياسيتين لتنفيذ اهدافها في الوقوف بوجه اي تيار وحدوي عربي ومحاولة تطبيق الاجahات القومية التقديمية العربية واستخدام القوة العسكرية لمنع ذلك كلما دعت الفرورة هذا بالإضافة الى ان هذه الثورة الجديدة الاسلامية ٠٠٠ وما هي ثورة وما هي باسلامية قد اتبعت نفس اسلوب الشاه في اضطهاد الشعوب الاخرى في داخل ايران من اكراد وعرب وبلوش وتركمان وغيرهم معتبرة ايهم مواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة<sup>(٥٧)</sup> مؤكدة حقدتها العنصري وترعتها الاستعلائية ٠

ان المتبع لتغيرات السياسة الامريكية لن يخامر الشك في ان لامريكا اليad الطولى في مجيء ( خميني ) وعصايته الى الحكم حيث اعدت لذلك كل الوسائل والاسباب لقيام الثورة الشعبية في ايران ضد الشاه جعلت المستعمرين الامريكان يتظرون الى الموضوع نظرة جديدة في امر تغيير وجه الشاه الذي اصبح مكشوفا في عيالته لهم حيث اقر ( بريجنسكي ) مستشار الرئيس الامريكي ( كارتر ) بقوة التطور وضرورة التعامل معه بما يخص

(٥٧) يقدر عدد سكان ايران بـ (٣٦) مليون نسمة علما بان عدد الغرس منهم لا يشكل الا حوالي ٤٥٪ اما الباقون وهم الاتراك (٩ ملايين) والاكراد (٤ ملايين) والبلوش (٤ ملايين) والعرب (٢ ملايين) فانهم اقليات مضطهدة ( الكاتب ) ٠

منها كانت تدخل بكثير مما سمح به له على ان تعطى شيئا من هذا الكرم حتى لا يربز نجوم العلم والفن والادب ٠ وهكذا بدأت الرحلة ( الميسونة ) لتنهي بالدخول ( الدراميكي ) المنعم بكل مستلزمات العمل المسرحي الناجح وبعد من الطائرات حاملات المئات من المسافرين وكان شيئا لم يكن وكان قادة الجيش الكبار في ايران والذين تصقوا بالشهاء مصربيا ، وكان القواعد الامريكية المنتشرة في مختلف ارجاء ايران ، والعشرين مطارا ( المتشفة اخيرا ) ، كانوا كلها كانت في سبات عميق او انها رتبت اصلا لاستقبال هذا الحدث<sup>(٥٨)</sup> ٠

هكذا اذن كان دخول ( خميني ) وعصايه من ( الملالي ) الى ايران دخول الفاتحين وهكذا بدأ العهد الفارسي الجديد ايامه بالاساءات المتلاحقة لعلاقات حسن الجوار مع العراق متمثلة في تسهيله اعمال تسلل ذات الطابع التخريبي حيث ارتکبت في بعض المدن العراقية اعمال تخريب وتدمير وتقسيم لمصادر المياه والثروة السككية ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل تجاوزه الى اثاره الفتنة الدينية والطائفية واعمال السل والنهب في المناطق الحدودية من قبل من اطلق عليهم النظام الفارسي الجديد اسم ( الحرس الثوري ) ٠ وهكذا نجد ان النظام الفارسي الجديد لم يختلف في سلوكه عن النظام الشاهنشاهي القديم المدعوم من

(٥٨) نفس المصدر ٠

- ٢ - عند حصول النقص في قطع غيار الدبابات والطائرات الإيرانية الذي شل حركة الجيش في التقدم إلى مناطق الالتفاقيات قامت الطائرات الأمريكية من المانيا الغربية وهي تحمل شحنة كبيرة من قطع الغيار على الرغم من ان ايران قد اعلنت عن الغاء صفقة الاسلحة مع امريكا .
- ٣ - موافقة ايران على اعادة بيع طائرات (F. 15) لامريكا مقابل ٧٠٪ من قيمة شراء تلك الطائرات والسماح بتواجد امريكي لحماية تلك الطائرات من سرقة اسرارها كما وافقت على نزع بعض الاجهزة السرية فيها .
- ٤ - استمرار احتلال ايران للجزر العربية الثلاث في الخليج العربي .
- ٥ - تجديد المطالبة بالبحرين .
- ٦ - اضطهاد القوميات غير الفارسية في ايران وقمع تحركها بأقسى صور العنف والارهاب .
- ٧ - استغلال العمال الموجودين في الاقطار العربية الخليجية والاقليات الفارسية لاحادث الفوضى والاضطرابات واعمال الشغب وإثارة الفتنة الطائفية .
- ٨ - عرض العضلات واظهار القوة والاعلان عن عرقلة الملاحة في مضيق هرمز لبث الرعب في المنطقة .

المصالح الأمريكية وامتها في ايران وفي المنطقة وهكذا ركبت الولايات المتحدة الموجة وسبحت البساط من تحت قدم الشاه واسقطته وجاءت بالخميني خلفا له وان الدور الذي تلعبه عصابة (خميني) بالنسبة لامريكا لا يقل في شروره وآثامه عن الدور الذي كان الشاه يلعبه فسياسة خميني هي امتداد لسياسة الشاه رغم المهاجرات التي تذرعها ابواق النظام الإيراني القائم من حيث اثاره المشاكل والاضطرابات في المنطقة لاشغال الامة العربية في جناحها الشرقي وتحجيمها عن اداء دورها في معركة المصير العربي في فلسطين ولاعطاء الامبراليه الضوء الاخضر للتدخل في المنطقة بحججة حفظ الامن وحماية منابع النفط .

وكدليل على ذلك فأنتا تؤيد ما ذهب اليه الدكتور فخري منها في طرحه للعلاقات الإيرانية - الأمريكية ومتانتها في عهد خميني مسترشدا بذلك بالمؤشرات الآتية<sup>(٥٨)</sup> .

١ - قيام امريكا بتجهيز حكومة الخميني بجزء من مخزونها الاستراتيجي من النفط المستخدم في المنازل لتلافي النقص الذي حصل في ايران نتيجة الاضطرابات التي حصلت في المناطق المختلفة من ايران وخاصة عربستان والمحمرة وغيرها والتي ادت الى توقف الصناعة النفطية في حينه وذلك من اجل تلافي اسباب الثورة ضد نظام خميني .

(٥٨) كتاب النظام القانوني للملاحة في المسايق الدولية وتطبيقه على مضيق هرمز طبع بغداد ٩٨٠ الصفحات ٢٤١-٢٥٢

ان هذه المؤشرات توضح دون شك الموقف الايراني المعادي للامة العربية عموما ولبلاده وسياسة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق على وجه الخصوص مما يستدل منه بان دور نظام ( خميني ) دور ايجابي لخدمة المصالح الامبرialisية والصهيونية التي تعلم حكومة هذا النظام كذبا بانها تحاربها ولا ادل على استمرار عمق العلاقة بين النظام الفارسي والصهيونية من اعلن قادة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة عن استعدادهم لمساعدة نظام خميني في حربه القائمة مع العراق .

و اذا كان خميني واتباعه يتخدون من التعاطف المعلن مع الثورة الفلسطينية رسالة يتبعحون بها ويتظاهرؤن مدعين معاداة الصهيونية فان جميع افعالهم تقوم دليلا واضحا على كذبهم وحقدهم على العرب والجیلولة دون تقدمهم او الحصول على حقوقهم ولعل ابسط دليل على الحقد الفارسي على العرب هو رفض نظام خميني توسط منظمة التحریر الفلسطينية في قضية ( رهائن السفاره الامريکية ) المقتولة في طهران .

( ان التزامن الدائم والتوقیت بين اعتداءات ایران واعتداءات العدو الصهيوني ليس مسألة غفویة قطعا وهو يشير الى التنسيق الكامل ويفسح بوضوح انهما حلقتان متراپطتان في سلسلة تآمر واحدة ليس على العراق فحسب وانما على حركة الثورة العربية ) اما الحديث عن توظيف الرساميل الصهيونية في ایران وعمل

الوكالات الصهيونية في قلب العاصمة ( المسلمة ) وعن النفوذ الصهيوني المتغلل برضاء الشاه وتخطيشه ورضاء خلفه الخميني وعن التعاون والتنسيق بين ايران والکيان الصهيوني وازدهار التجارة بينهما فهو حديث طويل<sup>(٥٩)</sup> .

#### الدعم العراقي لانتفاضة ایران :

و اذا ما رجعنا قليلا الى الوراء وجدنا ان الانتفاضة الشعبية التي قامت في ایران على امتداد خمسة عشر شهرا كان لها نصيب كبير من دعم الحكومة العراقية وقيادة الحزب والثورة بمختلف الوسائل والامکانات حيث نجد ان هذا الدعم قد تركز في صورتين اشار اليهما الكتب الذي اصدرته دائرة الاعلام الداخلي بوزارة الثقافة والاعلام العراقية تحت عنوان ( لماذا الغيت اتفاقية الجزائر بين العراق وایران ) وهذا المساران هما :

١ - تقديم العون المادي والمعنوي والاعلامي بالاتجاه الذي يخدم اهداف الثوريین الايرانيین ، وهذا ما اعترفت به جماعة اللاجئين السياسيين الايرانيين ومن ضمنهم جماعة ( خميني ) الذين كانوا في العراق قبل الحادى عشر من شهر شباط ١٩٧٩ .

(٥٩) من مقال بعنوان ( شيء من تاريخ ما قبل التحریر ) للدكتور عزمي محمد شفيق بجريدة الثورة البغدادية في ١٠/١٩٨٠

وقد تصاعدت حدة الاعتداءات الإيرانية في داخل العراق عندما قام أحد المجرمين من أصل إيراني بالقاء قنبلة على تجمع طلابي في الجامعة المستنصرية بتاريخ ١/٤/١٩٨٠ كما أقيمت قنبلة من المدرسة الإيرانية في بغداد على موكب تشيع شهداء الحادث الأول يوم ٥/٤/١٩٨٠ إضافة إلى قيام الفرس وعملائهم بارسال كمية من الأموال والقنابل والأسلحة ومنها مسدسات (قائمة الصوت الممنوعة دولياً) لاغراض التخريب والاغتيال داخل العراق وضرب رجال الدين وتدمير المساجد والمدارس والعتبات المقدسة لاغراض خلق الفتن الداخلية وارهاب المواطنين الآمنين بواسطة من اطلق عليهم اسم (حزب الدعوة) الذي يعمل على غرار (منظمة أمل) الطائفية في لبنان حيث تقوم مجموعة من الإيرانيين والطائفيين في داخل العراق وخارجه بتنظيم وادارة وتمويل هاتين المجموعتين الارهابيتين بهدف اثارة وتوجيه الصراع الطائفي والوقوف بوجه التيار القومي العربي الذي يعتبره الدجال خميني وجماعته خروجاً على الإسلام °

#### الاطماع الفارسية في البلاد العربية :

اما بالنسبة للاطماع الفارسية (الخمينية) في البلاد العربية والتي لا تختلف في حقيقتها واتجاهاتها وسلوكها عن اطماع شاه ايران فانها جاءت واضحة على لسان المسؤولين الإيرانيين من خلال تصريحاتهم فقد جاء في حديث لبني صدر رئيس الجمهورية الإيرانية ° أدلى به لمجلة (النهار العربي والدولي) بتاريخ ٢٤

٢ - ايواء اللاجئين السياسيين ومن ضمنهم (خميني) الذي عاش في العراق لاجئاً مدة تقارب من اربعة عشر عاماً معزواً ومكرماً ومحظياً من قبل اجهزة الامن العراقية رغم الاحتجاج الكبير للنظام الشاهنشاهي وعدوانه على العراق ضمن مخطط رسمته الامبرالية الامريكية والصهيونية ونفذته الشاه في شمال العراق °

ان المخطط الرجعي والطائفي والامريكي الذي اعد لاحتواء (الثورة) الإيرانية بعد نجاحها في شباط ١٩٧٩ ضمن فيما يليه وفي خطوطه الرئيسية فتح النار على العراق وثورته القومية الاشتراكية بالرغم من الروابط الدينية والتاريخية والمصالح المشتركة التي تربط بين ايران وبين العراق خاصة والامة العربية عامة ، فبعد اقل من شهر من انتصار خميني بدأت اجهزة الاعلام الإيرانية بشتم العراق وتسيفيه مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي والتهم بمختلف الاساليب والاكاذيب على شخص السيد الرئيس القائد صدام حسين بالذات وعلى اجهزة الحكم العراقية والعربية بصورة عامة °

وقد تمثلت تلك الاعتداءات بالتعريض للسفارة العراقية في طهران وللقنصلين العراقيتين في المحمرة وكرمنشاه علاوة على غلق المدارس العراقية في ايران واعتقال بعض افراد الجالية العراقية في عربستان وسرقة البريد السياسي العراقي وتزييق العلم العراقي وصور السيد رئيس الجمهورية من قبل عصابات ما يسمى (حرس الثورة الاسلامية) °

ان الحملات الاعلامية التي يقوم بها نظام خميني بواسطه اذاعاته ووسائله الاخرى ضد العراق والقومية العربية لاظهار كاملاً مدى الحقد الذي يكتبه هذا النظام لامة العربية بوضوح ( كما قال بنی صدر ) بين القومية العربية والحركة وانه لا يفرق رغم ايماناً بأن هذا النظام المتهوى يتعاون مع الصهيونية ضد امة العربية كما اثبتت ذلك الحرب الدائرة بين الصهيونية ضد امة العربية في ايران حيث يخطط لها العنصريون العراقيون وایران هذه الحرب التي كان يخطط لها العنصريون الفرس منذ توليتهم زمام السلطة في ایران حيث صرخ ( قطب زاده ) في مؤتمر صحفي عقده في يوم ٢٨/٤/١٩٨٠ في مقر المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ) في ضاحية الحازمية بيروت عندما سئل عما اذا كان البلدان الجاران ( العراق وایران ) تسيران نحو الحرب فأجاب ( انها ليست حرباً حتى الان وربما سيحدث ذلك ) .

لقد اثبتت الاعتداءات والتتجاوزات التي قامت بها الطائرات العسكرية الايرانية على حرمة الاجواء العراقية اعتباراً من يوم ٢٣/٢/١٩٧٩ وحتى يوم ٢٦/٥/١٩٨٠ والتي بلغت (٥٤) اعتداء وكذلك الاعتداءات التي قامت بها المخافر الايرانية العسكرية بقصف الارضي العراقي اعتباراً من يوم ٢٦/٨/١٩٧٩ وحتى يوم ٣/٦/١٩٨٠ والتي بلغت (١٥) اعتداء وكذلك الاعتداءات التي بلغت (١٥) اعتداء وكذلك الاعتداءات التي مارستها الجهات الايرانية في شط العرب اعتباراً من يوم ١٤/٤/١٩٧٩ وحتى يوم ٢١/٨/١٩٧٩ والتي بلغت (٧٩) اعتداء . اثبتت هذه الاعتداءات

اذار ١٩٨٠ قائلاً بان ایران لن تخلي او تعيد الجزر العربية الثلاث وان القطرات العربية ، ابو ظبي وقطر وعمان ودبي والكويت والملكة العربية السعودية ليست دولاً مستقلة بالنسبة لایران . كما صرخ ( خميني ) بان ایران ستطالب بفرض سيادتها على بغداد معززاً في ذلك رأي قائده القوات البرية الايرانية بتاريخ ٧/٤/١٩٨٠ بان العراق فارسي وكذلك رأي وزير خارجية ایران بتاريخ ٨/٤/١٩٨٠ من ان بغداد وعدن تابعتان لایران .

اما بالنسبة للبحرين فقد صرخ المدعو ( صادق روحاني ) وهو احد المسؤولين الفرس في الجناح المحافظ لرجال الدين في مدينة ( قم ) بان ایران قد تطالب بالبحرين مرة اخرى اذا استمر العراق في المطالبة بالجزر الثلاث في الخليج التي استولى عليها الجيش الايراني في عام ١٩٧١ وأضاف قائلاً بان ( برمان الشاه الذي تخلى عن المطالبة بالبحرين . ) كان برماناً غير شرعي ) .

اما ( قطب زاده ) وزير خارجية ایران فقد اعلن مرة اخرى بصراحة في ٩/٤/١٩٨٠ بان حكومته قد قررت الاطاحة بالحكومة العراقية وزاد على ذلك في حديث له من اذاعة ( مونتي كارلو ) في يوم ٣٠/٤/١٩٨٠ انكاره حق العرب في المطالبة بالجزر الثلاث في الخليج ذلك لأن جميع دول الخليج ( في عرفه ) هي اجزاء من الاراضي الايرانية .

بما لا يقبل الشك ، النية الإيرانية المبيتة للقيام بهجوم على  
العراق \*

ولقد قامت الحكومة العراقية بتوجيه عشرات المذكرات  
الdiplomatica إلى الحكومة الإيرانية على طريق سفارتها في بغداد  
عبر الحدود العراقية وضد المدن الآهلة بالسكان والقرى والطرق  
والمخافر الحدودية وأصبحت هذه الاتهادات المسلحة نمطا يوميا  
لسلوك القوات المسلحة الإيرانية \*

## المبحث الخامس

### الحرب العراقية - الإيرانية

#### العدوان الفارسي المسلح على العراق :

ولقد حدث تطور خطير في طريقة الاعتداءات الفارسية على  
العراق منذ يوم ٤/٩/١٩٨٠ عندما استخدمت القوات المسلحة  
الإيرانية المدفعية الثقيلة من عيار ( ١٧٥ ملم ) الأمريكية لقصف  
مدينة ( خاقان و مندلي ) مسببة اضرارا بالغة بالارواح والمتلكات  
حيث يعتبر هذا اليوم اول أيام الحرب العراقية - الإيرانية  
الساخنة التي بدأتها ايران متعمدة مع سبق الاصرار كما سبق  
لنا بيان ذلك \*

ومن الجدير بالذكر ان المنطقة التي تم منها هذا القصف الوحشي  
المركز هي منطقة ( زين القوس ) المحصورة بين الدعامتين  
الحدوديتين ( ٤٦ ) و ( ٥١ ) من دعامات الحدود العراقية الإيرانية  
والتي تعتبر منطقة عراقية اغتصبتها ايران في عهود سابقة خلافا  
لبروتوكول القدسية لسنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات لجنة تحديد  
الحدود لعام ١٩١٤ والتي ايدت ايران تبعيتها للعراق عند عقد  
معاهدة ١٩٣٧ وعند عقد اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ . حيث  
اعترفت المعاهدتان بشرعية بروتوكول القدسية وبمحاضر لجان

الامنة<sup>(٦٠)</sup>

تهدید المحدود لعام ٩١٤ واحتالتا عليهمما ، الا ان ایران لم تقم باخلاء هذه المنطقة وتسليمها للعراق بل اخذت منها نقطة انطلاق لاعتداءاتها العسكرية المستمرة وقصف المدن العراقية الحدودية

و في يوم ٧/٩/٩٨٠ تكرر القصف الايراني الوحشي بنفس الاسلوب مما اضطررت معه وزارة الخارجية العراقية الى استدعاء القائم بالاعمال الايرانية في بغداد وتسليمها مذكرة شرحت فيها الاعتداءات الايرانية واستمرارها في احتلال مناطق متعددة منها منطقة ( زين القوس ) على سبيل المثال خلافا لاتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ ، الا ان الحكومة الايرانية لم تعبأ بهذه المذكرات

(٦٠) ان منطقة ( زين القوس ) هضبة يتراءح ارتفاعها بين ٢٠٠-٥٠٠ متر وتقع شرق خاقنین وشمال نفط خانه وتبلغ مساحتها ( ١٢٠ ) كيلو مترا مربعا ويقع فيها مخفر ( سربند ) الاستراتيجي الذي يسيطر على مدينة خاقنین التي لا تبعد عنه باكثر من عشرين كيلو مترا كما يسيطر على المنطقة المحيطة به حيث يمر خط النفط الايراني الذي يربط ( قصر شيرین ) بمنطقة نفط شاه . وقد اعتبرت الحكومة الايرانية بعائدية هذه المنطقة للعراق بموجب معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ واتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ الا انها لم تقم بتسليمها للعراق لا في زمن الشاه ولا في عهد ( الآيات ) مما اضطرر العراق على تحريرها عنوة في يومي ١١/٩/٩٨٠ و ١٠/١١/٩٨٠ بعد قتال عنيف مع الجيش الفارسي واعادة السيادة العراقية اليها ( انظر في ذلك مقالا للدكتور فلاح اسود بعنوان ( الاحواز ) نشر في الجزء الثاني من كتاب اضواء على العلاقات العراقية / الايرانية الذي اصدره الاتحاد العام لنساء العراق امانة الدراسات والبحوث عام ١٩٨٠ وهو يحتوي على مقالات لكتاب متعددين حول موضوع الزراعي / الايراني حول الحدود ) .

واستمرت قواتها بقفز المواقع العراقية المذكورة مما اضطر وزارة الخارجية العراقية الى استدعاء القائم بالاعمال الايراني في اليوم التالي ٩٨٠/٩/٨ وسلمته مذكرة اخرى يثبت فيها بان القوات المسلحة العراقية ، ممارسة منها لحقها المشروع في الدفاع الشرعي قد اضطررت الى ازاحة الاحتلال الايراني عن منطقة ( زين القوس ) واسترجاع الاراضي العراقية المحتلة في منطقة ( سيف سعد )<sup>(٦١)</sup> وعبرت الحكومة العراقية عن املها في ان يستفيد الايرانيون من هذه الواقعه ويعيدوا الاراضي العراقية الاخرى التي تجاوزت عليها ایران في فترات زمنية سابقة وحسبما تم الاتفاق عليه في اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ وبذلك يتجنب البلدان احتمالات المواجهة الاوسع غير ان الايام التالية لهذا التاريخ شهدت مرة اخرى نشاطا عسكريا مكثفا من القوات المسلحة الايرانية في الاراضي العراقية المتجاوز عليها .

(٦١) منطقة ( سيف سعد ) هي هضبة تقع جنوب شرقى مدينة مرزوك وقرابة العراقيين بشكل محدب نحو الاراضي الايرانية حيث يقع جبل ( ميماك ) الذي يقع خط الحدود عند منطقة تقسيم المياه فيه ولكن الحكومة الايرانية لم تعرف بذلك وسيطرت على الهضبة بكمالها مما مكثها من السيطرة على الاراضي السهلية العراقية المجاورة له . وتبلغ مساحة منطقة ( سيف سعد ) حوالي ( ١٢٠ ) كيلو مترا مربعا وقد اتىم الجيش العراقي الباسل تحريرها في يوم ١٢/٩/٩٨٠ . اما جبل ( ميماك ) الذي يتراءح ارتفاعه بين ٢٠٠-٥٠٠ متر فان اغلبه يقع ضمن العراق في المنطقة المحدبة من الحدود العراقية الايرانية جنوب شرقى مندلی ضمن منطقة ( سيف سعد ) ويشرف على المنطقة السهلية العراقية ( انظر نفس المرجع السابق ) .

، الدبلوماسية العراقية :

و كنتيجة للتحشيدات العسكرية الإيرانية المكثفة على طول الحدود العراقية وفي شط العرب فقد قامت وزارة الخارجية العراقية باستدعاء القائم بالأعمال الإيراني في بغداد بتاريخ ١١/٩/١٩٨٠ و سلمته مذكرة تفصيلية اوضحت النقاط التي اوردتها وزیر الخارجية العراقية في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة المشار اليه سابقا والتي حددت بما يأتي :

اولا : ان مراقبتنا للتصرف الإيراني وردود فعله قد كونت استنتاجات متعددة وفي المقدمة منها ان القيادة الإيرانية بسبب الارتكاب الحاصل في ايران وعدم انتظام الدولة ومعلوماتها قد لا تكون على علم واطلاع بان ايران متتجاوزة على الاراضي العراقية فعلا خلافا للقانون الدولي والاتفاقات الدولية الموقعة بين البلدين ومنها اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ . فاذا كان الامر كذلك فاننا نتصحح القيادة الإيرانية بأن تسائل اجهزتها المسئولة عن الحدود والاتفاقيات لكي يتتأكد كلامنا هذا ولكي يكون بعد ذلك تصرفها قائما على اساس المعرفة وليس الوهم .

ثانيا : ان تدرك القيادة الإيرانية ان ضرب المدن الآهلة بالسكان المدنيين ، كما فعلت بتصفيف قضائي خائفين ومندلي ليس من الامور الهيئة ولا هو من لعب العنف التي يتسلى بهما المسؤولون الإيرانيون احيانا داخل ايران .

ان ضرب المدن العراقية يعتبر امرا خطيرا ينبغي على ايران تجنبه اذا كانت لا ت يريد للعلاقات بين البلدين ان تتدهور على نحو خطير وان حكام ايران وحدهم سيتحملون امام الله والشعوب الإيرانية والرأي العام العالمي مسؤولية عملهم العدواني هذا .

ثالثا : ليس للعراق ايota اطماع في الاراضي الإيرانية .

ایران تلغی اتفاقیة الجزائر :

وازاء الصمت الإيراني تجاه هذه المذكرة العراقية وتمادي ایران في انتهاء الحدود العراقية والمعاهدات والاتفاقيات التي كان آخرها اتفاق الجزائر لعام ١٩٧٥ واصرارها على لسان بعض مسئوليها بان هذه الاتفاقية لا تتحقق مصلحة ایران ، وان ایران لا تعتبر نفسها ملزمة بها فقد ثبت لدى الجمهورية العراقية بان الحكومة الإيرانية قد قامت باتهاب عناصر التسوية الشاملة التي تضمنتها الاتفاقية وانها قد اعتبرتها ملغاة من جانبها حيث صرخ بذلك الجنرال فلاحي نائب رئيس اركان الجيش الإيراني .

الاعلان العراقي الرسمي بالفاء الاتفاقية :

وحيث ان البند الرابع من اتفاقية الجزائر قد نص صراحة على ان اي خرق لاحد بنودها او اي مساس باحدى مقوماتها يعتبر اتهاماً لهذه التسوية الشاملة ومخالفاً لروحها مما يتضح معه حق الطرف الثاني في الغائبة ،

فقد وقف الرئيس القائد صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة القائد العام للقوات المسلحة العراقية ووقفة الرجال الشجاعان يعلن في مساء (١٧) أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ امام المجلس الوطني في جلسته الاستثنائية وامام الرأي العام العراقي والعربي وال العالمي بان العراق يطمح في اقامة علاقات حسن الجوار مع البلدان المجاورة ومنها ايران بالذات وان ليس لدى العراق اية اطماع في الاراضي الايرانية وانه لا ينوي شن الحرب على ايران وتوسيع دائرة الصراع معها خارج نطاق الدفاع عن حقوق العراق وسيادته ثم يبين بصراحتة المعهودة الظروف القاهرة التي دفعت بالعراق الى الموافقة على عقد اتفاقية الجزائر في ذلك الوقت مما يتضح منه بأنها عقدت في ظروف غير طبيعية وان العراق لم يكن ليقبلها الا بسبب (معطيات الظروف المحلية والعربية) حيث فرضت تلك الظروف على العراق ان يقبل بالواقع الذي كان آنذاك وصولاً الى مرحلة تنقلنا الى موقع متقدم .

لقد اوضح الرئيس القائد في خطابه هذا بان اتفاقية الجزائر ( كانت في حينها قراراً شجاعاً وحكىماً ) قراراً وطنياً وقومياً انقد العراق في ضوء تلك الظروف من مخاطر جديدة كانت تهدد امنه ووحدته ومستقبله واتاحت الفرصة لشعبنا للمضي في ثورته والمضي في عملية البناء والنهوض والوصول الى مستوى عال من القوة والتقدم والرفاهية يحفظ شرف العراقيين وسيادتهم ويضع العراق القوي المقتدر على طريق خدمة الامة العربية ورسالتها العظيمة .

وحيث ان الحكومة الايرانية بقيامها باعمالها العدوانية ضد العراق قد تذكرت للمعاهدات والاتفاقيات ، وحيث ان الحكومة الايرانية قد خالفت ما جاء في ميثاق الامم المتحدة الذي سبق لها التوقيع عليه والذي تنص ديياجته على ان شعوب الامم المتحدة قد اقرت هذا الميثاق لأنها صمتت على تأكيد ايمانها من جديد بالحقوق الأساسية للانسان واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي ،

وحيث ان الحكومة الايرانية قد خالفت مقاصد الامم المتحدة ومبادئها الواردة في المادة الاولى من الميثاق والتي تنص على وجوب حفظ السلام والامن والتذرع بالوسائل السلمية لحل المنازعات الدولية ،

وحيث ان الحكومة الايرانية قامت بالعدوانسلح على حدود وأراضي و المياه الجمهورية العراقية دون وجه حق او مبرر قانوني ،

وحيث ان حق الدفاع عن النفس حق مشروع اجازته المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة ،

وحيث ان الحكومة الايرانية اباحت لنفسها حق التدخل غير المشروع في الشؤون الداخلية للجمهورية العراقية ،

وحيث ان الحكومة الايرانية قد الغت بتصرفاتها هذه وبتصريحات رجالها الرسميين اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ ما يمكن اعتباره الغاء انفرادي دون مسوغ قانوني او سند شرعي مما يجعل الحكومة العراقية في حل الالتزام بها ،

الرجال الشجعان المؤمنين بوطنهم وامتهم اعلن قرار مجلس قيادة الثورة بالغاء اتفاقية الجزائر ومصرحاً بعودة العلاقة القانونية في شط العرب الى ما كانت عليه قبل السادس من آذار عام ١٩٧٥ ٠٠ نهراً عراقياً وعربياً باسم والحقيقة ٠٠ كما كان عبر التاريخ مع كل حقوق التصرف والسيادة العراقية الكاملة عليه ٠

#### **قرار مجلس قيادة الثورة بالغاء اتفاقية الجزائر :**

قرر مجلس قيادة الثورة برئاسة الرئيس القائد صدام حسين اعتبار اتفاقية السادس من آذار عام ١٩٧٥ بين العراق وإيران ملغاة كما قرر بان القانون رقم ٦٠ لسنة ١٩٧٦ حول تصديق معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار المعقدة بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإيرانية ملغاة كذلك ٠

وفيما يلى نص القرار :

استناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور الموقت وبالنظر لخلال الحكومة الإيرانية باتفاقية السادس من آذار والبروتوكولات الملحقة بها نصاً وروحاً وذلك من خلال عدم احترامها لعلاقات حسن الجوار وتدخلها السافر والمتعمد في شؤون العراق الداخلية وامتناعها عن اعادة الاراضي العراقية المحتسبة والتي جرى الاتفاق على اعادتها الى السيادة العراقية الكاملة بموجب الاتفاقية المذكورة الامر الذي يدل على

= (تقع منطقة (هنجر) الى الجنوب من منطقة (سيف سعد) مباشرةً ويفصل بينهما نهر (ترساق) الذي يروي الاراضي الواقعية بين قضائي مندلي وبدره وقد حرر الجيش العراقي بالاسل هذه المنطقة يوم ١٧/٩/١٩٨٠ من ايدي الفرس الفاصبين) ٠

ولم يكن القرار استسلاماً لواقع مرير رغم ان الواقع كان خطيراً ومريراً وإنما كان اعتلاء لصهوة الواقع بفعل قيادي مقتدر ومتوازن مع حسابات الظروف والامكانيات ) ثم اضاف سيادته قائلاً :

ولقد كانت اتفاقية آذار بنت ظروفها ٠٠ وقد فهمها شعبنا واعتبرها في إطار الظروف اتصالاً عظيماً واستقبلها بفرح عظيم٠ ورغم ان جيشنا كان يقاتل ببسالة في الخنادق ولا يعرف الحقائق المريمة التي اشارنا إليها عن النقص في العتاد الحيوي وكان يلحق بالمرتدین الخونة الضربات الموجعة فقد استقبل الاتفاقية هو الآخر بفرح عظيم لانه ادرك مغزاها بالنسبة لوحدة الوطن ومستقبله وقدر ظروفها الموضوعية ) ٠

وبعد ان بين الرئيس القائد كيفية اتزاع الجيش العراقي الباسل حقوقه من الفرس الفاصبين واسترداده منطقي ( زين القوس ) و ( سيف سعد ) ومخافر العراق الحدودية<sup>(٦٢)</sup> اتزاع

(٦٢) لقد أعيدت تسمية بعض مخافر الحدود المحررة فأصبح الاسم الجديد لخفر ( هيله ) مخفر ( محمد الجبورى ) تخليداً للشهيد المقاتل محمد عبيد الجبورى والاسم الجديد لخفر ( خضر ) مخفر ( نصر ) تيمناً بقوات ( نصر ) التي حررت المنطقة وسمى ( مخفر ) ( سور آوشرين ) باسم ( مخفر ٦ كانون ) تيمناً بذكرى مولد الجيش العراقي وسمى مخفر ( هنجير ) باسم ( مخفر ٧ نيسان ) تيمناً بذكرى ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي . ( انظر جريدة الجمهورية ) بغدادية بتاريخ ١٩٨٠/٩/١٩ ) ٠

ان الجانب الايراني يعتبر اتفاقية آذار عام ١٩٧٥ في حكم  
المتباعدة .

لذلك قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ  
١٧/٩/١٩٧٥ اعتبار تلك الاتفاقية ملغاة واعادة السيادة الكاملة  
من الناحية القانونية والفعالية على شط العرب والتصرف وفقا  
لذلك .

وعلى هذا الاساس فقد قرر مجلس قيادة الثورة ما يلي :  
١ - الغاء القانون رقم ٦٩ لسنة ١٩٧٦ حول تصديق معاهدة  
الحدود الدولية وحسن الجوار المعقودة بين حكومة  
الجمهورية والحكومة الايرانية والبروتوكولات الثلاثة  
الملحقة بها ملحقاتها الموقع عليها في بغداد بتاريخ ١٣ حزيران  
والاتفاقات الاربعة اللاحقة مع ملحقاتها الموقع عليها في بغداد  
بتاريخ ١٦ كانون الاول ١٩٧٥ مع الرسائل المتبادلة  
والمحاضر المشتركة .

٢ - ينفذ هذا القرار من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة  
الرسمية ويتوالى الوزراء المختصون تنفيذه (٦٣) .

(٦٤) ان ما قام به العراق من اعتبار الاتفاقية لاغية يتفق وما نصت  
عليه المادة (٦٠) من اتفاقية فيما حيث جاء فيها ما يلي :

١ - ان انتهاء المعاهدة الثنائية بشكل جوهري من قبل  
احد طرفيها يصبح للطرف الآخر الاستناد الى هذا  
الانتهاء كدافع لانهاء المعاهدة او ايقاف تطبيقها كلياً او  
جزئياً .

٢ - يعتبر انتهاءاً جوهرياً لاغراض هذه المادة :

=

١٢٠

### الاجراءات العراقية في شط العرب :

تنفيذاً لقرار مجلس قيادة الثورة بالغاء اتفاقية الجزائر  
لعام ١٩٧٥ مع ايران فقد اتخذت المؤسسة العامة للموانئ  
العراقية جميع الاجراءات اللازمة لاعادة العلاقة القانونية في شط  
العرب الى ما كانت عليه قبل عقد الاتفاقية المذكورة .

وقد اوعزت المؤسسة المذكورة الى اجهزة الموانئ والجهات  
المعنية داخل القطر وخارجها بتطبيق تعليمات واوامر الميناء وتعليمات  
الدلالة (Pilotage) وبيانات ميناء البصرة التي كانت فاذة  
قبل عقد الاتفاقية وذلك لتنظيم الملاحة في شط العرب فيما يتعلق  
بالاشارات والعلامات عن الاعماق النهرية والاذن بالحركة واجور  
عوائد الميناء (٦٤) .

آ - التخلص من المعاهدة غير المتفق مع احكام هذه  
الاتفاقية .

ب - خرق حكم ااسي في تحقيق موضوع المعاهدة  
او الفرض منها .

(٦٤) من الجدير بالذكر الاشارة هنا الى ان ادارة ميناء البصرة  
تتولى صيانة شط العرب وتطهيره من الطمي الذي تتراوح  
كمية ما يرفع منه سنوياً بين ٤٥-٥٠ مليوناً يارد مكعباً تتركز  
في منطقتين من شط العرب عند مصبه في الفاو وفي جنوب  
المحمراة عند مصب نهر الكارون كما قامت الادارة المذكورة  
بحفر قناة (الروكه) الملاحة بين سنتي ١٩٢٤ و ١٩٣٤  
بعمق يتراوح بين (٣٢) قدمـاً عند المد (٢٢) قدمـاً عند الجزر  
وبعرض قدره (٤٠٠) قدمـاً وبذلك تمكنت البوادر ذات  
الفاطس (٢٨) من الابحار فيها (انظر تفصيلات ذلك في كتابنا:  
مشكلة شط العرب) .

السلطات العراقية بتطبيق اجراءات السيادة على شط العرب حتى قامت السلطات الايرانية باطلاق النار على السفن العراقية والاجنبية المارة فيه وتعرضت بصورة مباشرة لتصفيف الاهداف والمنشآت المدنية والاقتصادية العراقية في منطقة شط العرب ومدينة البصرة وغيرها مما يعني تعطيل الملاحة الدولية في شط العرب وقطع الشريان الحيوي لل الاقتصاد العراقي علاوة على قيامها باغلاق المجال الحيوي بينها وبين بلدان المنطقة مما يعني شن الحرب على نطاق واسع ضد العراق \*

وازاء هذه الاعمال الحربية العدوانية ودفاعا عن شرف العراق وسيادته ومصالحه الحيوية كان لابد للسيف العراقي العربي ان يشهر وان يستعيد امجاد ( القادسية ) و ( حطين ) و ( اليرموك ) ... وهكذا تقدمت القوات العراقية الباسلة نحو الاهداف المرسومة لها في قصر شيرين ومهران وسريل زهاب .. كما تقدمت نحو الاحواز والمحمرة وديسبول وعددًا اخر من المدن في جبهة القتال \*

لقد اعلن الرئيس القائد وان ما يطالب به العراق هو اعتراف الحكومة الايرانية اعترافا صريحا وقانونيا وفعليا بحقوق العراق التاريخية المشروعة في ارضه ومهماه وان تمسك سياسة حسن الجوار والتخلص عن اتجاهاتها العنصرية والعدوانية والتوسعية وعن محاولاتها الشريرة في التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة وان تعيد كل شبر اغتصبته من ارض الوطن وان تنظر الى حقوقها وحقوق الاخرين .. العرب وال Iraqis على هذا

كما جرى التنسيق في هذا الخصوص بين المؤسسة وبين النساء العامة للوكالات البحرية من اجل اشعار جميع اصحاب البوادر القادمة الى شط العرب بمراعاة هذه الامور والاتصال بياخرة الادلاء ( المرشددين ) العراقيين فقط ( Pilotage Boat ) لتلقي الخدمات الملاحية منهم عند دخول بوادرهم او خروجها من مياه شط العرب بما في ذلك رفع العلم العراقي عليها أيا كانت وجهة هذه البوادر والسفن بما في ذلك اتجاهها الى الموانئ الايرانية \*

#### ٤- السيف العراقي الشريف يتقدم الى امام :

اووضح السيد رئيس الجمهورية في خطابه الذي القى مساء يوم ٢٨/٩/١٩٨٠ واذاعته وكالات الانباء وشبكات التلفزيون في جميع انحاء العالم بان العراق عند اعلانه الغاء اتفاقية الجزائر في مساء يوم ١٧/٩/١٨٠ ناشد الحكم في ايران الاستجابة لصوت الحق والعقل والحفاظ على علاقات حسن الجوار مع العراق والامة العربية وذلك بالتراجع عن الاراضي والمناطق العراقية والعربيـة التي اغتصبتها ايران والموافقة على ايقاف اطلاق النار والدخول في مفاوضات متكافئة وان العراق عندما اتخاذ قراره التاريخي باستعادة سيادته الكاملة على ارضه ومهماه سيتصرف بقوة واقتدار ضد كل من يتحدى هذا القرار المشروع .. غير ان الحكمـين في ايران لم يستجيبـوا لهذا النداء المخلص ولم يتعاملـوا مع الموقف بروحـيةـ العـريـضـ علىـ حقـنـ الدـماءـ والوصـولـ الىـ حلـ عـادـلـ مـشـرفـ للـطـرـفـيـنـ .. فـمـاـ انـ باـشـرتـ

- هذا ولقد اوضح الرئيس القائد بصرامة متناهية بان هناك اجنبية في الوطن العربي وعزل اي نظام عربي لا يلتزم بذلك .
- ٢ - تحريم استعمال القوة بين الدول العربية لغض منازعاتها .
- ٣ - عدم جواز استعمال الدول العربية القوة العسكرية مع الدول المجاورة للوطن العربي الا في حالات الدفاع عن السيادة وعن النفس ضد التهديدات التي تمس امن ومصالح الاقطار العربية .
- ٤ - تضامن الدول العربية جميعا ضد اي عدوان اجنبي تتعرض له احدى الدول العربية وقيام حالة الحرب الفعلية معها .
- ٥ - تأكيد التزام الدول العربية بالقوانين والاعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والاجواء والاقاليم من قبل اية دولة ليست في حالة حرب مع اي قطر من الاقطار العربية .
- ٦ - ابتعاد الاقطار العربية عن دائرة الصراعات او الحروب الدولية والتزامها الحياد التام ما لم ينتهك احد اطراف الصراع او الحرب للسيادة والحقوق العربية التي تكفلها القوانين والاعراف الدولية .
- ٧ - التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متغيرة وبناءة فيما بينها والابتعاد عن اي تصرف يمكن ان يلحق الاذى بهذه العلاقات بغض النظر عن تباين الانظمة العربية والخلافات السياسية الهاشمية .
- ٨ - يؤكّد العراق التزامه بهذه المبادئ تجاه اي قطر عربي يلتزم بها رغم انها ليست بديلا عن ميثاق جامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي القائمة بل تعزيزاً لهما بما يتناسب والظروف الدولية المستجدة والمخاطر التي تهدّد الامة العربية والمسؤوليات القومية التي تترتب عليها في الظروف الراهنة وفي المستقبل .

الاساس وان تحترم القوانين والاعراف والمواثيق الدولية . وبعد ان شرح الرئيس القائد وجهة النظر العراقية في اسس هذا التزاع الذي افتعلته ايران متعمدة موضحا بان المنطقة عاشت سنوات طويلة في ظل اجواء مشحونة بالعنف والتحدي الذي يتحمل مسؤوليته النظامان الايرانيان في عهد الشاه وفي العهد الجديد مما يهدد استقلال وسيادة بلدان المنطقة وامتها حذر الدول الاجنبية من محاولة استغلال الموقف والتدخل في شؤون المنطقة ، ذلك ان بلدان المنطقة قادرة على حماية سلامتها وعلى حماية حركة الملاحة فيها وتأمين المصالح المشروعة لككل دول العالم . كما دعا الاقطار الشقيقة في المنطقة الى استثمار الفوز في هذه المعركة التي خاضها العراق نيابة عن الامة العربية وعن ابناء الخليج العربي من اجل ترسيخ استقلالها وطرد اي شكل من اشكال النفوذ الاجنبي فيها ووضع حد للتلسلل الاجنبي الذي استهدف تغيير هويتها القومية كما دعاها الى التضامن والعمل المشترك وفق المبادئ القومية التي سبق له تحديدها في ( اعلانه القومي ) الذي صدر في الثامن من شهر شباط عام ١٩٨٠ ذلك ان تلك المبادئ هي الضمان الحقيقي للسيادة والامن في هذه المنطقة وفي كل الوطن العربي <sup>(٦٥)</sup> .

(٦٥) الاعلان القومي هو ميثاق تنظيم العلاقات القومية بين الاقطار العربية اولا وتعهد من الامة العربية تجاه الدول المجاورة للوطن العربي التي تعلن احترامها له والتزامها بمبادئه التي يمكن تلخيصها بما ياتي :

- ١ - رفض توارد او تسهيل توارد قوات او قواعد عسكرية

من مستوى بعض الاقطان العربية من حاول تشویه موقف العراق في حربه العادلة مع ایران والتسویة بين العربي المعتمد عليه وبين الاجنبي المعتمد بتصورات مزيفة وباطلة لا تمت الى القيم القومية بصلة<sup>(٢٦)</sup> وان هنالك من وقف الى جانب العراق وقفه قوميّة مشرفة<sup>(٢٧)</sup> كما ان هنالك من فضل السکوت او القيام بالوساطة بين العراق وایران \*

وفي تعليق سعادته على هذه المواقف اوضح بان الفئة الاولى من الحكام لا تمثل الامة العربية او تاريخها او شرفها كما انها لا تمثل الجماهير العربية التي تقف مع الحق ومع الرجال .  
اما الفئة الثانية فقد قدر سعادته موقعها باعتزاز بالغ وتقدير كبير ثم قال باتنا ( لا نتعجب على اولئك الذين اتخذوا مواقف السکوت وتترك تقدير موقعهم للجماهير العربية في اقطارهم ) .

(٢٦) في مقدمتهم النظامان السوري واللبناني حيث ثبت تعاونهما ضد العراق العربي المعتمد عليه، وامدادهما النظام الفارسي المنصري بكل اسباب القوة من مال وسلاح ورجال وتسهيلات متنوعة واستعمال بعض الطارات السورية لافراض الطيران الفارسي العدواني في هجومه على بعض الطارات العراقية قرب الحدود السورية .. أما نظام السادات في مصر فقد ثبت خيانته للامة العربية منذ رحيل عبدالناصر في ٢٨ ايلول ١٩٧٠ وتعاونه مع العدو الصهيوني ( المؤلف ) .

(٢٧) في مقدمة هؤلاء القادة الشرفاء الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة الذي صرح بان المعركة التي يخوضها العراق انما هي معركة الاردن ومعركة الامة العربية . ( المؤلف ) .

واما بالنسبة لمن اتخذوا موقف الوساطة فقد اعلن الرئيس القائد بأنه لم يرفض وساطتهم لانه لم يحترمهم او يقدرهم بداع من الغرور \*\* لقد رفض وساطتهم لانه يرى بأنه عندما تنتهز سيادة احد الاقطان العربية من طرف اجنبي مهما كان ، وعندما يسيل الدم العربي دفاعا عن الشرف والسيادة العربية ، فلا يجوز لعربي ان يقف موقف الوسيط . هذا ولقد ابتدت جميع اجهزة الاعلام العالمية اهتماما المكثف بهذا الخطاب وايزرت مقتطفات منه ما جعله وثيقة قومية تاريخية تشرح السياسة العراقية والعربية فيه الذكرى والعظة لمن تسوّل له نفسه الاعتداء على الحقوق وال المقدسات العراقية والعربية .

#### قرار مجلس الامن :

ابلغ السيد الرئيس صدام حسين الدكتور كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة قرار العراق الذي اعلنه قبل انعقاد مجلس الامن بوقت قصير باستعداد العراق لوقف القتال بينه وبين ایران اذا التزم ایران بذلك .

وقال الرئيس القائد في رسالته تلك المؤرخة في ٢٩ / ايلول ١٩٨٠ والمرسلة جوابا على رسالة الامين العام في اليوم السابق والتي تضمنت قرار مجلس الامن الم رقم (٤٧٩) المتخد في الاجتماع رقم (٢٢٤٨) بتاريخ ٢٨ / ايلول / ١٩٨٠ بأنه قبل ان يعقد مجلس الامن جلسته المذكورة بوقت قليل اعلن باسم العراق في خطاب رسمي اذيع على شبكات الاذاعة والتلفزيون العراقي ( استعداد العراق لوقف القتال بينه وبين ایران فورا اذا التزم الجانب الآخر

محمد ضياء الحق ووافقت على ان يقوم العراق بوقف اطلاق النار من جانبه لفترة زمنية محدودة وضمن شروط طبيعية وعملية وسلمت في ضوء ذلك وثيقة خولت بسوجها الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق اعلانها في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في نيويورك وبالفعل فقد اعلن الرئيس الباكستاني هذه المبادرة في يوم ٢/١٠/٩٨٠ بموجب الوثيقة المذكورة استعداد العراق لايقاف اطلاق النار من جانب واحد اعتبارا من الضوء الاول ليوم ٥/١٠/٩٨٠ ولفترة اقصاها الضياء الاول ليوم ٨/١٠/٩٨٠ مع التأكيد على ان العراق سيعتبر وقف اطلاق النار متنهما من جانبه على الفور وسيضطر الى مواصلة العمليات العسكرية وعدم الالتزام بوقف اطلاق النار في حالة حدوث اي من الحالات الآتية :

- ١ - اي نشاط عسكري يقوم به الجانب الايراني في البر والبحر والجو ضد القوات المسلحة العراقية ومهما كان حجم هذا النشاط وفي اي موقع من موقع القتال او ضد الاراضي العراقية . ويشمل ذلك اي نشاط استطلاعي تقوم به القوات الجوية الايرانية على القوات العراقية المسلحة في مسرح العمليات او في الاراضي العراقية .
- ٢ - الاستمرار في اطلاق التصريحات العدوانية والرافضة لوقف اطلاق النار واللجوء الى المفاوضات من قبل القيادات السياسية والعسكرية المسئولة في ايران .

بذلك واللجوء الى المفاوضات المباشرة او عن طريق طرف ثالث او اية جهة او منظمة دولية تحترمها وتشق بها للوصول الى حل عادل ومشرف يضمن حقوقنا وسيادتنا ) \*

كما اوضح الرئيس القائد في رسالته تلك بان العراق ينسجم تماما مع روح القرار الذي اتخذه مجلس الامن المشار اليه ولذلك ( فاز من الطبيعي ان تقبل القرار المذكور لمجلس الامن ونعلن استعدادنا للالتزام به اذا التزم به الجانب الايراني وانا لنأمل ان يتخذ مجلس الامن الاجراءات الالزامية لحث الجانب الايراني على الالتزام بهذا القرار ) \*

#### · ايران ترفض القرار :

اذاعت وكالات الانباء رفض النظام الفارسي قبول قرار مجلس الامن الذي دعا ايران والعراق الى التوقف عن استخدام القوة وحل النزاع بالطرق السلمية وبما ينسجم ومبادئ العدالة والقانون الدولي والذي يحث على قبول اي عرض للتوسط او المصالحة من جانب الوكلالات الاقليمية او اية ترتيبات او بالوسائل السلمية الاخرى وقد جاء رفض النظام الفارسي للقرار وفي رسالة سلمها الامين العام للأمم المتحدة من رئيس الجمهورية الايرانية \*

#### · مبادرة عراقية لوقف اطلاق النار :

انسجاما مع موقف العراق الثابت في الوصول الى حل عادل ومشرف يضمن حقوق العراق وينجذب المنطقة والعالم المخاطر التي تنجم عن الاستمرار في القتال ( تدارست القيادات القومية والقطبية ومجلس قيادة الثورة مقترنات السيد الرئيس

الامين علاوة على استمرار القوات البحرية الإيرانية باعمالها العدوانية في شط العرب والخليج العربي وبهذا اصبح العراق في حل من الالتزام بمبادرة الخيرة هذه رغم اعلانه مجدداً في مساء يوم ١٥/١٠/١٩٨٠ استعداده وعلى الفور لايقاف القتال اذا التزم الجانب الإيراني بذلك<sup>(٦٨)</sup> .

حديث السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة العراقية : في مؤتمر الصحفي الثاني الذي عقد في قصر الثقافة والفنون بيغداد مساء يوم ٤/١٠/١٩٨٠ اعلن الفريق الركن عدنان خير الله نائب القائد العام للقوات المسلحة العراقية ووزير الدفاع امام عدد كبير من مندوبي اجهزة الاعلام العربية والعالمية بأنه تم خلال اليومين الاخيرين اسر عدد من (السوريين) و (الليبيين) المقاتلين الى جانب القوات الفارسية وانهم لن يعاملوا معاملة اسرى حرب علاوة على الاستيلاء على اسلحة (شرقية) لدى الجانب الإيراني الذي لم يسبق له التعاقد بشأنها مع الكتلة الاشتراكية مما يؤكّد بيان هذه الاسلحة صدرت من مصدر يتعامل مع التسليح السوفيaticي . كما اشار الى ان العراق قد وافق على ايقاف اطلاق النار من موقع القوة لمدة ثلاثة أيام اعتباراً من اول ضوء في يوم ٥/١٠/١٩٨٠ حتى اول ضوء في ٨/١٠/١٩٨٠ وذلك احتراماً لقرار مجلس الامن ولمبادرة المؤتمر الاسلامي كمبادرة (عطف) او (حفظ ماء الوجه) للمقاتل في الجانب الآخر على امل تحكيمه

(٦٨) مقتبس من بيان مجلس قيادة الثورة العراقية الصادر في مساء يوم ١٥/١٠/١٩٨٠ .

- ٣ - القيام بتحشيدات عسكرية اضافية على خط التماس بين القوات المسلحة للطرفين او على الحدود العراقية .
- ٤ - انتهاء المدة المقررة في الاعلان من دون اعلان رسمي صريح من اعلى سلطة مسؤولة في ايران بالموافقة على وقف اطلاق النار من جانبها والاستعداد للدخول فوراً في المفاوضات من اجل احترام حقوق العراق والامة العربية واقرارها قانونياً وفعلياً .

وعلى الرغم من ان السلطات الإيرانية لم تكتثر بهذه المبادرة الخيرة التي نظرت اليها مجموعة الدول الاسلامية بعين التقدير وأشادت بها كل الاوساط الدولية والصديقة وبرغم صدور بيان من (خيني) يرفض فيه وقف اطلاق النار ، فإن الحكومة العراقية التزمت بتعهداتها ازاء المجموعة الاسلامية والعالم واعز السيد رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة العراقية الى القوات العراقية في البر والبحر والجو بايقاف عملياتها العسكرية ووقف اطلاق النار اعتباراً من الصيام الاول لليوم الخامس من شهر تشرين الاول ١٩٨٠ .

وبالفعل فقد التزمت القوات المسلحة العراقية التزاماً شرifaً ودقيقاً بهذا القرار غير ان حكام طهران لم يستجيبوا لهذه المبادرة وواصلوا في صباح اليوم المذكور عملياتهم العدوانية ضد القوات المسلحة العراقية وضد الاراضي العراقية وقامت قواتهم البرية بشن الاعتداءات على القوات العراقية كما قامت طائراتهم بالاغارة على الواقع المدنية والاقتصادية العراقية وترويع

تفق على ارض ( دزفول )<sup>(٧٢)</sup> حيث اطوق العباب القريب من المدينة وفي عرفا العسكري فان المدينة تعتبر ساقطة لها تحت مرمى قواتنا المسلحة .

كذلك تفق قطعاتنا على ارض ( الاحواز ) التي هي عاصمة المحافظة ولنا وجود الان في مدينة ( المحمرا ) ومن هنا يتضح ان للعراق وجودا عسكريا في منطقة قصر شيرين شمالا وعلی امتداد خط الحدود وصولا الى المحمرا وبذلك تكون قد وصلنا الى الاهداف المركزية التي كلف بها الجيش ضمن توجيه القيادة السياسية ومن المؤكد فاننا لا نتوى الوصول الى طهران وقد وقنا حيث خططت القيادة السياسية<sup>(٧٣)</sup> .

هذا وقد يتطلب الموقف الى ان نركن الى جانب دفاعي تقتضيه المستلزمات الفنية العسكرية ومتطلبات ( الامن العسكري ) .

(٧٢) ديزفول ( دسپول ) مدينة ايرانية تقع الى الشرق من مدينة علي الغربي العراقية ، على نهر ( دز ) احد روافد نهر کارون وفيها قاعدة عسكرية جوية كانت احدى القواعد الكبرى لحلف ( السنغو ) وهي ترتبط بمدینتي الاحواز وعبادان بطريق بری معبد وقد احتل الجيش العراقي الباسل المنطقة المحيطة بالمدينة وحاصرها عندما قامت القوة الجوية العراقية بقصفها ضمن القواعد والمطارات العسكرية العشرة المهمة في ایران في ٩٢٢/٩/٦٠ .

(٧٣) اصبح للعراق وجود عسكري على طول الحدود الغربية الايرانية وفي اعمق متفاوتة بعد ان احتل مدن البستان والمحمرة وغيرهما واحكم الحصار على عبادان بعد ان عبر باقتصار نهر کارون ونهر بهمشير ( المؤلق ) .

اعقله وجنوجه للسلم واضاف قائلاً بأن احتياز القوات المسلحة العراقية لخط الحدود الايرانية اما كان من اجل الوصول الى اهداف حيوية تحمل العباب الايراني الى الانصياع والاعتراف بسيادة العراق على ارضه وحدوده الدولية .

وقد حدد السيد نائب القائد العام موقف العراق العسكري حتى تاريخ العقاد المؤتمـر الصحفي بقوله ( شرعاً بالقتال يوم ٢٣ ايلول ١٩٨٠ ) والآن يقف جيشنا على الاهداف المركزية التي حددتها القيادة السياسية وان موقف قطعاتنا على وجه التحديد هو كالتالي :

في قاطع قصر شيرين<sup>(٧٤)</sup> نحن دخلنا قصر شيرين والآن تفق قطاعاتنا في مضيق ( باي طاق ) وايضاً مدينة ( کيلان ) تحت سيطرة القوات المسلحة العراقية وكذلك قضاء ( سومار)<sup>(٧٥)</sup> المقابـل لقضاء ( مندلي ) العراقي . وفي القاطع الذي يليه فان القوات المسلحة العراقية موجودة في قضاء ( مهران )<sup>(٧٦)</sup> وفي القاطع الجنوبي بقسميه الشمالي والجنوبي فان قطعاتنا الان

(٧٦) قصر شيرين - مدينة ايرانية ترتبط مع طهران عن طريق كرمشاه ومع بغداد عن طريق خانقين بطريق رئيس معبـد وقد استولى الجيش العراقي عليها وعلى منطقة سربيل زهاب ومدينتي سومار ومهران يوم ٩٠/٩/٢٣ .

(٧٧) سومار منطقة حدودية ايرانية تقع بين نفط شاه الايرانية وجبل ميماك وتروي من نهر کنکـر الذي حولت ایران مياهه الى داخلها وحرمت منطقة مندلي العراقية منه .

(٧٨) مهران مدينة ايرانية كبيرة تقع مقابل مدينة بدرة العراقية .

**وجهة النظر العراقية امام الامم المتحدة :**

ومن اجل تحقيق السلام العادل في المنطقة فقد اعلن وزير الخارجية العراقية في خطابه الشامل امام الجمعية العامة لامم المتحدة يوم ١٠/٣/١٩٨٠ مبادرات العراق السلمية التي تضمنت الحقائق الآتية :

١ - ان العراق لم يكن مستولاً عما آلت اليه الاحوال في صراعه المسلح مع ايران وان السلطة الايرانية تتحمل كل المسئولية عن ذلك \*

٢ - ان العراق يدافع عن حقوقه المشروعة وعن سيادته وانه مستعد لتقديم كافة التضحيات اللازمة للذود عن ذلك \*

٣ - ان على ايران ان تعلم بأن العراق لن يفرط ابداً بحقوق ومصالح الامة العربية في العيش بسلام ورفاهية وانه سيتصدى لاي محاولة ترمي للتدخل في شؤونه الداخلية وسيادته ومصالحه القومية \*

٤ - ان العراق يدرك تماماً اهمية الحفاظ على الامن والسلم الدولي والمصالح الاقتصادية العالمية وخاصة ما تعلق منها باستمرار تدفق النفط وانه سينبذل اقصى ما وسعة للجه虑ة دون قيام السلطة الحاكمة في ايران للتأثير على تلك المصالح \*

٥ - ان العراق كما اعلن في مجلس الامن وعلى لسان الرئيس صدام حسين في رسالته الموجهة الى الامين العام للامم المتحدة بتاريخ ٢٩/٩/١٩٨٠ ( الوثيقة س/١٤٢٠٣ ) مستعد لايقاف القتال اذا استجاب الطرف الآخر الى المفاوضات المباشرة او عن طريق طرف ثالث او اية جهة او منظمة دولية يحترمها العراق ويثق بها للوصول الى حل عادل ومشرف يضمن حقوق العراق وسيادته \*

وقد اعلن العراق على لسان رئيشه مرة اخرى ومن خلال الجنرال ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان الاسلامية اثناء انعقاد اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية في نيويورك بتاريخ ١٠/١/١٩٨٠ عن استعداده للمبادرة بايقاف اطلاق النار من جانبه اعتباراً من فجر يوم ١٠/٥/١٩٨٠ ولغاية يوم ١٠/٨/١٩٨٠ من اجل اقامة ظروف افضل للجهود الخيرية الرامية الى حصن الدماء والوصول الى السلام ومن اجل تأكيد المحتوى الانساني والمشروع للحقوق العراقية العربية \*

**مؤتمر صحفي عراقي في نيويورك :**

وكبادرة شريفة للإعلان عن التزام العراق ب ايقاف اطلاق النار هذه والدعوة لذلك فقد عقد وزير الخارجية العراقية مؤتمراً صحيفياً في نيويورك واعلن بأن القوات العراقية مستمرة في القتال اذا لم تستجب ايران لنداء العراق بوقف اطلاق النار اعتباراً من فجر يوم ١٠/٥/١٩٨٠ واعتبر عن أسفه ل موقف حكام طهران

الرافض لدعوات العراق لوقف اطلاق النار وتسوية النزاع بين  
البلدين عن طريق المفاوضات .

وقد اعلن السيد الوزير امام الصحفين ومراسلي وكالات  
الانباء بان شط العرب نهر عراقي عربي منذ فجر التاريخ وانه  
المخرج الوحيد للعراق الى البحر كما اعلن بان العراق ارسل  
لايران مذكرة قبل قيام الحرب بين البلدين لاستيضاح مدى  
تسك حكام طهران باتفاقية الجزائر لعام ٩٧٥ التي خرقوها  
بتدخلهم في شؤون العراق الداخلية ورفضهم اعادة الاراضي  
العراقية المحتلة الا انهم لم يردوا عليها وتزايد وجودهم العسكري  
في الاراضي العراقية مما يعني مواجهة لغزو عسكري ايراني في  
الاراضي العراقية .

ولذلك فقد قرر العراق تحريك قواته لتحرير الاراضي  
العراقية معتبرا بان اتفاقية ٩٧٥ قد سقطت بعد التزام ايران بها .

ولقد كان الرد الايراني على ذلك ضرب المدن والمنشآت  
الاقتصادية العراقية واغلاق المجال الجوي امام الطائرات المدنية  
واطلاق النار على السفن الداخلة الى الموانئ العراقية في شط  
العرب مما اضطر العراق معه الى تحريك قواته العسكرية الى  
داخل الاراضي الايرانية معلنا في نفس الوقت بأنه لا يريد احتلالها  
او البقاء فيها شريطة قيام ايران باحترام الحقوق العراقية في شط  
العرب .

اما بشأن الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي التي  
احتلتها قوات ايران في عهد الشاه فقد صرخ وزير الخارجية  
ال العراقي بان العراق يعارض احتلال ايران لهذه الجزر وان هذه  
المشكلة معلقة بين ايران والاقطار العربية فإذا ما اثارت دولة  
الامارات العربية هذا الموضوع فان العراق سيؤيدتها<sup>(٧٤)</sup> .

وقد ختم الوزير العراقي مؤتمره الصحفي قائلا بان العراق  
قد رحب بالنظام الجديد في ايران بعد سقوط الشاه واعلن رغبته  
في قيام علاقات حسن جوار معه تقوم على اساس انهاء وجود  
القوات العسكرية الايرانية في الاراضي العراقية غير ان النظام  
الجديد الحاكم في ايران رفض ذلك وبدأ سياسة توسيعية في  
محاولة لفرض خط نظام حكمه على الاقطار العربية .

مجلس قيادة الثورة يعلن استمرار القتال :

اعلن مجلس قيادة الثورة بان حكام ايران لم يستجيبوا  
لمبادرة العراق بوقف اطلاق النار التي التزم بها اعتبارا من فجر  
يوم ١٠/٥/٩٨٠ وواصلوا عملياتهم العدوانية ضد القوات المسلحة  
والاراضي العراقية .

(٧٤) بمناسبة مرور تسع سنوات على احتلال ايران للجزر العربية  
الثلاث فقد اصدرت البعثة الدائمة لدولة الامارات العربية  
المتحدة في الامم المتحدة في نيويورك بيانا صحفيا في يوم  
٩٨٠/١٢/٢ اكدت فيه عائدية تلك الجزر اليها ورفضها  
الاعتراف بأية سيادة اخرى عليها .

كلمة ختامية لابد منها :

في الوقت الذي يقف فيه العالم الحر موقفاً مشرفاً من قضايا العراق الوطنية في استرجاع حقوقه المقتسبة من الطغمة الفارسية ويتحقق فيه الجيش العراقي المظفر انتصاراته الماحقة في المعارك التي خاضها في المحربة والخفاجية وسريل زهاب ونوسود وغيرها من المعارك الضارية التي حاول فيها العدو الفارسي زححة ابطال (قادسية صدام) عن مواضعهم التي سيطروا عليها بدمائهم الزكية الظاهرة على مدى ثمانية أشهر من حرب شرسة كبدت الفرس العنصريين الوف الضحايا على مذبح شهوات خميني الدجال الكافر وعصابته ٠ نجد ان الصف العراقي يتدعى يوماً بعد يوم ويقف العراقيون وقفة رجل واحد في فرصة لم تتح لهم منذ قرون عديدة (لكن هذه المرة فقط اتيحت لنا فرصة الوقوف وقفة شرف جماعية لمواجهة العدو ولסקי نرد العدوان عن ارضنا وعن العراق الحبيب والعظيم) (٧٦)، يقول في هذا الوقت الذي يتدعى الصف العراقي فيه جداراً فولاذيَا صلباً وراء قيادته الحكيمية الشجاعة في معركة (قادسية صدام) بكل عنفوانها وانتصاراتها الاصلية المستمدّة من معركة القادسية الاولى ٠ قادسية سعد بن ابي وقاص سنة (٦٣٦) مladية لمواجهة الاطماع الفارسية التي تعبّر عن (التوجه التوسيعى المسموم والتوجيه المرسوم) ٠

(٧٦) من اقوال الرئيس القائد صدام حسين (جريدة الثورة في سابق الذكر الصفحات ٢٨٤-٢٨٠) ٩٨١/٤/٢١

وأكد المجلس في بيانه الذي أصدره مساء يوم ٥/١٠/٩٨٠  
بان الحكومة العراقية اذا تعلن امام العالم كله بانها قد اوقت  
بالتزاماتها واكدت بالقول وبالفعل نواياها الحسنة والتزامها  
الثابت بالمبادئ ورغبتها المخلصة في حرق الدماء والوصول الى  
تسوية عادلة تعلن مجدداً استعداد العراق وعلى الفور لا يقاس  
القتال اذا التزم الجاسب اليراني بهذا النداء المخلص ٠

وقد ختم مجلس قيادة الثورة بيانه قائلاً (٧٥)، ان العراق  
الذى اثبت قدرته على النصر قد لجأ الى السلام والخير من  
موقع الاقتدار الا ان الزمرة الفارسية العنصرية السادرة في غيها  
حاوت ان توحى بأنه ائمـا يفعل ذلك من موقع الضعف ، وادا  
كان هذا موقعها وهذه هي تقديراتها فان قواتنا الظافرة التي  
الحقت خلال الايام الماضية بهذه الزمرة الشريرة هزائم شنيعة  
ستواصل بعون الله مسيرتها الظافرة وستلحق بها المزيد من الهزائم  
وعلى الباغي تدور الدوائر وما النصر الا من عند الله ٠

(٧٥) مقتبس من البيان المذكور (انظر كتابنا مشكلة شط العرب)  
سابق الذكر الصفحات ٢٨٤-٢٨٠ .

وفي الوقت الذي يقول فيه الرئيس القائد بان (روح الصمود موجودة في نفس العراقي وهي ت يريد من يفجرها وقد أحيطت) فيه ولم تخلق من العدم ، وفي الوقت الذي يقول فيه الرئيس القائد بان الذين كانوا يقاتلون في زين القوس وفي سيف سعد وفي المحررة والاحواز كانوا يعبدون الطريق الى القدس وراث الله ويا فا (٧٩) .

وفي الوقت الذي تتظاهر فيه الجمود الاسلامية ممثلة بلجنة المساعي العبيدة المتبقية عن مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في مكة المكرمة وبلجنة السلام الوزارية المتبقية عن مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز وبالطبع الدولي للامم المتحدة ، في الوقت الذي تتظاهر كل هذه الجمود الدولية الخيرة لا يجاد حل للحرب العراقية - الايرانية بما يكفل اعتراف الاخيرة بحقوق العراق والعرب المشروعة .

في كل هذا وبالرغم من كل هذا يقف بعض الحكام العرب موقفاً ذليلاً حاقداً ضد العراق وثورته وانتصاراته وكان الدماء العراقية الزكية لهم تروي هضبة الجولان وتتفقد دمشق من السقوط في ايدي الصهاينة ولم تستزج بالدماء العربية الاخرى فوق رمال سيناء .

(٧٩) من خطاب الرئيس القائد في ٢٠/٩/٨٠ .

يتضح لنا بان (المجاوبة الايرانية المناهضة للعراق هي مجاوبة لامة العربية كلها واذا كان ميدان المجاوبة الراهن يدور في اطار الصراع مع العراق فان المجتمع لا تتواهه فقط بل انهما تستهدف ضرب النهوض القومي . وان رد العراق ليس دفاعاً عن القطر العراقي ولا وقاية لهويته الدستورية التي اختارها الشعب فحسب بل هو دفاع عن حقوق الامة كلها التي ينوب العراق عنها في تأدية هذا الدور) (٧٧) .

وفي الوقت الذي يثبت فيه الجيش العراقي البطل قدراته على التعامل مع الاسلحة الحديثة المتطرفة وادارة حرب حديثة على جبهة يزيد طولها على الف كيلو متر وعلى ساحة عمليات ذات طبougافية معقدة وخاض الجيش العراقي معارك برية وبحرية وجوية بكفاءة عالية ومثل اقتحام المحررة طرزاً جديداً لاقتحام المدن في تاريخ الغزوات الحديثة .

(وفي الوقت الذي كانت حسabات الشاهنشاه الايراني تحقيق توسيعاته ومطامعه الامبراطورية على حساب العرب حيث لم يكن ذلك يتحقق في حسabاته الا بدخول العراق واحتلال اراضيه ثم المرور فوقه الى الوطن العربي) (٧٨) .

(٧٧) من مقال لجريدة الثورة (الصمود الى النهاية) نشر يوم ١٣/٤/٩٨١ .

(٧٨) في حديث الرئيس القائد الى جريدة الانباء الكويتية في ١٩/١/٩٨١ .

الفاشية التي اغارت على ( قاعدة الوليد ) في القطر العراقي في الخامس من نيسان ١٩٨١ قد هبطت في مطار ( السينكل ) العسكري السوري وان القذيين السوريين قادوا بمحضها وازو يدها بالوقود قبل افلاغها .

وقالت اذاعة صوت سوريا العربية ان النظام السوري استبدل القذيين العاملين في مطار ( السينكل ) باخرين مواليين لحافظ اسد للقيام باعمال الصيانة والفحص للطائرات الفارسية المعادية وأشارت الى ان طائرة قتل من طراز ( اليونسن ) تابعين للنظام السوري قامتا بنقل كمية من العتاد والذخيرة وقطع الغيار من سوريا الى طهران<sup>(٨١)</sup> .

ان التاريخ لا يسجل باعتذار الموقف المشرف الذي وقته الملكة الاردنية الهاشمية ملكا وحكومة وشعبا مع العراق في معركة القومية ضد المعتدين الفرس ليسجل بازدراء موقف الحكم الحاقدين في مصر وسوريا وليسا لوقفهم الى جانب الفرس العنصريين في معركة هي معركة الامة العربية كلها في طريقها لاستعادة امجادها وتحرير كل ارض عربية مغتصبة فقد وقف حكام هذه الدول العربية بكل اسف وآل في خندق واحد مع الامبرالية الامريكية ومع الصهيونية ومع نظام الجملة في ايران .

ان حرص امريكا على الدفاع عن النظام الفارسي العميل في ايران ودعمه في حربه ضد العراق بصورة مباشرة وغير مباشرة عن طريق اطلاق ارصاده المجددة تنفيذا لمجزرة الرهائن الامريكاني

(٨١) جريدة الثورة - بغداد - ٢٠/٤/١٩٨١ .

ان معركة قادورية سطام ملحة وطنوية يرز فيها الوطن العربي والاسلامي العربي بمجاهاته وتفوقة على العدو مما يؤكّد اسلامية الامة العربية وقدرتها على التهوض والدفاع عن نفسها وصرامة ارادتها وهي يشيرها تختلف الاقرارات وادفأاب الاستعمار والخوض عن شرف الاسهام فيها .

ان العراق الذي اطلق سفارتي النظامين السوري والليبي في بغداد لم يتخذ هذا القرار ( من منطلق عاطفي بل الخدمة بعد ان توفرت المعلومات الاكيدة لدى القيادة العراقية على مساندة النظامين السوري والليبي للعدو الفارسي في حربه العدوانية مع العراق )<sup>(٨٢)</sup> .

ان غارة الطائرات الایرانية على احد المطارات العراقية القرية من الحدود السورية يوم ٥/٤/١٩٨١ كشفت مدى التعاون بين نظام خميني الفارسي العنصري وبين النظام السوري المهزوم وبذلك كشف هذا النظام والنظام الليبي عن وجههما القبيح اكثر من اي وقت مضى . ولقد ازاحت اذاعة ( صوت سوريا العربية ) النقاب عن وجود اثنى عشرة طائرة فاتحوم تابعة للعدو الفارسي في داخل سوريا وقالت بان ( ستة ) من هذه الطائرات تجمّم في مطار قريب من ( ابي الشامات ) فيما تجمّم الست الاخرى في مطار اخر قرب ( السويداء ) واضافت هذه الاذاعة بان الطائرات

(٨٢) من تصريح للسيد حسن علي عضو مجلس قيادة الثورة وزير التجارة في مؤتمر صحفي عقده بعمان في ٣٠/١٠/١٩٨٠ ( جريدة العراق ٢١/١٠/١٩٨٠ ) .

في طهران وامداده بالأسلحة وقطع الغيار عن طريق عملائه في هولندا وافريقيا الجنوبيه وكوريا الشماليه وغيرها وقيام النظام الليبي العميل بدفع اثمان الاسلحة والمعدات اضعافا مضاعفة تنفيسا عن عقد نفسية تسيطر على مجذون ليبا القذافي عدو الامة العربية والاسلام وصاحب ( الكراسه الخضراء ) المهزيله وتصريحات الرئيس الامريكي كارتر واعوانه من اكدوا على عدم السماح بتجزئه ايران او اعطاء شعوبها حق تقرير مصيرها وتحميل العراق ظلما وبهتان مسئولية البدء بالحرب لا لا تكشف عن نواياها خسيسي وعمالة نظامه فحسب وانما تكشف عن نواياها امريكا للتدخل في المنطقة ومد نفوذها اليها .

اما بالنسبة لتحميل العراق مسئولية البدء بالحرب او استمرارها كما يزعم الاستعماريون فقد اوضح السيد وزير الخارجية العراقية في حديثه في اجتماع المجلس الوطني العراقي المشار اليه سابقا بان العراق ( لا يتحمل على الاطلاق مسئولية البدء الحرب او استمرارها لانه يدافع عن سيادته الوطنية ويحمي استقلاله ولذلك فهو مستعد لبذل التضحيات لتحقيق سيادته على مياهه واراضيه ) كما اوضح بان العراق ( ليست له مطامع في اراضي ايران كما انه لن يعترف في المستقبل باستيلاء ايران على الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ويعتبر هذا الاستيلاء احتلالا ومتظها من مظاهر السياسة التوسعية الايرانية )<sup>(٨٢)</sup> .

<sup>(٨٢)</sup> جريدة الثورة بتاريخ ٢/١١/١٩٨٠ .

لقد اثبتت الاحداث طوال فترة الحرب العراقية - الايرانية بيان ايران هي المسؤولة عن بدء الحرب وانها هي المسؤولة عن استمرارها وانها هي التي رفضت وترفض كل اشكال الوساطات الدولية لانها وانها هي التي تصر على التمسك باراضي و المياه احتلتها بالقوة وانها هي الخاسرة بالنهائية رغم ما تلقاه من دعم اميريالي وصهيوني وعربي بجنسيته عميل .

لقد اوضح السيد وزير الخارجية العراقية بان العراق الذي يطلب السلام والحق قد طالب بتعويضات كاملة عن خسائره في الحرب ما دامت ايران مصرة على موقفها العدائى في مواصلة الحرب التي تعنى خسائر وتضحيات جديدة كذلك ( فقد طالب قطرنا بتعويضات كاملة عن خسائره المادية والبشرية وثبت طلبه هذا بشكل مكتوب الى لجنة المساعي الحسيدة فايران بدأت الحرب وهي مسؤولة عن استمرارها وعليها دفع التعويضات التي هي امر متعارف عليه في العلاقات الدولية وفي الحقوق )<sup>(٨٣)</sup> .

ان حكام ايران يريدون استمرار الحرب .. فلتظل الحرب اذن مستمرة وتتزايد ضحايا العدو الفارسي ساعة بعد ساعة فلن تفيدها ( سكوك جنة خميني ولا مفاتيحها المزعومة ) .  
اننا نحن الاقوى .. ونحن القدر وان قواتنا المسلحة قادرة على تحقيق الانتصار تلو الانتصار بعون الله والوصول الى اى هدف تراه القيادة الحكيمه بما يمنحك حقوقا مضاعفة الى حقوقنا المشروعه .

<sup>(٨٣)</sup> نفس المصدر بتاريخ ٥/٤/١٩٨١ .

( سريل زهاب ) مأثرة ابطالنا الصناديد من ابناء العراق الشرفاء  
الذين اوجعوا قلب ( خسني ) وعصابته من المغطرين وكانت  
( الضربة القاضية ) لخير جحافلهم التي تركت ساحة المعركة منزهة  
بعد ان منيت باغدح الخسائر وخلفت وراءها مئات القتلى .  
والاليوم وقد دخلت حربنا المقدسة شهراها التاسع فاتنا نقول بثقة  
باتنا منتصرون بعون الله .

ان النصر وروح النصر والصود قد فجرت في كل عراقي  
وفي كل عربي شريف طاقة الاستمرار على القتال حتى اخر جندي  
فارسي فلا مساومة على حقوقنا ولا تراجع عن طلباتنا المشروعة  
حتى يعترف النظام الفارسي العاهم بهذه الحقوق والطلبات  
وحتى يقر اقرارا كاملا بها فان اقراره هو الضمان الجددي  
لإيقاف القتال ، فالعدو الفارسي وقد طرح نفسه عدوا ( آيا )  
للعراق وللعروبة سيظل يتلقى الهزائم والضرائب القاسية من  
جحافل العراق المظفرة حتى يذعن للحق ويرفع الرأية البيضاء  
مهما طالت الحرب ومهما اشتد اوارها فانها حربنا وانها عزنا  
وانها غد الامة العربية المشرق ٠٠

ولما كان السر الاساس في انتصارتنا كما يقول قائدنا  
الفارس صدام حسين ( ليست قابلياتنا الفنية المتقدمة وليس  
امكانياتنا التعبوية او السوقية المتقدمة فانيا فحسب ، بل هو  
يساننا المتقدم وقناعتنا بقضيتنا وبوحدتنا كشعب وكحزب  
وكقيادة ٠٠ نقول بلسان واحد ونضرب بقبضة واحدة وبسيف  
واحد ) فاتنا سنواصل منازلة العدو الفارسي باقتدار وبشرف  
كما سنواصل البناء والنضال من اجل مستقبل عربي اكبر اشرافا  
وتتطورا فيما يتهاوى نظام الفرس العنصري ويتصدع فقد هددونا  
بحرب ( الشتاء ) فكانت نتيجتها وبالا عليهم واندحارا ( في  
الخجاجة ) وخسارانا ، وهددونا بحرب ( الربيع ) فكانت ملحمة

ملحق رقم (١)

معاهدة الحدود بين العراق وايران

مع البروتوكول المرفق بها

الموقع عليها في طهران

في ٤ تموز ١٩٣٧

صدقت بالقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٣٨

صاحب الجلالة ملك العراق

من جهة

وصاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران  
من جهة اخرى

بناء على رغبتهما في توثيق عرى الصداقة الاخوية وحسن  
التفاهم بين الدولتين وبعية وضع حد بصورة نهائية لقضية الحدود  
بين دولتيهما قد قررا عند هذه المعايدة وعيها متذوقين لهذا  
العرض :

صاحب الجلالة ملك العراق

صاحب العالى الدكتور ناجي الاصل وزير خارجية الدولة  
العراقية الملكية

وصاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران

صاحب العالى عصاية الله سعيمى وزير خارجية الدولة  
الإيرانية الامبراطورية

الذين بعد ان تبادلا وثائق تمويههما فوجداها صحيحة

اتفقا على ما يلى

المادة الاولى :

يرافق الفرقان الساميان التماعقان على اعتبار الوسائل  
الثالثة باستثناء التتعديل الوارد في المادة الثالثة من هذه المعايدة  
وثلاثين مشروعه وعلى المسا عازمان ببراعتها :

وتعين التشكيلات اللجنة ومنهاج اعمالها بترتيب خاص يجري بين  
القريتين الساميين المتعاقددين .

#### المادة الرابعة :

تطبق الاحكام التالية على شط العرب ابتداء من النقطة التي  
تنزل فيها الحدود البرية بين الدولتين الى النهر المذكور حتى عرض

#### البحر :

أ - يبقى شط العرب مفتوحا بالمساواة للسفن التجارية العائمة  
لجميع البلدان وتكون جميع العوائد المجمدة من قبيل اجرور  
للخدمات المؤداة وتخصص فقط لتسديد - بصورة عادلة -  
كلفة صيانة او تحسين طريق الملاحة ومدخل شط العرب  
من جهة البحر ولتدارك النفقات المتکبدة لصالح الملاحة .  
وتقدر العوائد المذكورة على أساس الحمولة الرسمية للسفن  
او مقدار اغطاسها او على كلیهما معا .

ب - يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحرية والسفن  
الاخرى المستخدمة في مصالح حكومية غير تجارية والعائمة  
للقريتين الساميين المتعاقددين .

ج - ان هذه الحالة اي أتباع خط الحدود في شط العرب مرة  
المياه المنخفضة وتارة الثالثوك او وسط المياه مما لا يؤثر  
على حق استفادة الطرفين المتعاقددين بوجه ما في الشط كله .

أ - البرولوگول المتعلق بتحديد الحدود التركية الإيرالية  
والموقع عليه في الاستانة بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩١٣ .

ب - محاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ .  
ونظرا الى ان أحكام هذه المادة وما عدا ما هو وارد في  
المادة التالية يكون خط الحدود بين الدولتين عين الخط الذي تم  
تعيينه من قبل اللجنة المذكورة أعلاه .

#### المادة الثانية :

ان خط الحدود عند ملتقاه بمنتهى النقطة الكائنة في شطيط  
( في الدرجة ٣٠ والدقيقة ١٧ والثانية ٢٥ من العرض الشمالي  
والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٩ والثانية ٢٨ من الطول الشرقي على  
وجه التقرب ) يعود فيحصل على خط متند عموديا من خط  
انخفاض المياه بثالثوك شط العرب ويتبعه حتى نقطه كائنة امام  
الاسكلة الحالية رقم (١) في عبادان ( في الدرجة ٣٠ والدقيقة ٢٠  
والثانية ٤٨ من العرض الشمالي والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٦  
والثانية ١٣ من الطول الشرقي على وجه التقرب ) . ومن هذه  
النقطة يعود خط الحدود فيسير مع مستوى المياه المنخفضة متبعا  
تحطيط الحدود الموصوف في محاضر جلسات السنة ١٩١٤ .

#### المادة الثالثة :

يقوم القريمان الساميان المتعاقدان توا بعد التوقيع على هذه  
المعاهدة بتاليف لجنة لاجل نصب دعائم الحدود التي كانت قد  
عينت اماكنها اللجنة المذكورة في الفقرة (ب) من المادة الاولى من  
المعاهدة وتعين دعائم جديدة مما ترى فائدة في نصبه .

**المادة الخامسة :**

لما كان للفريقين الساميين المتعاقدين مصلحة مشتركة في  
الملاحة في شط العرب كما هو معروف به في المادة الرابعة من هذه  
المعاهدة فإنهم يتعهدان بعقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق  
الملاحة وبشأن أعمال الحفر ودلالة السفن واستيفاء الأجرور  
والموارد والتداير الصحية والتداير الازمة الأخرى في سبيل  
منع التهريب وكذلك بشأن كافة الأمور المتعلقة بالملاحة في شط  
العرب كما هو معروف في المادة الرابعة من هذه المعاهدة .

**المادة السادسة :**

تبرم هذه المعاهدة ويتم تبادل وثائق الابرام في بغداد باسرع  
ما يمكن وتصبح نافذة من تاريخ تبادل الوثائق المذكورة .  
وأقرارا بما تقدم فقد وقع المندوبان المفوضان المذكوران أعلاه  
على هذه المعاهدة .

كتب في طهران باللغات العربية والفارسية والفرنسية وعند  
وجود اختلاف يكون النص الافرنسي هو النص الممول عليه .

التوقيع : ناجي الاصليل

سميعي

في ٤ تموز ١٩٣٧

**بروتوكول**

ان الفريقين الساميين المتعاقدين حين قيامهما بالتوقيع على  
معاهدة الحدود بين العراق وايران متتفقان على ما يلي :-

١ - لاجل تثبيت المقاييس الجغرافية المذكورة على وجه التقريب  
في المادة الثانية من المعاهدة الآتية الذكر بصورة نهائية تؤلف  
لجنة خاصة من خبراء يعين كل من الفريقين الساميين  
المتعاقدين عددا متساويا منهم وتقوم اللجنة المشار إليها  
بتثبيت المقاييس المذكورة ضمن الحدود المعينة في تلك المادة  
وتدون تائج التثبيت بمحضر يكون بعدان يوقع عليه اعضاء  
اللجنة المشار إليها جزءا لا يتجزأ من المعاهدة .

٢ - يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بعقد الاتفاقية المنصوص  
عليها في المادة الخامسة من المعاهدة في بحر سنة واحدة من  
تاريخ تنفيذ المعاهدة .

فإذا لم يكن في الامكان عقد هذه الاتفاقية في خلال السنة  
وذلك بالرغم من الجهود المبذولة من قبلهما يجوز عندئذ تمديد  
المدة المذكورة باتفاق مشترك بين الفريقين الساميين المتعاقدين .

توافق الحكومة الإيرانية الامبراطورية على أنه في خلال  
مدة السنة المنصوص عليها في الفقرة الاولى من هذه المادة وفي  
حالات تضييد هذه المادة - في حالة ما إذا جرى التضييد المذكور -  
تأخذ حكومة العراق على عاتقها وفق الاسس الحالية المرعية أمر  
القيام بكافة الامور التي ستعالجها الاتفاقية المذكورة وتقوم  
الحكومة الملكية العراقية باتلادع الحكومة الإيرانية الامبراطورية  
مرة كل ستة أشهر على الاعمال المنجزة والموائد المحبحة والنفقات  
المتكبدة وعلى جميع التدابير الأخرى المتخذة .

٣ - ان الاجازة التي يمنحها احد الفريقيين الساميين المتعاقدين  
لاحدى السفن الحربية او لاحدى السفن الارخى الحكومية  
غير المستخدمة في مقاصد تجارية العائدة لدولة ثالثة لاجل  
الدخول في احدى الموانئ العائدة الى ذلك الفريق السامي  
المتعاقد والواقعة في شط العرب تعتبر اجازة منحت من قبل  
الفريق السامي المتعاقد الاخر وذلك لكي تسكن السفينة  
المذكورة من استعمال المياه العائدة له في شط العرب عند  
مرورها منه .

مع ذلك عندما يمنح احد الفريقيين الساميين المتعاقدين  
أجازة من هذا القبيل عليه ان يخبر بذلك الفريق السامي  
الآخر فورا .

٤ - مع الاحتفاظ بما لا يراث من حقوق في شط العرب فمن  
المفهوم انه ليس في المعاهدة المبحوث عنها ما يدخل بحقوق  
العراق وواجباته وفق التمهيدات التي قطعها للحكومة  
البريطانية فيما يخص شط العرب عملا بالمادة الرابعة من  
المعاهدة المؤرخة في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ وفي الفقرة  
السابعة من ملحقها الموقع عليه بنفس التاريخ .

٥ - يبرم هذا البروتوكول في نفس الوقت الذي تبرم فيه  
معاهدة الحدود ويكون ملحقا بها وجزءا لا يتجزأ منها  
ويدخل في حيز التنفيذ مع المعاهدة في وقت واحد .

كتب هذا البروتوكول باللغات العربية والفارسية والفرنسية  
وعند وجود اختلاف يكون النص الفرنسي هو النص المعمول عليه .  
كتب في طهران بنسختين في اليوم الرابع من شهر تموز  
سنة ألف وتسعين وسبعين وثلاثين ميلادية .

ناجي الاصل

سميعي

ملحق رقم (٢)

بيان الجزائر ١٩٧٥

بيان الجزائر ٦/آذار/١٩٧٥

اثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الاعضاء في منظمة الاوبيك في  
عاصمة الجزائر وبمبادرة الرئيس هواري بومدين تقابل مرتين  
صاحب الجلالة شاه ايران والسيد صدام حسين نائب رئيس  
مجلس قيادة الثورة واجريا محادثات مطولة حول العلاقات بين  
العراق وايران . وقد اتسمت هذه المحادثات التي جرت بحضور  
الرئيس هواري بومدين ببديع الصراحة الكاملة وبارادة ملخصة  
من الطرفين للوصول الى حل نهائي دائم لجميع المشاكل القائمة  
بين بلديهما وتطبيقا لمبادئ سلامه التراب وحرمة الحدود وعدم  
التدخل بالشؤون الداخلية .

قرر الطرفان الساميين المتعاقدان :

اولا - اجراء تحatifي نهائى لحدودهما البرية بناء على بروتوكول  
القسطنطينية لسنة ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود

لسنة ١٩١٤ .

ثانيا - تحديد حدودهم النهرية حسب خط تالوك .

ثالثا - بناء على هذا سيعيد الطرفان الامن والثقة المتبادلة على  
طول حدودهما المشتركة ويلتزمان من ثم على اجراء رقابة  
مشددة وفعالة على حدودهما المشتركة وذلك من اجل وضع  
حد نهائى لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث  
انت .

رابعاً - كما اتفق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات المشار إليها  
اعلاه كمعناصر لا تتجرأ لحل شامل وبالتالي فإن أي مساس  
بأحدى مقوماتها يت天涯ي بطبيعة الحال مع روح اتفاق  
الجزائر وسيبقى الطرفان على اتصال دائم مع الرئيس  
هواري بومدين الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر  
الاخوية من أجل تطبيق هذه القرارات .

وقد قرر الطرفان إعادة الروابط التقليدية لحسن الجوار  
والصداقة وذلك على الخصوص بازالة جميع العوامل السلبية  
لعلاقتهما وبواسطة تبادل وجهات النظر بشكل مستمر حسول  
المسائل ذات المصلحة المشتركة وتنمية التعاون المتبادل .

ويعلن الطرفان رسمياً أن المنطقة يجب أن تكون في مأمن  
من أي تدخل خارجي .

وسيجتمع وزراء الخارجية من العراق وايران بحضور وزير  
خارجية الجزائر بتاريخ ١٥ آذار ١٩٧٥ في طهران وذلك لوضع  
ترتيبات عمل اللجنة المختلطة العراقية الايرانية التي اسست من  
اجل تطبيق القرارات المتخذة في اتفاق مشترك والمنصوص عليها  
اعلاه وطبقاً لرغبة الطرفين ستدعى الجزائر الى اجتماعات اللجنة  
المختلطة الايرانية - العراقية وتحدد اللجنة المختلطة جدول أعمالها  
وطريقة عملها والاجتماع اذا اقتضى الحال والتناوب في بغداد  
وطهران .

وقد قبل صاحب الجلالة شاه ايران بكل سرور الدعوة التي  
وجهها اليه سيادة الرئيس احمد حسن البكر للقيام بزيارة رسمية

ملحق رقم (٣)

معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار

بين العراق وأيران لعام ١٩٧٥

معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار  
بين العراق وإيران ١٩٧٥

ان سيادة رئيس الجمهورية العراقية وصاحب الجلالة  
الامبراطورية شاهنشاه ايران ، بالنظر الى الارادة المخلصة للطرفين  
المعبر عنها في اتفاق الجزائر المؤرخ في ٦/٣/١٩٧٥ في الوصول  
حدودهما البرية على اساس بروتوكول القدسية لسنة ١٩١١  
ومحاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ وحددا  
حدودهما النهرية حسب خط التالوك ٠

وبالنظر الى ارادتهما في اعادة الامن والثقة الى حل نهائى  
ودائم لجميع المسائل المتعلقة بين البلدين ٠  
وبالنظر الى ان الطرفين قد اجريا اعادة التخطيط النهائى  
على طول حدودهما المشتركة ٠

وبالنظر الى روابط الجوار التاريخية والدينية والثقافية  
والحضارية القائمة بين شعبي العراق وإيران ٠

ولرغبتهم في توطيد روابط الصداقة وحسن الجوار وتعزيز  
علاقتهم في المجالين الاقتصادية والثقافية وتشجيع التبادلات  
والمجالات الإنسانية بين شعبيهما على اساس مبادئ سلامية  
الإقليم وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ٠

### المادة الثالثة

يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بأن يمارسا على الحدود، بصورة دائمة ، رقابة صارمة وفعالة لفرض وقف كل تسلل ذي طابع تخريبي من أي محل نشأ ، وذلك على الاسس وطبقا للأحكام التي تضمنها البروتوكول وملحقه المتعلقات بالامن على الحدود والملحقان بهذه المعاهدة .

### المادة الرابعة

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان ان احكام البروتوكولات الثلاثة وملحقها المذكورة في المواد (١) و (٢) و (٣) من هذه المعاهدة والملحقة بها والتي تكون جزءا لا يتجزأ منها ، هي احكام نهاية ودائمة وغير قابلة للخرق بآلية حجة كانت ، وتكون عناصر لا تقبل التجزئة لتسوية شاملة ، وبالتالي فان اي اتهام لأحد مكتّونات هذه التسوية الشاملة يكون مخالفا بداهة لروح وفاق الجزائر .

### المادة الخامسة

في نطاق الlassاسية بالحدود والرعاة الدقيقة للسلامة الاقليمية للدولتين ، يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان ان خط حدودهما البري والنهرى متعدد مسنه وانه دائم ونهائي .

ولعمهما على العمل لاقامة عهد جديد من العلاقات الودية بين العراق وايران على اساس الاحترام الكامل للاستقلال الوطني ومساواة الدول في السيادة .  
ولا ينفهم بالمشاركة كذلك في تطبيق مبادئ ميثاق الامم المتحدة وتحقيق اهدافه واغراضه .  
سيادة رئيس الجمهورية العراقية .  
سيادة سعدون حبادي وزير خارجية العراق .  
صاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران .  
سيادة عباس علي خلعتبري وزير خارجية ايران .  
اللذين ، بعد ان تبادلا وثائق تقويضهما ووجداهما صحيحة ومطابقة للاصول ؛ اتفقا على الاحكام التالية :

### المادة الاولى

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان ان الحدود الدولية البرية بين العراق وايران هي تلك التي جرى اعادة تحديدها على الاسس وطبقا للاحكام التي تضمنها بروتوكول اعادة تحديد الحدود البرية ملحق البروتوكول المذكور آفرا ، التي هي مرفقة بهذه المعاهدة .

### المادة الثانية

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان ان احكام البروتوكولات شط العرب هي تلك التي اجري تحديدها على الاسس وطبقا للاحكام التي تضمنها بروتوكول تحديد الحدود النهرية وملحق البروتوكول المذكور آفرا ، التي هي مرفقة بهذه المعاهدة .

ولغرض تشكيل محكمة التحكيم ، ولكل خلاف يراد حله ، يعين كل من الطرفين الساميين المتعاقدين احد رعاياه محكما ويختار المحكمان محكتما أعلى . وفي حالة عدم تعيين الطرفين المتعاقدين الساميين محاكمهما خلال فترة شهر ابتداء من تاريخ تسلم احد الطرفين من الطرف الآخر طلب التحكيم او في حالة عدم توصل المحكمين الى اتفاق بقصد اختيار الحكم الاعلى قبل نفاذ نفس المدة ، فان للطرف السامي المتعاقد الذي كان قد طلب التحكيم الحق في ان يطلب الى رئيس محكمة العدل الدولية ان يعين المحكم الاعلى ، طبقا لإجراءات محكمة التحكيم .

٦ - لقرار محكمة التحكيم صفة الالزام والتنفيذ بالنسبة للطرفين الساميين المتعاقدين .

٧ - يتحمل كل من الطرفين الساميين المتعاقدين نفقات التحكيم

#### **المادة السادسة**

تسجل هذه المعاهدة والبروتوكولات الثلاثة وملحقاتها طبقا للمادة (١٠٢) من ميثاق الامم المتحدة .

#### **المادة السابعة**

يصادق كل من الطرفين الساميين المتعاقدين على هذه المعاهدة والبروتوكولات الثلاثة وملحقاتها طبقا لقانونه الداخلي . تدخل هذه المعاهدة والبروتوكولات الثلاثة وملحقاتها حيز التنفيذ اعتبارا من تاريخ تبادل وثائق التصديق الذي سيتم في مدينة طهران .

١ - في حالة حصول خلاف يتعلق بتفسير او تطبيق هذه المعاهدة، او البروتوكولات الثلاثة او ملاحقها ، يحل هذا الخلاف وفق المراعاة الدقيقة لخط الحدود العراقية - الإيرانية المشار اليه في المادتين الاولى والثانية في اعلاه ووفق مراعاة المحافظة على أمن الحدود العراقية - الإيرانية طبقا للمادة (٣) في اعلاه .

٢ - يحل هذا الخلاف من جانب الطرفين الساميين المتعاقدين اولا عن طريق المفاوضات الثنائية المباشرة خلال فترة شهرين اعتبارا من تاريخ طلب احد الطرفين .

٣ - وفي حالة عدم الاتفاق يلجأ الطرفان الساميان المتعاقدان مدة ثلاثة اشهر الى طلب المساعي الحميدa لدولة ثالثة صديقة .

٤ - في حالة رفض احد الطرفين اللجوء الى المساعي الحميدa او فشل اجراءاتها يصار الى تسوية الخلاف عن طريق التحكيم خلال مدة لا تزيد على الشهر اعتبارا من تاريخ الرفض او الفشل .

٥ - في حالة عدم اتفاق الطرفين الساميين المتعاقدين بقصد اجراءات التحكيم ، يحق لاحد الطرفين الساميين المتعاقدين ان يلجأ ، خلال خمسة عشر يوما التي تلي عدم الاتفاق ، الى محكمة تحكيم .

وبناء عليه قام المندوبين المفوضين من قبل الطرفين الساميين  
المتعاقدين قد وقعا هذه المعاهدة والبروتوكولات الثلاثة وملحقاتها

كتب في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥

سعدون حمادي عباس علي خلعتبري  
وزير خارجية العراق وزير خارجية ايران

لقد تم التوقيع على هذه المعاهدة والبروتوكولات الثلاثة  
وملحقاتها بحضور سعادة عبدالعزيز بوتفليقة عضو مجلس الثورة  
وزير خارجية الجزائر .

طبقاً لما تقرر في بلاغ الجزائر المؤرخ في ٦ آذار / ١٩٧٥ ،  
اتفاق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية :

المادة الأولى

يؤكد الطرفان المتعاقدان ويترافقان بأن تحديد الحدود  
الدولية بين العراق وإيران في شط العرب قد أجري حسب  
خط التالوك من قبل اللجنة المختلطة العراقية - الإيرانية -  
الجزائرية على أساس ما يلي :

١ - بروتوكول طهران في ١٧ آذار ١٩٧٥

٢ - محضر اجتماع وزراء الخارجية ، الموقع في بغداد في تاريخ  
٢٠ نيسان ١٩٧٥ والذي وافق ، ضمن أمور أخرى ، على  
محضر اللجنة المكلفة بتحديد الحدود النهرية الموقع على ظهر  
الباخرة العراقية (الثورة) في شط العرب ١٦ نيسان ١٩٧٥ .

٣ - الخرائط المائية المشتركة التي ، بعد التحقيق منها في المكان  
وتصحيحها وتقل الاحداثيات الجغرافية لنقط مرور خط  
الحدود في سنة ١٩٧٥ على تلك الخرائط ، وقع عليها الفنيون  
المختصون بعلم المياه من اللجنة الفنية المختلطة ووثقابالمضاء

- ٢ - يجري التتحقق من التغيرات المذكورة في الفقرة (٢) في اعلاه بصورة مشتركة من قبل الاجهزة الفنية المختصة للطرفين المتعاقدين .
- ٤ - في حالة انتقال مجرى شط العرب او مصبه بسبب ظواهر طبيعية وادي ذلك الانتقال الى تغير في العائدية الوطنية لإقليم الدولتين المختصتين او الاموال غير المنقوله ، او المباني والمنشآت الفنية او غيرها ، فأن خط الحدود يستمر على كونه في التالوين ، طبقاً لما نصت عليه الفقرة (١) في اعلاه .
- ٥ - ما لم يقرر الطرفان باتفاق مشترك بأن خط الحدود يجب ان يتبع من الان فصاعداً المجرى الجديد ، يجب اعادة المياه على نفقه الطرفين ، الى المجرى كما كان عليه في سنة ١٩٧٥ طبقاً لما هو مشار اليه في الخرائط الاربع المشتركة والمنصوص في الفقرة ٣ من المادة الاولى في اعلاه – اذا ما طلب ذلك احد الطرفين خلال السنين اللتين تعقبان اللحظة التي تتحقق فيها الانتقال – على يد أحد الطرفين ، وفي غضون ذلك ، يحتفظ الطرفان بحقوقهما في الملاحة وفي الارتفاع من الماء في المجرى الجديد .

### المادة الثالثة

- ١ - ان الحدود النهرية في شط العرب بين ايران وال العراق ، كما جاء تعريفها في المادة الثانية في اعلاه قد رست بالخط المبين في الخرائط المشتركة المذكورة في الفقرة (٣) من المادة الاولى في اعلاه .

المصدق رؤساء وفود العراق وايران والجزائر في اللجنة ، أن الخرائط المذكورة آنها والمذكورة في أدناه قد تتحقق بهذا البروتوكول . وتكون جزءاً لا يتجزأ منه :

خريطة رقم (١) : مدخل شط العرب ، رقم ٣٨٤٢ المنشورة من قبل الاميرالية البريطانية .

خريطة رقم (٢) : السد الداخلي الى نقطة كبدا رقم ٣٨٤٣ المنشورة من قبل الاميرالية البريطانية .

خريطة رقم (٣) : نقطة كبدا الى عبان ، رقم ٣٨٤٤ المنشورة من قبل الاميرالية البريطانية .

خريطة رقم (٤) : عبان الى جزيرة أم الطويلة رقم ٣٨٤٥ المنشورة من قبل الاميرالية البريطانية .

### المادة الثانية

- ١ - يتبع خط الحدود في شط العرب التالوين ، أي خط وسط المجرى الرئيس الصالح للملاحة عند اخفض منسوب لقابلية الملاحة ، ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية بين العراق وايران في شط العرب حتى البحر .

- ٢ - ان خط الحدود المعروف على الوجه المذكور في الفقرة الاولى في اعلاه ، يتغير مع التغيرات التي يرجع اصلها الى اسباب طبيعية في المجرى الرئيس الصالح للملاحة . ولا يتغير خط الحدود بالتغييرات الاخرى ما لم يعقد المتعاقدان اتفاقاً خاصاً لهذا الغرض .

- البروتكول غير ان لكل من الطرفين الحق في ان يطلب القيام بسوانس جديدة تجري بصورة مشتركة قبل انتهاء مدة العشر سنوات .
- يتحمل كل من الطرفين المتعاقدين نصف ثقات المسوح .
- المادة السابعة**
- ١ - تسمح السفن التجارية والحكومية والعسكرية للطرفين المتعاقدين بحرية الملاحة في شط العرب ، وايا كان الخط الذي يحدد البحر الاقليمي لكل من البلدين ، في جميع اجزاء القنوات الصالحة للملاحة الكائنة في بحر اقليمي المؤدية الى مصب شط العرب .
- ٢ - تسمح السفن المستخدمة لاغراض التجارة والتابعة لبلاد ثالثة بحرية الملاحة في شط العرب على قدم المساواة وبلا تمييز وايا كان الخط الذي يحدد البحر الاقليمي لكل من البلدين في جميع اجزاء القنوات الصالحة للملاحة الكائنة في بحر اقليمي والمؤدية الى مصب شط العرب .
- ٣ - يجوز لاي من الطرفين المتعاقدين ان يأذن بدخول شط العرب للسفن العسكرية الاجنبية لزيارة موانئه بشرط ان لا تعود هذه السفن للبلد في حالة المشاركة في حرب ، او نزاع مسلح ، او حرب مع احد الطرفين المتعاقدين وعلى ان يجري تبليغ سابق الى الطرف الاخر في مدة لا تقل عن ٧٣ ساعة .

٢ - اتفق الطرفان المتعاقدان على اعتبار ان نقطة انتهاء الحدود النهرية تقع على خط مستقيم يوصل بين نهايتي الضفتين عند مصب شط العرب في اخفض مستوى للعجز (اخفض مستوى للماء بالحساب الفلكي) . وقد نقل رسم هذا الخط المستقيم على الخرائط المائية المشتركة المذكورة في الفقرة (٣) من المادة الاولى في اعلاه .

#### المادة الرابعة

ان خط الحدود المعرف في المواد (١) و (٢) و (٣) من هذا البروتكول يحدد كذلك باتجاه عمودي المجال الجوي وباطن الارض .

#### المادة الخامسة

يؤلف الطرفان المتعاقدان لجنة مختلطة عراقية - ايرانية لتسوي ، خلال شهرين ، وضع الاموال غير المنقوله والمباني والمنشآت الفنية او غيرها ، التي قد تتغير تبعيتها الوطنية نتيجة تحديد الحدود النهرية العراقية - الايرانية ، اما بطريق التصالص . واما بطريق التعويض ، واما باية صيغة اخرى مناسبة ، وذلك لتجنب أي مصدر للنزاع .

#### المادة السادسة

بالنظر الى انجاز اعمال المسح في شط العرب ووضع الخريطة المائية المشتركة المذكورة في الفقرة (٣) من المادة الاولى في اعلاه ، فقد اتفق الطرفان المتعاقدان على اجراء مسح جديد مشترك لشط العرب مرة كل عشر سنوات اعتبارا من تاريخ توقيع هذا

بروتوكول إعادة تحديد الحدود البرية  
بين العراق وإيران

بروتوكول إعادة تحديد الحدود البرية  
في ٦ آذار / ١٩٧٥

طبقاً لما تقرر في بلاغ الجزائر المؤرخ في ٦ آذار / ١٩٧٥

**المادة الأولى**

اتفاق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية :-

ـ يؤكد الطرفان المتعاقدان ويعترفان بأن إعادة التخطيط  
للمحدود الدولية بين العراق وإيران قد أجريت على الأرض

ـ من جانب اللجنة المختلطة العراقية الإيرانية الجزائرية على  
الحضر الملحق رقم (١) الذي يكون جزءاً لا يتجزأ

اساس ما يلي :

- ١ - بروتوكول القدسية لسنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات  
لجنة تحديد الحدود التركية الفارسية لسنة ١٩١٤ .
- ٢ - بروتوكول طهران المؤرخ في ١٧ آذار ١٩٧٥ .
- ٣ - محضر اجتماع وزارة الخارجية الموقع عليه في بغداد  
٢٠ نيسان ١٩٧٥ والذي وافق ، ضمن أمور أخرى ،
- ٤ - على محضر اللجنة المكلفة باعادة تحديد الحدود البرية  
الموقع عليه في طهران في ٣٠ آذار ١٩٧٥ .
- ٥ - محضر اجتماع وزارة الخارجية الموقع عليه في الجزائر  
٢٠ / مايس ١٩٧٥ .

ـ يمنع الطرفان المتعاقدان في جميع الاحوال عن الاذن بدخول  
شط العرب للسفن التجارية العائد بلد في حالة المشاركة  
في حرب أو نزاع مسلح ، أو حرب مع احد الطرفين .

#### المادة الثامنة

- ١ - يجري وضع القواعد المتعلقة باللاحقة في شط العرب من قبل  
لجنة مختلطة عراقية - إيرانية حسب مبدأ الحقوق المتساوية  
في الملاحة للدولتين .
- ٢ - يؤلف الطرفان المتعاقدان لجنة لوضع القواعد المتعلقة بمنع  
التلوث والسيطرة عليه في شط العرب .
- ٣ - يتمهد الطرفان المتعاقدان بعقد اتفاقات لاحقة في شأن  
السائل المذكورة في الفقرتين الاولى والثانية من هذه المادة .

#### المادة التاسعة

يعترف الطرفان المتعاقدان بأن شط العرب وبصورة رئيسية ،  
طريق للملاحة الدولية ، ولذلك فانهما يلتمان بالامتناع عن كل  
استغلال من شأنه ان يعيق الملاحة في شط العرب والبحر الاقليمي  
لكل من البلدين في جميع اجراء القنوات الصالحة للملاحة الكائنة  
في البحر الاقليمي والمؤدية الى مصب شط العرب .

كتب بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥ .

عباس علي خلعتبري  
وزير خارجية ايران

سعدون حمادي  
وزير خارجية العراق

وقع بحضور سعادة عبدالعزيز بو تقليقه عضو مجلس الثورة

وزير خارجية الجزائر .

البروتوكول هذا يكون جزءاً لا يتجزأ منها .  
موضع التنفيذ . وسيجري نتيجة لذلك تعديل المحضر  
الوصفي للحدود البرية المذكورة في الفقرة (٥) في اعلاه .  
وستحل الخرائط الموضوعة طبقاً لاحكام الفقرة (ج)  
الحالية محل جميع الخرائط الموجودة .

#### المادة الثانية

تبغ الحدود الدولية بين العراق وایران الخط المبين في المحضر  
الوصفي والمرسوم على الخرائط المذكورة تباعاً في الفقرتين (٥)  
و (٦) من المادة الاولى في اعلاه ، مع اخذ احكام الفقرة (ج) من  
المادة المذكورة بنظر الاعتبار .

#### المادة الثالثة

ان خط الحدود المعرف في المادتين الاولى والثانية من هذا  
والبروتوكول يحدد كذلك باتجاه عمودي المجال الجوي وباطن  
الارض .

#### المادة الرابعة

ينشيء الطرفان المتعاقدان لجنة مختلطة عراقية ايرانية لتسوية  
وضع الاموال غير المنقوله والمباني والمنشآت الفنية او غيرها التي  
تغير تبعيتها نتيجة لاعادة تحديد الحدود البرية العراقية الايرانية ،  
بروح من حسن الجوار والتعاون ، اما بطريق التصالص واما  
التعويض ، واما بأية صيغة اخرى مناسبة ، وذلك لتجنب أي  
مصدر للنزاع .

١٩١

٩٥٦٣٧٤

٥ - محضر وصفي لاعمال تحديد الحدود البرية بين العراق  
وایران ، الذي حررته اللجنة المكلفة بتحديد الحدود  
البرية المؤرخ في ١٣/حزيران ١٩٧٥ ويؤلف هذا  
من هذا البروتوكول .

٦ - خرائط من مقياس ١/٥٠٠٠٠ التي رسم عليها خط  
الحدود البرية وكذلك موقع الدعامات القديمة  
والجديدة ، وتألف هذه الخرائط الملحق رقم (٢)  
الذي يكون جزءاً لا يتجزأ من هذا البروتوكول .

٧ - بطاقات وصفية للدعامات القديمة والجديدة .  
٨ - وثيقة متعلقة باحداثيات الدعامات الحدودية .

٩ - صور جوية لرقة الحدود العراقية - الإيرانية رسمت  
عليها بشقوق صغيرة موقع الدعامات القديمة  
والجديدة .

ب - يتمهد الطرفان باكمال وضع علامات الحدود بين الدعامات  
٤١ و ١٥ خلال مدة شهرين .

ج - يتعاون الطرفان المتعاقدان على وضع تصاویر جوية تخص  
الحدود البرية العراقية الإيرانية لفرض استعمالها لرسم خط  
الحدود المذكور آنفاً على خرائط من مقياس ١/٥٠٠٠  
مع تأشير موقع الدعامات وكل ذلك في مدة لا تتجاوز سنة  
واحدة اعتباراً من ٢٠ مايس ودون ان يمس ذلك بوضع

١٩٠

وستقوم اللجنة المذكورة بتسوية وضع الاموال العامة خلال مدة شهرين واما بخصوص المطالبات المتعلقة بالاموال الخاصة فتقدم للجنة خلال فترة لا تتجاوز شهرين . علما ان تسوية وضع هذه الاموال الخاصة ستم خلال مدة ثلاثة اشهر التالية لذلك .

#### المادة الخامسة

١ - انشئت لجنة مختلطة من السلطات المختصة للدولتين لغرض الكشف على دعائم الحدود والتثبت من حالتها .

ويتم هذا الكشف سنويا في شهر ايلول ، على يد اللجنة المذكورة آنفا . طبقا لجدول زمني تضعه اللجنة في وقت مناسب .

٢ - يجوز لاي من الطرفين المتعاقدين ان يطلب كتابة الى الطرف الآخر قيام اللجنة في أي وقت بكشف اضافي على الدعامات . وفي هذه الحالة يتم الكشف خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة يوما من تاريخ تبليغ الاجراء .

٣ - تقوم اللجنة المشتركة في حالات الكشف بتحرير المحاضر المتعلقة به وترفعها . موقعة من قبلها ، الى السلطات المختصة في كل من الدولتين . وللجنة ان تقرر تشييد دعامت جديدة ، عند الحاجة بنفس مواصفات الدعامات الحالية ، شريطة ان لا يؤدي ذلك الى تغيير سير خط الحدود . وفي هذه الحالة على السلطات المختصة للدولتين ان تتحقق من الدعامات واحتيايتها على الغرائط والوثائق ذات العلاقة

التي ورد ذكرها في المادة الاولى من هذا البروتوكول وتقوم تلك السلطات بوضع الدعامات المذكورة آنفا في محلها باشراف اللجنة المختلطة التي تقوم بتحرير محضر عن الاعمال التي انجزت وترفعه الى السلطات المختصة في كل من الدولتين لكي يلحق بالوثائق المذكورة في المادة الاولى من هذا البروتوكول .

٤ - يتحمل الطرفان المتعاقدان معا كلفة صيانة الدعامات .

٥ - على اللجنة المختلطة ان تعيد بعض الدعامات المنقولة في محلها وان تعيد تشييد الدعامات المدمرة أو المفقودة ، وذلك على اساس الخرائط والوثائق المذكورة في المادة الاولى من هذا البروتوكول ، مع الحرص على عدم تغيير موقع الدعامات في جميع الاحوال ، وتحرر اللجنة المختلطة في هذه الحالات محضرا عن الاعمال التي انجزت وترفعه الى السلطات المختصة لكل من الدولتين .

٦ - تتبادل السلطات المختصة في كل من الدولتين المعلومات المتعلقة بحالة الدعامات وذلك لتأمين افضل السبل والوسائل لحمايتها وصيانتها .

٧ - يتعهد الطرفان المتعاقدان باتخاذ جميع التدابير اللازمة لتأمين حماية الدعامات ومقاضاة الافراد الذين ارتكبوا جريمة تحويل الدعامات المذكورة آنفا عن موقعها او اتلافها او تدميرها .

## المادة السادسة

اتفق الطرفان المتعاقدان على ان احكام هذا البروتوكول ،  
الذى جرى توقيعه بدون أي تحفظ ، ينظم من الان فصاعداً اية  
مسألة حدودية بين العراق وايران . ويعهدان ان يحترما على  
هذا الاساس رسمياً حدودهما المشتركة والنهائية .

كتب في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥ .

سعدون حمادي  
وزير خارجية العراق

عباس علي خلعتبري  
وزير خارجية ايران

وقع بحضور سعادة عبدالعزيز بوتفليقة عضو مجلس الثورة  
وزير خارجية الجزائر .

طبقاً للقرارات التي تضمنها اتفاق الجزائر المؤرخ في ٦ آذار  
١٩٧٥ ولاهتمامهما باعادة الامن والثقة المتبادلين الى نصابهما على  
طول حدودهما المشتركة ، ولعزمهما على ممارسة رقابة صارمة  
وفعالة على هذه الحدود في سبيل وقف حوادث التسلل ذي الطابع  
التخريبي واقامة تعاون وثيق بينهما لهذا الغرض . ومع كل عمل  
تسليكي او مرور غير شرعي عبر حدودهما المشتركة بقصد التخريب  
او العصيان او التمرد .

والإشارة الى بروتوكول طهران المؤرخ في ١٥/آذار/١٩٧٥  
ومحضر اجتماع وزراء الخارجية الموقع في بغداد في تاريخ  
٢٠ نيسان ١٩٧٥ ومحضر اجتماع وزراء الخارجية الموقع في الجزائر  
في تاريخ ٢٠ مايس ١٩٧٥ .

فقد اتفق الطرفان المتعاقدان على الاحكام التالية :

## المادة الاولى

١ - يتبادل الطرفان المتعاقدان المعلومات التي تخص كل تحرك  
للعناصر المخربة التي قد تحاول التسلل داخل احد البلدين ،  
بقصد ارتكاب اعمال التخريب او العصيان او التمرد في  
ذلك البلد .

- من خاقنین - قصر شیرین (خارج) و حتى نهاية الحدود  
العراقية الإيرانية ١٧ نقطة .
- ان نقاط التسلل المذكورة في أعلاه مبينة في الملحق .
  - وتدخل في صنف النقاط المعينة في أعلاه اي نقطة تسلل اخرى قد يجري اكتشافها ويلزم غلقها ومرافقتها .
  - تكون كافة نقاط المرور الحدودية باستثناء تلك التي تخضع حاليا لرقابة السلطات الكردية ، مصنوعة من كل اجيال .
  - بالنظر الى تطور العلاقات المتعددة الاشكال بين البلدين الجارين ، فقد اتفق الطرفان المتعاقدان على ان يجري في المستقبل بالاتفاق بينهما الشاء نقاط اخرى للمرور خاصة لرقابة السلطات الكردية .

#### المادة الرابعة

- ١ - يتعهد الطرفان المتعاقدان بتخفيض الوسائل البشرية والمادية الازمة ، لغرض ضمان غلق الحدود ورقتها بصورة فعالة بحيث يمنع كل تسلل للعناصر المخربة من نقاط المرور المذكورة في المادة الثالثة في اعلاه .

- ٢ - وفي الحالة التي قد يعتبر الخبراء فيها ، نتيجة لخبرة المكتبة في الموضوع انه يجب ان تتخذ اجراءات اكثر فعالية ، يجري تحديد كيفية ذلك في اثناء الاجتماعات الشهرية للسلطات الحدودية للبلدين ، او خلال اللقاءات التي تم عند الحاجة بين تلك السلطات .

٤ - يتخذ الطرفان المتعاقدان الاجراءات المناسبة بسحر كان العناصر المشار اليها في الفقرة الاولى من هذه المادة .

ويطرد كل منهما الاخر فورا عن هوية هؤلاء الاشخاص ، ومن المتفق عليه انما يقدمان كافة الاجراءات لمنعهم من ارتكاب اعمال التخريب .

وتحذر نفس الاجراءات تجاه الاشخاص الذين قد يجتمعون داخل اقليم احد الطرفين المتعاقدين بقصد ارتكاب اعمال الهمد او التخريب في اقليم الطرف الآخر .

#### المادة الخامسة

التعاون المتعدد الاشكال الذي اقيم بين السلطات المختصة للطرفين بخصوص غلق الحدود لفرض منع تسلل العناصر المخربة يجري التقيد به على صعيد السلطات الحدودية للبلدين ويواصل ذلك حتى ارفع المستويات لوزراء الدفاع والخارجية والداخلية لكل من الطرفين .

#### المادة السادسة

تم كما يلي تعيين منافذ التسلل القابلة لان سلكها العناصر المخربة .

١ - منطقة الحدود الشمالية :  
من نقطة تقامع الحدود العراقية - التركية - الإيرانية ،  
الى خاقنن - قصر شيرين ( داخل ) : ٢١ نقطة .

٢ - منطقة الحدود الجنوبية :

على انه يجوز بناء على طلب احد الطرفين عقد اجتماعات استثنائية لغرض دراسة افضل استخدام للوسائل المعنية والمادية بقصد غلق الحدود ومراقبتها وكذلك فعالية وحسن تطبيق الاحكام الأساسية للتعاون المنصوص عليه في هذا البروتوكول .

#### المادة الثامنة

ان احكام هذا البروتوكول المتعلق بغلق الحدود ومراقبتها لا تمس احكام الاتفاقيات الخاصة بين العراق وايران المتعلقة بحقوق الرعي وقوميسيري الحدود .

#### المادة التاسعة

بقصد ضمان أمن الحدود النهرية المشتركة في شط العرب ومنع تسلل العناصر المخربة من الجهةين ، يتخذ الطرفان المتعاقدان الاجراءات الملائمة ولا سيما باقامة مراکز مراقبة وبيان تلحق بها زوارق الدورية .

كتب في بغداد /١٣ حزيران /١٩٧٥ .

سعدون حمادي

وزير خارجية العراق

وقع بحضور سعادة عبدالعزيز بوتفليقة عضو مجلس الشورى  
وزير خارجية الجزائر .

عباس علي خلعتبري

وزير خارجية ايران

وببلغ نتائج اللقاءات المذكورة آنفا وكذلك محاضرها الى السلطات المدودية يجتمع رؤساء الادارات المعنية سواء في بغداد او في طهران من أجل التقرير بين وجهات النظر وتذويب نتائج اجتماعاتهم في محضر .

#### المادة الخامسة

- ١ - يسلم الاشخاص المخربون المتقبض عليهم الى السلطات المختصة للطرف الذي جرى في اقامته القبض عليهم ويطبق عليهم التشريع النافذ .
- ٢ - يستعمل الطرفان المتعاقدان بالتبادل عن الاجراءات المتخذة تجاه الاشخاص المشار اليهم في الفقرة (١) في اعلاه .
- ٣ - في حالة عبور الحدود من قبل الاشخاص المخربين الهاربين، يجري الادلاء العاين بذلك الى سلطات البلد الآخر التي تتخذ جميع الابرواءات اللازمة للمساعدة في القاء القبض على الاشخاص المذكورين آنفا .

#### المادة السادسة

يجوز عند الحاجة وباتفاق الطرفين المتعاقدين ان تقرر مناطق محرمة من اجل من الاشخاص المخربين عن تحقيق اغراضهم .

#### المادة السابعة

تشكيل لجنة مختلطة دائمة ، مكونة من رؤساء الادارات المدودية ومن ممثلي وزارة الخارجية لكلا البلدين ، وذلك لغرض اقامة وتطوير تعاون فاعل بالتبادل للطرفين وتقديم اللجنة اجتماعين سنوي (في بداية كل نصف سنة من التقويم الغريغوري ) .

ملحق بالبروتوکول المتعلق بالامن  
على الحدود بين الصراف وايران

- ١ - راوندوز - خزلة - دلبرداغ - كسيان - الرضائية
- ٢ - راوندوز - سيدكان - درود - كانى رش - مهاباد
- ٣ - راوندوز - كلالة - حاج عمران - تمرجين - بيرانشهر  
(خانه) - مهاباد
- ٤ - سيدكان - بانه - سيلوه - مهاباد
- ٥ - قلعة ذره - شهیدان (قلعة شهیدان) - سری جوزه بردہ یہن  
سیر دشت
- ٦ - قلعة ذره - هلشو (ھیرو) بیوران - سر دشت
- ٧ - سليمانية - ماوت - جوه - دولكان - سر دشت
- ٨ - سليمانية - جوارته - جبارات - بزکان - بانه
- ٩ - بنجوان - میشاو خوشدری - باسکا باستان - سقر - مهاباد
- ١٠ - بنجوان - بهلیوی داج - بانه
- ١١ - بنجوان - باشیاق - مزیوان - سندج
- ١٢ - بنجوان - توئنان - بیران شاه - ویسه مریوان - سندج
- ١٣ - سید صادق خورمان - دزلي مريموان
- ١٤ - حلجه - طولۃ (بیارة) - نوسود
- ١٥ - حلجه - دروله - قلعة جه - بایانکان - کرمنشاه
- ١٦ - میدان باویسه
- ١٧ - میدان جیارضا - تبه رش - سر قلعة
- ١٨ - عوره تو - جیاسرخ رزو - قلعة هوان - تبه رشن - سر قلعة
- ١٩ - خاقین - در خرمه - حشکری - کرمک - احمد آباد
- ٢٠ - خاقین - منذریه - خرسوی - قصر شیرین

- ١ - المنطقة التي تمتد بين خسروی (داخل) وباویسه (خارج)  
وتحتم تقاطع التسلسل التالية :
- ٢ - کانی بز - زین القوس (زین الكوش) - تکات خوز  
ب - تیکنه - سربند - خان لیلی - دار بارو  
ج - جار باغ - پسر علی - چیا سرخ (چفارسخ) - خان  
لیلی - دار بارو
- ٣ - تبه شاه - تبه شیرو - محل جادور  
ه - محمد خضر تبه کل - خان لیلی - دار بارو
- ٤ - خاقین کانی ماسی - نقط خانه - الکمرک - نقط شاه  
مکتو - میسیح - نقط شاه
- ٥ - مندلي - کومه سنك (وادي حران) سومار
- ٦ - العین (تکتك) - طقطق (مشکی) - انجیه - صالح آباد  
بدره - زرباطیه - الجبل کانی سخت - محل جادور
- ٧ - بدره - زرباطیه - الصدور - کنچا نجم - علام
- ٨ - بدره - صدر العرفات (عرفات) بهرام آباد - بهران
- ٩ - کوت شیخ سعد - الشهابی جنکله
- ١٠ - علي الغربي - جلات العراقي - جلات الايراني - دهران
- ١١ - علي الغربي - طیب - بیات - موسمیان
- ١٢ - العمارة - الفکة العراقي - الفکة الايراني - الشوش - الاحواز
- ١٣ - العمارة - الشیب سویله - بستان سومنکرد  
ابو دفله - الطلاعیه - سومنکرد
- ١٤ - أبو دفله - کشک البصري - کشک اهواز - الاهواز
- ١٥ - بصرة - الشلامجة - خرمشهر - بندر شاهبور
- ١٦ - بصرة - تومه - حدود - خرمشهر

iii

مجلة الدراسات والبحوث - مطبوع على الرقائق - العدد ١٩٨١

الخلاف حول سلط العرب من وجهة النظر القانونية - بالقسم  
الإنجليزية - من منشورات الاتحاد العام لstud. العرب  
امانة الدراسات والبحوث . (طبع على الرنگ) -  
يقداد ١٩٨١ .

اصوات على العلاقات العراقية - الإيرانية - الجزء الثاني ويفصله مقالات تنشرها المولى في جريدة الجمهور  
يغداد بعد قيام العدوان الغارس على العراق في ٢٠/١٩٨٠ وفي هذا المجلد مقالات لكتاب آخر، وهو من منشورات الاتحاد العام لنساء العراق - ادارة الدراسات والبحوث - مطبوع على الرزنيو - بغداد ١٩٨٠.

الاطماع الفارسية في المنطقة العربية - باللغة العربية - من  
منشورات وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الاعلام  
الداخلي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨١

الخليج العربي من وراء المذباع - سلسلة احاديث من الخليج العربي اذاعها المؤلف من اذاعة صوت الجماهير بغداد بعد قيام العدوان الفارسي وقدمها الى دائرة الاعلام الداخلية بوزارة الثقافة والاعلام العراقية لطبعها في كتاب .

الاطهاد الغارسي لعرب الاحواز في نطاق الفتاوى الدولي  
ومبادئ حقوق الانسان - وهو محافررة شارك فيها المؤلف  
بدعوة من الجنة العليا للعنابة بتشهيد اللغة العربية  
المتبعة عن مجلس قيادة الشورة في تدوينها الفكرة  
(ندوة الاطهاد الغارسي لعرب الاحواز)  
التي عقدت في الفترة من ١٢-١٠ كانون الثاني ١٩٨٢  
بقاعة قصر الثقافة والفنون ببغداد وأسمى فيها صفة  
من المتقين العرب .

۷۲

- مشكلة الاتهار العدويه المستركه بين العراق وایران - باللغة العربية - من منشورات الاتحاد العام لنساء العراق -

- مشكلة الاتهار العدويه المستركه بين العراق وایران - باللغة الانجليزية :

  - نزاع الحدود البرية العراقيه - من منشورات الاتحاد العام لنساء العراق -
  - مشكلة شط العرب في ظل الماهدات والقانون - باللغة الانجليزية -
  - نزاع شط العرب في الماهدات والقانون - رساله دكتوراه باللغة الانجليزية على نفقة جامعة جروتنجن الهولندية الرسميه ( ١٩٧١ )
  - نزاع شط العرب في الماهدات والقانون - باللغة الانجليزية - اصدار وزارة الثقافة والاعلام - دار الحرية للطباعة ببغداد ١٩٧٢ .
  - الخليج العربي في عاصيه وحاضره - باللغة العربية - دار الجاحظ للطباعة بغداد ١٩٧٣ ( بمساعدة وزارة التربية العراقيه )
  - شط العرب في مجرى التاريخ والسياسة والقانون - باللغة العربية - مطبعة الحوادث بغداد ١٩٧٣ .
  - مشكلة شط العرب في ظل الماهدات والقانون - باللغة العربية وهو ترجمة موجزة لأطروحة الدكتوراه وفيه فصل مضاف عن العرب العراقيه - من منشورات دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام - سلسله دراسات رقم ( ١١١ ) طباعة دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨١ .
  - نزاع الحدود البرية العراقيه الانجليزية - باللغة الانجليزية - من منشورات الاتحاد العام لنساء العراق - امانه الدراسات والبحوث ، ( مطبوع على الرونيو ) بغداد ١٩٨٠ .
  - مشكلة الاتهار العدويه المستركه بين العراق وایران - باللغة الانجليزية -

- ٢٠٥
- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث - تأليف لوتنرك - اوكتوبر ١٩٢٥ .
  - العراق في العهد العثماني - الدكتور علاء نورس . بغداد ١٩٧٩ .
  - الحدود الدولية - الدكتور جابر الروى - القاهرة ١٩٧٠ .
  - تطور الاطماع الإيرانية في شط العرب - خالدة رشيد السعدون - بغداد ١٩٨١ .
  - تاريخ العراق بيناحتالين - عباس العزاوي - بغداد ١٩٥٤ .
  - شط العرب وشط البصرة - الدكتور محمد طارق الكاتب - بغداد ١٩٧١ .
  - الخليج العربي والعمل العربي - الدكتور محمود علي الدارد - بغداد ١٩٨٠ .
  - ظفار - قصة الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي - رياض نجيب الرئيس - بيروت ١٩٧٧ .
  - ايران والنظام الجديد / القديم - كمال الحديشي - بغداد ١٩٨٠ .
  - النظام القانوني للملاحة في المضائق الدولية وتطبيقه على مضيق هرمز - الدكتور فخرى مهنا - بغداد ١٩٨٠ .
  - تاريخ الحضارة الإسلامية - المستشرق پارتولد ترجمة حمزة طاهر - القاهرة .
  - معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ .
  - بيان الجزائر لعام ١٩٧٥ .
  - معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار بين العراق وايران ١٩٧٥ .
  - بروتوكول تحديد الحدود النهرية بين العراق وايران ١٩٧٥ .
  - بروتوكول إعادة تحديد الحدود البرية بين العراق وايران ١٩٧٥ .
  - بروتوكول المتعلق بالأمن على الحدود بين العراق وايران ١٩٧٥ .

- ٢٠٦
- مشكلة شبه العرب في ظل المعاهدات والقانون - باللغة الانجليزية وهو ترجمة كاملة لكتاب رقم (٦) تولت المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بتكليف من دائرة التفسير باللغات الأجنبية بوزارة الثقافة والاعلام العراقية) طبعة في انجلترا عام ١٩٨١ .
  - ذاتها - مراجع أخرى ذكرت في هذا الكتاب :
  - تاريخ الحقد الفارسي على العرب - السيد قاسم الموسوي - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠ .
  - ملامح من التاريخ القديم يهود العراق - الدكتور احمد سوسي - بغداد ١٩٧٨ .
  - بروتوكولات حكماء صهيون - عجاج نويهض - منشورات فلسطين المحتلة - بيروت ١٩٧٧ .
  - من ذي قار الى القادسية - صالح مهدي عماش . بغداد ١٩٧٣ .
  - العقد الفريد - تحقيق احمد امين وآخرين . القاهرة ١٩٦٧ .
  - ايران في عهد الساسانيين - ترجمة الدكتور يحيى الخشاب القاهرة ١٩٥٧ .
  - الشعوبية - الدكتور عبدالله سلوم السامرائي - بغداد ١٩٨٠ .
  - لمحات دبلوماسية - الطبيب عبدالمجيد القصاب . بيروت ١٩٨٠ .
  - لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث - الدكتور علي الوردي (ج ٢) بغداد ١٩٧١ .
  - الاكراد - مؤلفه بـ . نيكتين وترجم الى العربية - بيروت ١٩٦٧ .
  - بلوجستان - ديار العرب - معن شناع العجلي - بيروت ١٩٧٩ .
  - معجم الادباء - ياقوت الحموي (ج ١) دار المامون ١٩٣٨ .
  - الجذور التاريخية للشعوبية - الدكتور عبدالعزيز الدوري بيروت ١٩٦٢ .

## الفهرست

صفحة		الصفحة	
	<b>المبحث الاول</b>		<b>التطور التاريخي</b>
٦٥	العلاقات في العهد الملكي		للتزاع العراقي - الايراني
	<b>المبحث الثاني</b>		حول الحدود
٧١	العلاقات في العهد الجمهوري		
	<b>المبحث الثالث</b>		
٧٥	العلاقات في عهد حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٨		
٧٩	- ايران تلغى معاهدة الحدود	٣	<b>اهداء</b>
٨٢	- صدى احتلال ايران للجزر العربية الثلاث	٥	<b>مقدمة</b>
٨٤	- التسلح الايراني		<b>الفصل الاول</b>
٩٣	- الاعتداءات الايرانية في عام ١٩٧٤		العلاقات العربية - الفارسية
٩٥	- الجهود الدولية لفض النزاع	١٧	قبل الفتح الاسلامي
٩٦	- جهود مجلس الامن الدولي		<b>المبحث الاول</b>
٩٩	- استئناف المفاوضات	١٩	الحلف الفارسي - اليهودي
١٠٠	- التمهيد لاتفاقية الجزائر		<b>المبحث الثاني</b>
١٠٢	- اعلان اتفاق الجزائر	٢٣	العرب والفرس قبل الاسلام
١٠٥	- ظروف ما بعد الاتفاقية		<b>الفصل الثاني</b>
	<b>المبحث الرابع</b>		الفرس والدولة الاسلامية
١٠٧	العلاقات في عهد الجمهورية الايرانية	٢٩	<b>المبحث الاول</b>
١١٥	- الدعم العراقي لانتفاضة ايران	٣١	الفتح الاسلامي
١١٧	- الاطماع الفارسية في البلاد العربية		<b>المبحث الثاني</b>
	<b>المبحث الخامس</b>		الشعوبية الفارسية
١٢١	- العدوان الفارسي المسلح على العراق	٣٧	<b>الفصل الثالث</b>
	الвойن العراقية - الايرانية		العلاقات الفارسية - العثمانية
١٢٤	- الدبلوماسية العراقية	٤٩	<b>الفصل الرابع</b>
١٢٥	- ايران تلغى اتفاقية الجزائر	٦٣	العلاقات الايرانية - العراقية
٢٠٧			٢٠٦

- صورة  
الكتاب
- الإعلان العراقي الرسمي بالفاء الاتفاقية
  - ١٢٩ - قرار مجلس قيادة الثورة بالفاء اتفاقية الجزائر
  - ١٣١ - الاجراءات العراقية في شط العرب
  - ١٣٢ - السيف العراقي الشريف يتقدم الى امام
  - ١٣٧ - قرار مجلس الامن
  - ١٣٨ - ايران ترفض القرار
  - ١٣٨ - مبادرة عراقية لوقف اطلاق النار
  - حدث السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة  
العراقية
  - ١٤١ - وجهة النظر العراقية امام الامم المتحدة
  - ١٤٤ - مؤتمر صحفي عراقي في نيويورك
  - ١٤٥ - مجلس قيادة الثورة يعلن استمرار القتال
  - ١٤٧ - كلمة ختامية لإبد منها

### الملاحق

- الملحق رقم (١)**  
معاهدة الحدود بين العراق وايران لعام ١٩٣٧
- الملحق رقم (٢)**  
بيان الجزائر لعام ١٩٧٥
- الملحق رقم (٣)**  
معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار بين العراق وايران  
لعام ١٩٧٥ والبروتوكولات الملحقة بها

رقم الإبداع في المكتبة الوطنية - بغداد

١٩٨١ (١٣٦٨) لسنة

- صورة  
الكتاب
- الإعلان العراقي الرسمي بالفاء الاتفاقية
  - ١٢٩ - قرار مجلس قيادة الثورة بالفاء اتفاقية الجزائر
  - ١٣١ - الاجراءات العراقية في شط العرب
  - ١٣٢ - السيف العراقي الشريف يتقدم الى امام
  - ١٣٧ - قرار مجلس الامن
  - ١٣٨ - ايران ترفض القرار
  - ١٣٨ - مبادرة عراقية لوقف اطلاق النار
  - حدث السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة
  - ١٤١ المراقبة
  - ١٤٤ - وجهة النظر العراقية امام الامم المتحدة
  - ١٤٥ - مؤتمر صحفي عراقي في نيويورك
  - ١٤٧ - مجلس قيادة الثورة يعلن استمرار القتال
  - ١٤٩ - كلمة ختامية لا بد منها

### الملاحق

- الملحق رقم (١)**  
معاهدة الحدود بين العراق وايران لعام ١٩٣٧
- الملحق رقم (٢)**  
بيان الجزائر لعام ١٩٧٥
- الملحق رقم (٣)**  
معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار بين العراق وايران  
لعام ١٩٧٥ والبروتوكولات الملحة بها

رقم الإبداع في المكتبة الوطنية - بغداد

١٩٨١ (١٣٦٨) لسنة